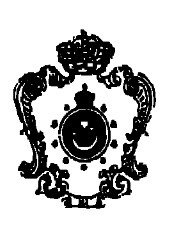
لبدة الكبرى



LEPTIS MAGNA

اهداءات ٢٠٠٠
ا.د.رشيد سالم الناضورى
أستاذ التاريخ القديم
جامعة الإسكندرية



المملكة الليبية

وزارة التربية والتعليم

مصلحة الآثار

المرشد الى آثار لبدة الكبرى

مطابع وزارة الاعلام والثقافة ـ طرابلس ـ ليبيا

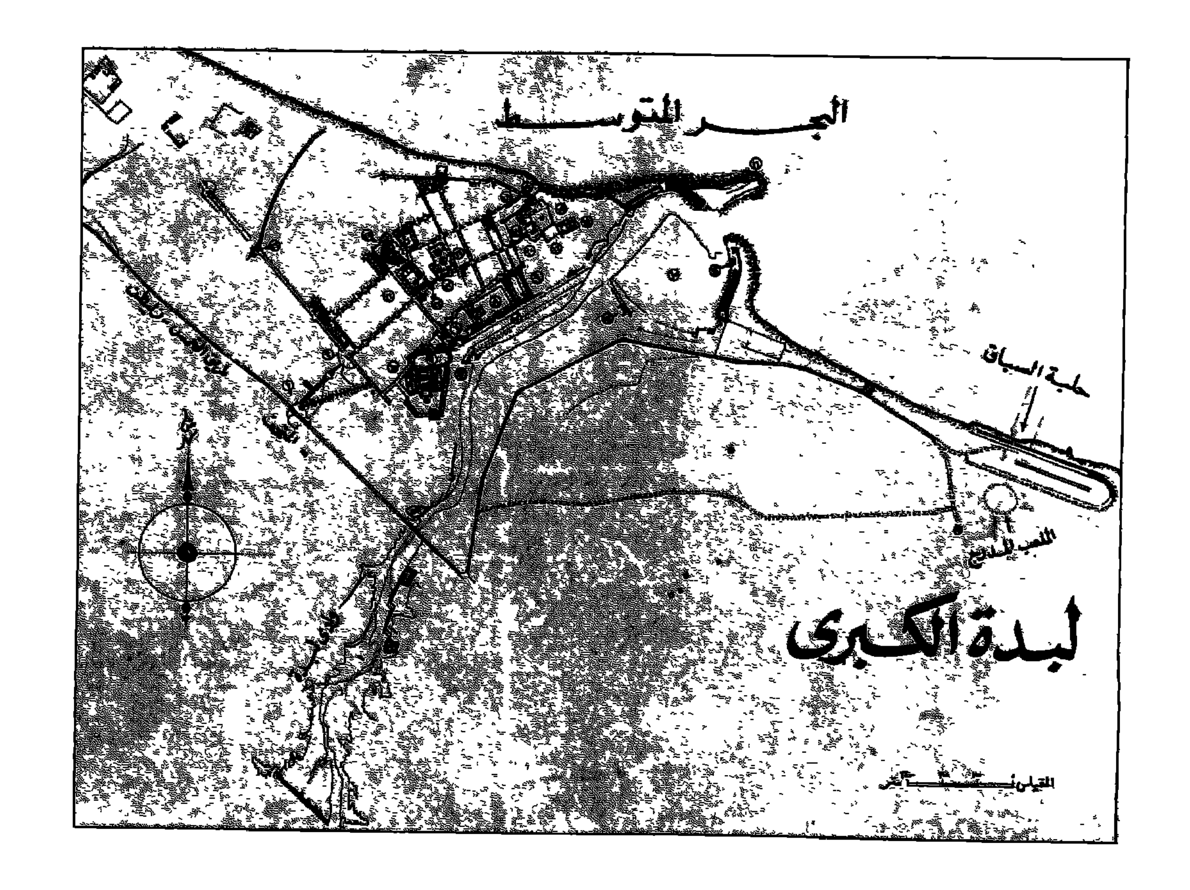
١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م



حضرة مولانا الملك المعظم



حضرة صاحب السمو الملكي الأمير الحسن الرضا


البحر المتوسط
حلبة السباق
لبدة الكبرى

تصدير

عزمت مصلحة الاثار الليبية على اصدار سلسلة من النشرات الاثرية المبسطة السهلة ، تتناول التعريف بآثار هذا البلد الزاخر بتراث الحضارات المتعاقبة منذ أبعد عصور ما قبل التاريخ والتاريخ ، بالاضافة الى ما تصدره المصلحة من دراسات وبحوث تهم الباحثين من ذوى الاختصاص والقراء المعنيين بالشئون الاثرية فى مجلتها الاثرية الشهيرة (ليبيا القديمة) التى حظى مجلدها الاول الصادر فى عام ١٩٦٤ باعجاب الدوائر العلمية الغربية والعربية ، وسيخرج مجلدها الثانى عما قريب ، والى هذا فان المصلحة تصدر ملاحق ونشرات أثرية خاصة بالموضوعات الاثرية المتنوعة مما يقدمه ويكتبه لها الباحثون المختصون •

ويسرنا ان نقدم للقراء العرب فى ليبيا وفى سائر البلاد العربية باكورة هذه السلسلة من النشرات الاثرية المبسطة باللغة العربية على هيئة أدلة موجزة تكون مرشدا للزائر والسائح أثناء زيارته للاثار القائمة فى المدن التاريخية الشهيرة فيجنى من زيارته احسن الفوائد الثقافية والتاريخية ، وتكون له من بعد ذلك مصدرا سهلا فى تاريخ هذا البلد واوجه حضارته ومقوماتها المختلفة •

وجنبا الى جنب مع هذه السلسلة فى اللغة العربية ستوالى المصلحة اصدار ما يضاهيها فى اللغات الاوربية المختلفة ، مما يعين السياح الاجانب المعنيين بالتعرف على آثار هذا البلد الشهيرة ، ويعطيهم صورة واضحة صحيحة تعرفهم بتراث هذا البلد الحضارى •

ويسرنا ان ننوه بهذه المناسبة اننا عهدنا الى مستشار هذه المصلحة الاستاذ طه باقر انجاز هذه السلسلة من النشرات الاثرية ، واولاها هذا المرشد الى اثار لبدة الذى نقدمه الى القراء ، وسيوالى تهيئة الكراسات الاخرى •

وعسى أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عاتق هذه المصلحة ، من التعريف بتراث هذا البلد والتنويه باسهامه فى بناء المدنية ، والافادة منه فى حقل السياحة الاثرية التى توليها الامم المختلفة الاهمية والعناية اللائقتين بها ، فتجنى منها أعظم الفوائد المعنوية والمادية •

عبد العزيز جبريل
وكيل وزارة التربية والتعليم
لشئون الاثار

الفصل الاول

« المامة تأريخة »

١ ـ الموقع وطريق الوصول اليه :ـ

تقع لبدة الكبرى فى مصب وادى لبدة المشهور ، الى الشرق مـــن مدينة الخمس بمسافة قليلة (٣ كم) ، وتبعد عن مدينة طرابلس بنحو ١٢٣ كيـــــلو مترا ويمكن الوصول اليها من طرابلس بأخـذ الطريق الساحلي العام ويمر الطريق الى لبدة بالمدن والمواقع الآتية :

١ ـ سوق الجمعة ٥ كم عن طرابلس
٢ ـ تاجوراء ١٧ كم عن طرابلس ٠
٣ ـ فيلا تاجوراء ٣٢ كم عن طرابلس
٤ ـ القرابلى ٦٣ كم عن طرابلس ٠
٥ ـ الخمس ١٢٠ كم عن طرابلس ٠
٦ ـ لبدة ١٢٣ كم عن طرابلس ٠

فبعد مسافة نحو ٥ كم ، وفى ضواحى طرابلس الشرقية يمر الزائر بسوق الجمعة وهى مدينة جميلة تكتنفها بساتين النخيـل والاشجار النضرة وفيها جامع وسوق محلى ينشط البيع والشراء فيه أيام الجمع ، ومن هنا منشأ اسم البلدة ، التى هى المركز الرئيسى لتصريف حاصلات القرى القريبة٠

وبعد سوق الجمعة يستمر الطريق بين كثبان الرمل وأشجار النخيل الزاهية ويمر بمدينة تاجوراء، وهى احدى المدن الرئيسية بالقرب من طرابلس ، ويمتد تاريخها الى العصور العربية الاسلامية ، وتتميز بأبنيتها الجميلة وجامعها الشهير المطل على ساحة مركز المدينة ، الذى يرجع عهد تاسيسه الى القرن السادس عشر الميلادى ، ويسمى باسم بانيه الحاكم التركى « مراد اغا » الذى كان متصرفا لتاجوراء فى مطلع العهد التركى الاول ، ويوجد بالقرب منه مدرسة لتدريس القرآن الكريم ٠ ومع ان الجامع خال من الزخرفة الخارجية الا انه يتميز بسعته فى الداخل « ١٣٠ × ١٠٦ أقدام » وتقوم اقواسه المعقودة على أعمدة مـــن الحجارة عددها ٤٨ عمودا جلبت من خرائب لبدة الاثرية ٠

ثم يستمر الزائر فى طريقه وبعد مسافة قصيرة نحو ١٥ كم يشاهد الى يساره فى الطريق لوحة مكتوبة فى طريق فرعى عن حفائر مصلحة الاثار فى تاجوراء حيث عثرت هذه المصلحة فـــى صيف عام ١٩٦٤ في موضع يبعد نحو مائة متر عن الطريق على

بقايا فيلا رومانية يرجع عهد تاسيسها الى القرن الثانى للميلاد وفيها حمامات صغيرة مزيـــــنة بالفسيفساء الجميلة ، ولا تزال الحفائر وأعمال الترميم جارية فيها ٠

وبعد مسافة ٦٣ كم يمر الطريق بمدينة القرابلى ، ومنها بمسافة ٥٣ كم يصــــل الطريق الى مركز محافظة الخمس ، وهى مدينة جذابة فيها فندق لا بأس به، وبالنظر لقرب هذه المدينة من لبدة فانها تصلح أن يتخذها السيـــاح مركزا لزيارتهم يجدون فيها الطعام والمبيت والاستراحة ٠

٢ ـ اسم لبدة وزمن تاسيسها : ـ

لبدة الكبرى ، وبحق سميت الكبرى أو العظمى ، تعد من المدن التاريخية الكبرى فى عظمة اثارها الباقية ٠ بل هى الى ذلك تتميز بخصائص تكاد تجعلها فريدة بين المدن الاثرية الخالدة ، ومما لا مراء فيه ان الزائر مـــن بعد مشاهدته لاطلال لبدة سيحصل على الانطباع نفسه لما تتميز به بقايا المدينة من روعة الماضى وجلاله ٠

ولبدة احدى المدن التاريخيـــة الثلاث المشهورة التى سميت بها منطقة طرابلس (من اليونانية « تريبوليس » أى المدن الثلاث) ، واشتق منه أيضا اسم طرابلس الحالية ٠ أما المدينتان الاخريان فهما «اويا» (اويه ـ اويات) ، وهى طـــرابلس الان وصبراتة الواقعة الى الغرب من طرابلس ب ٦٧ كم فى الطريق الساحلى الغربى ٠

وورد اسم لبدة فى المصادر الكلاسيكية (أى اليونانية ـ الرومانية) بهيئة « لبتس مغنا » (Leptis Magna) وبصيغة « لبكس مغنا » أو « لبسيس مغنا » (Lepcis Magna)

وكانت الصيغة الاولى هى الغالبـــة ، اما الصيغة الثانية فيبدو انها مأخوذة من الاسم الفينيقى للمدينــــــــة أى « لبقى » أو « لفقى » واقدم ذكر لهذا الاســم الفينيقى ورد فى النقود الفينيقية من القــرن الاول قبل الميلاد ، وبعضها من أوائل القرن الاول الميلادى ٠ وسماها اليونان بجانب لبتس باسم « نيابوليس » (أى المدينة الجديدة) وصفة « مغنـــــا » أى الكبرى أو العظمى أضيفت الى اسم المدينة تمييزا لها عن مدينة أخرى بالاسم نفسه ، وأسسها الفينيقيون أيضا فى تونس (بالقرب من قرطاجنـــة) وسميت باسمها القرية الحديثة « لمتا » القريبة مـــن سوســـــة ، فعرفت باسم لبدة الصغرى ٠

هذا ولا يعلم بوجه التأكيد معنى اسم المدينة واشتقاقه ، وهل هو من أصل فينيقى أو ليبى ، وكل ما قيل فى ذلك لا يعدو التخمين والحزر ، فمن بين ذلك انها مشتقة من اسم القبيلة الليبية الشهيرة « لواتة » المحرفة الى لباتة ، والابدال بين الواو والباء والميم مألوف فى اللغات السامية ، ورأى بعض القائلين بالاصل الفينيقى انها اسم مركب من العبارة الفينيقية الصيداويـــة « ليبادة » وهى مركبة من حرف الجر « لى » واسم (بادة) أى بادية ، فيكـــون معناهـــا مدينـــــة البادية أو فى طرف البادية «١»

---

١ ـ ومن هذا القبيل ما يذكره صاحب « المنهل العذب » فى تعليل معنى لبدة ٠

وذهب البعض الاخـــر الى أن اسم لبـدة مشتق من نفس الاصل الذى اشتق منه اسم القبيلة الليبية القديمة (ليبو) الوارد في المصادر الهيروغليفية من أواخر الالف الثاني ق٠ م٠ والذى سمى به اسم القطر الليبى جميعه ٠

ولبدة كما قلنا ، أهم المدن الطرابلسية التى أسسها التجار الفينيقيون ، ولكـن يجدر بنا ان ننوه بأن اشتقاق اسم طرابلس من المدن الثلاث أى : اويا وصبراتـــة ولبدة لا يعنى بأية حال مـــن الاحوال أن هذا الاقليم كان مقتصرا علـــى هذه المستوطنات الفينيقيـــة الثلاثة ، بل ان التحريات الاثرية الحديثـــة أظهرت اثار مستوطنات عديدة أخرى فى الساحل وفى الداخل من مختلف عهود التاريخ ، ففـى القسم الساحلى وردتنا أخبار عـــن مدن فينيقية اخرى اشــــهرها «كرخ» (أو كركس (charax) وهى أما أن تكون مدينة السلطان الاسلامية أو بالقرب منها ومدينـــة « سرت » (واسمها القـــديم مكومادس يوفرنتا) وذكـــرت فى أخبار الفتح العربى باسم « مغمداس » ٠

ومع ان الشائع تخصيص مطلع الالف الاول ق٠ م٠ لتأسيس لبدة ، الا أن المرجح كثيرا انها فى مبدأ الامر لم تكن مدينـة كبيرة ثابتة وانما نشأت بهيئة محطـــة تجارية أو ميناء مؤقت لارساء السفـــن وتبادل البضائع ، ويؤيد ذلك ما أظهرتـه الحفائر الحديثة فى «صبراتة» ٠ والمعروف عـن الشعب الفينيقى ، الصغير بعدده ، العظيم بأعماله وانجازاته، انه اشتهر بنشاطه البحرى الفذ وبأسفاره البحرية الواسعة ، وكان على علم بمسالك البحار وطرقهـــا وبالسواحل الغنية بتجارتها ، ومن بيـــن ذلك سواحل أفريقيا الشمالية التى انخذب اليها للتجارة الرابحة بينها وبيـــن قلب القارة الافريقية ٠ ويكاد الباحثون يجمعون على أن قرطاجنة الشهيرة كانت أولى المدن الثابتة التى أسسها الفينيقيون فى ٨١٤ق٠ م٠ وأقاموا مقرات ومستوطنات كثيرة أخرى فى سائر المغرب العربى مما لا مجال للكلام عنها ، وأسس جماعات أخرى مـن ملاحيهم وتجارهم المدن الطرابلسية ، ومن بينها لبدة التى هى موضوع بحثنا ٠

وبعد تسلط الاشوريين على الوطن الام، ولاسيما صور وصيدا، فى القرنين الثامن والسابع ق٠ م٠ ضعفت بلاد الفينيقيين الاصلية وفقدت استقلالها السياسى ولكن خلفتها قرطاجنه ، التى سرعان ما نمت الى دولة بحرية سيطرت على أهم سواحـــل البحر المتوسط ، فتولت الدفاع عـن المدن الفينية الناشئة فى اقليم طـرابلس ازاء الاطماع اليونانية فيها ٠ فيروى لنا التاريخ بهذا الصدد ان جماعة من اليونان بقيادة ابن ملك اسبارطة قـــــــــد نزلت فعلا فى حملة بحرية فى عام ٥٢٠ ق٠ م٠ الى الشاطىء الطرابلسى وأسست عند مصب وادى كعام (المعروف فى المصادر الكلاسيكية باسم سنيبس أو كينبس (Cinyps) وأسسوا مستعمرة عرفت باسم « سنيبنس » ويذكر لنا هيرودوتس (الذى عاش فى مطلـــع القرن الخامس ق٠ م٠) ان القرطاجنيين

بعـــد ثلاث سنوات من تأسيس هـــذه المستعمرة هاجموا المستعمريـــن اليونان بمساعدة احدى القبائـــل الليبية المسماة « مكاى » (Macae) وطردوهم الى عرض البحر. والجدير بالذكر هنا ان هيرودوتس لا يذكر فى روايته لهذا الحادث اسم مدينة لبدة مع انه قد جرى عند أبوابها ، ومن هذا يصـــح الاستنتاج ، ان لم يكـــن هيرودوتس قد أغفل ذلك سهوا ، ان لبدة لم تكن قد تطورت بعد الى مدينة مهمة بل كانت كما قلنا ميناء مؤقتا أو محطـة تجارية فينيقية غير مشهورة .

ومهما كان الامر فالذى يبدو لنا ان أهم الاسباب التى دعت التجار الفينيقييـــن يتخذون من موضع لبدة مقرا تجاريا هي أولا موقعها الجغرافي ، وهو نفس العامل الذى جعل لبدة تتفوق فى نموها وأهميتها على المدن الطرابلسية الاخرى ، ونعني بذلك ان فيها ميناءا طبيعيا يصلح لتحويله الى ميناء تجارى مهم ، ذلك هو مصب وادى لبدة ، فقبل أن يحول هذا الميناء الطبيعي الى مرفأ مشيد كثيرا ما كـــان الملاحون الفينيقيون يلتجئون الى هـــذه الموانىء الطبيعية فى أبحارهم بالقرب من الساحل بالنظر للاخطار الجسيمة التى تتعرض لها السفن فى خليج سرت مما حمل الملاحين اليونان على تسمية هذا الخليج ب «سرتس» (أى شباك الصيد) . وجعل موقع المدينة الطبيعى منها مركزا مهما لتجمـع الموارد الزراعية فى منطقة الجبل الغنية، واشتهرت منطقة لبدة فى ازدهارها الزراعي وكثرت الاخبار التأريخية عن المحاصيل الزراعية فى وادى كعام بحيث كانت المنطقة تفوق فى غناها الزراعى حتى بلاد ما بين النهرين المشهورة. ومع ان الطريق الرسمى من بعد دلك صار يبدأ من مدينـــة « اويا » (طرابلس) ويستمر الى مزده والداخل ، الا أن أحسن الطرق وأقصرها والمتسيرة فيها المياه فى السفر الى اقليم فزان ، كان يبدأ بالقرب من لبدة الى الشرق من الجفارة .

٣ ــ العهد الفينيقى «١» (القرطاجنى)

بعد القضاء علـــى محاولة الاغريـــق للاستيطان فى وادى كعام فى أواخر القرن السادس ق. م. كما ذكرنا ، انتقلت علاقة قرطاجنة مع المدن الطرابلسية من موقف المدافعة عنها ورعايتها الى بسـط الحماية عليها والحاقها اداريا بأمبراطورية قرطاجنة

---

١ ــ يتضح للقارىء اننـــا استعملنا المصطلح الاصلى الصحيح ، أى « فينيقى » بدلا من المصطلح الشائع (بونيقي) الـذى هو فى الواقـــع تحريف للمصطلح الاول الصحيح ، أطلقه الرومان بوجه خاص على الفينيقيين فى قرطاجنة ، وقد يرد مصطلح فينيقي حديث (نيو بونيقى) فـــى المصادر الرومانيـة ويراد به على الاخص اللهجة الفيثيقية القرطاجنية ، وهى لهجة أو لغة ظلت فى الاستعمال فى جميع المدن الطرابلسية الى العهود الرومانية ، اذ كانت الفينيقية الحديثة تستعمل جنبا الى جنب مع اللاتينية فى هذه المدن ، كما سيتضح ذلك من كلامنا على اثار لبدة .

الامر الذى نشأ عنه الاتصال المباشر بين القرطاجنيين والاغريق فى اقليم برقة فى مركزهم الشهير « قيرين » (شحات الان) والتى نشأت فى حدود القرن السابع ق.م. والمرجح كثيرا ان مصادمات حربية قد جرت بين الجانبين فى نزاعهما على الحدود ، والذى يبدو من ماجريات الحوادث التالية انه لم يستطع أحد الطرفين خضاع الطرف الآخر ، وبسبب انشغال قرطاجنة فى استعمار بعض المناطق والجزر المهمة فى حوض البحر المتوسط مثل صقلية ، فان الطرفين المتخاصمين ركنا الى التسوية السلمية ، بحيث ان الحدود قد ثبتت بين « قيرين » وقرطاجنة فى القرن الرابع ق.م. كما ورد ذلك فى احدى المقالات الجغرافية اليونانية ، والمرجح كثيرا ان خط الحدود لم يكن يتعدى الخط الفاصل الان بين المحافظات الغربية والشرقية فى ليبيا ، أى عند ما يسمى الان بالقوس ، الذى أقيم عام ١٩٣٧ .

والطريف ذكره بصدد تسوية الحدود الاسطورة التى يرويها الكتاب اليونان ، وهى الاسطورة المعروفة بقصة الاخوين « فيليني » (وتعنى كلمة فيليني باليونانية محبى المجد) . وملخص القصة انه بعد حروب منهكة على الحدود بين اليونان والقرطاجنيين اتفق الجانبان على تعيين الحدود بطريقة سلمية بأن يرسل كل جانب عدائين يبدؤن فى آن واحد ، وحيث التقى عداؤ الجانبين يكون موضع الالتقاء الحد الفاصل ، وحدث ان الاخوين فيليني اللذين يمثلان الجانب القرطاجني ، قد سبقا عدائى اليونان بأشواط بعيدة بحيث انهما قطعا ثلثى المسافة المتنازع عليها لما التقيا مع عدائى الاغريق . وهنا لم يرض الاغريق بالنتيجة واتهموا الاخوين فيليني بأنهما غشا اذ شرعا فى العدو قبل المدة المتفق عليها ، فلا بد وأن يصار الى أحد أمرين اما أن يضحى الاخوان « فيليني » بنفسيهما أو انهما يدعان ممثلى الجانب اليونانى يسيران مسافة أبعد ثم يضحيان بأنفسهما عند بلوغ الحد الذى يرضيهم . فاختار الاخوان البطلان « فيليني » أن يضحيا بنفسيهما فدية لوطنهما . فدفنا فى الموضع الذى بلغاه تخليدا لبطولتهما الفذة وأقيم لهما هنا نصبان أو قبر تذكارى عرف بمذبح الاخوين « فيليني » (Area Philaenorum) وقد ارتؤى فى تعيين هذين النصبين التذكاريين انهما التلان المرتفعان المعروفان الان باسم جبل الله ، والواقع خلف الرأس العالى فى منخفض وادى خليج سدرة . وحديثا وجدت بعض الانصاب الخاصة بتحديد الحدود قرب جسر التراب فى سفح التل المذكور ، وتتألف هذه الانصاب من أربعة أعمدة كان يقوم فوقها تمثال للامبراطور « ديو قليسيان » (٢٨٤ ـ ٣٠٥ م.) وتماثيل للاباطرة الثلاثة المشاركين له فى الحكم . وهذا يشير الى صحة تحديد الحدود بين منطقة برقة اليونانية وطرابلس الفينيقية .

ولكن على الرغم من أمثال هذه التسوية فان اليونان لم يتخلوا بالمرة عن محاولاتهم للتغلغل الى داخل المناطق القرطاجنية وكان ذلك بوجه خاص فى عهد البطالسة

(البطالمة) ، خلفاء الاسكندر الكبير في حكم مصر (٣٢٣ ــ ٣٠ ق٠ م٠) ، فحاولت مثلا « قيرين » بتشجيع بطليموس الاول وحمايته غزو منطقة النفوذ القرطاجني واتفقت لهذا الغرض مع سرقوسة التي هجم ملكها على بلاد تونس ، فتشجع « اوفيلاس » حاكم « قيرين » وهجم على المنطقة الطرابلسية في عام ٣٠٩ ق٠ م٠ ولكن كان نصيبه الفشل حتى انه قتل ، فقد استطاع القرطاجنيون القضاء على الحملة المشتركة من قيرين وسرقوسة ، وبهذا انتهى خطر تهديد الاغريق لنفوذ القرطاجنيين في شمال أفريقية ٠

ولكن ورث النزاع ، من بعد نصف قرن تقريبا ، تلك القوة الغربية المتنامية ، المتمثلة بروما ، فنشبت تلك الحروب الدامية المدمرة التي عرفت في التاريخ بالحروب « البونية » (٢٦٤ ــ ١٤٦ ق٠م) وانتهت في العام ١٤٦ ق٠ م بتدمير قرطاجنة وازالتها من الوجود ، على الرغم مما أبدته من بطولات خلدها لها التاريخ ٠ وسيرد ذكر هذه الحروب في مكان آخر ٠

سمى الكتاب اليونان المدن الطرابلسية التابعة لقرطاجنة باسم المحطات أو المقرات التجارية (Emporia) وقبل أن نتابع تاريخ لبدة في العهد الروماني يحسن بنا أن نوجز أحوال تلك المدن التجارية في العهد الفينيقي ــ القرطاجني ٠ وأول ما ينبغي التنويه به هو أن معرفتنا بأحوال لبدة والمدن الطرابلسية الاخرى معرفة قليلة جدا ، وان معظم ما جاءنا عنها من أخبار من ذلك العهد مستقى بالدرجة الاولى من المصادر الرومانية ، ما خلا بعض الاشارات الواردة في المقالات الجغرافية الاغريقية ٠ كما أن الحفائر والتحريات الاثرية في هذه المدن اقتصرت بالدرجة الاولى على الادوار الرومانية فلم تتناول الادوار التي سبقتها الا بمقدار ضئيل ، وستأتي الاشارة الى ذلك ٠ وحتى بالنسبة الى العهود الرومانية لم يعثر في لبدة من الاثار القائمة أو المنقولة ما يتعدى تاريخه الى ما قبل القرن الاول ق٠ م٠

ولعل التحريات المقبلة ستكشف لنا عن أشياء مهمة عن العهد الفينيقي ٠ فقد عثر على مجاميع من النقود الفينيقية عن طريق الصدفة في « بوستة » قرب مدينة طرابلس ويرقى تاريخها الى القرن الثالث ق٠ م٠ كما وجدت بعض القطع الفينيقية المنحوتة في لبدة وصبراتة ، بالاضافة الى الكتابات الفينيقية ٠

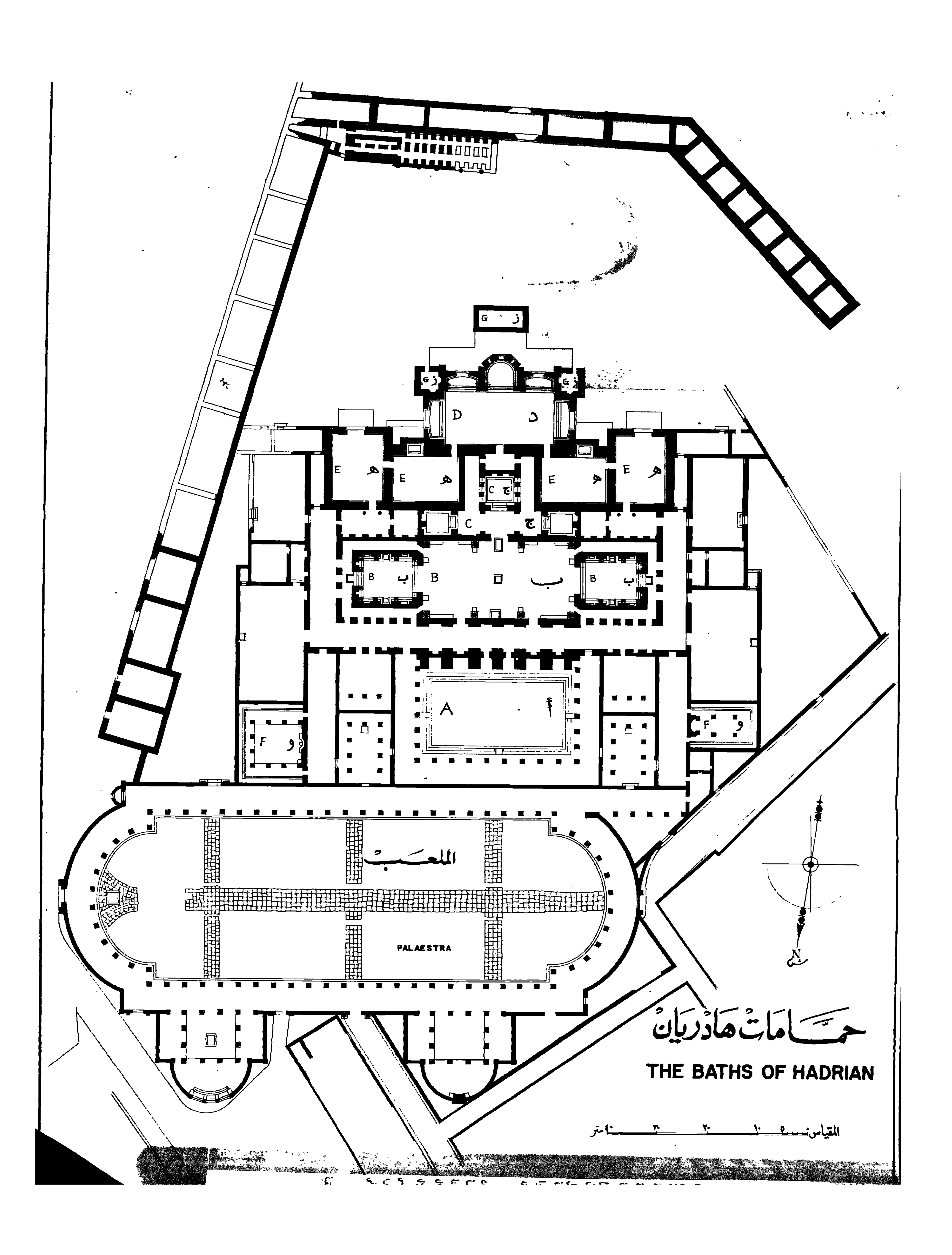
ويبدو من أخبار العلاقات بين قرطاجنة وروما ان سياسة قرطاجنة لم تكن تميل الى منح المدن الطرابلسية التابعة لها الاستقلال التجاري والاقتصادي ، بالاضافة الى الضرائب الثقيلة التي كانت تفرضها على مستعمراتها ، وهناك معاهدة أبرمت بين قرطاجنة وروما في عام ٥٠٧ ق٠ م٠ وجددت في عام ٣٢٨ ق٠ م٠ منع بموجبها النقل البحري التجاري من جميع موانيء شمالي أفريقية وحصر ذلك في ميناء

قرطاجنة . ويروى لنا المؤرخ الرومانـــى « ليفى » ان الضريبة التى فرضت علـى مدينة لبدة بلغت وزنة واحدة من الفضة فى اليوم ، أى ما يعادل أجور نحو ٢٥٠٠ عامل فى اليوم بحسب مقاييس ذلك العهد . وكانت لبدة المركز الادارى للمدن الطرابلسية فى العهـــد القرطاجنى . علـــى أن هذه المدن كانت تتمتع بقسط كبير من الاستقلال الذاتى فى شئونها الداخليـــــــــة ، فيروى المؤرخ الرومانى « سلوســـــت » ان لبدة كان لها قوانينها الخاصة بها ، وكان رئيس القضاة يدعى بالفينيقيـــــة « سوفيتس » (شوفيط) ، كما كان لها حكامها وموظفوهـــا الخاصون . وكانت تعتمد فى حياتها الاقتصادية بالدرجة الاولى على تجارة القوافل الداخلية وعلى الزراعة . والمعروف عن الفينيقيين بالاضافـــة الى نشاطهم الفذ فى الملاحـــة والتجارة انهم أتقنوا أو طوروا أساليب الزراعة المتقنة فى موطنهم الاصلى وفى المستوطنات التـــى انشئوها فى الخارج ، ولا سيما فى شمالى افريقية ، حيث طبقوا أساليب الزراعـــة المكثفة ، وتعلمت منهم المدن الطرابلسيـة الشيء الكثير من الاساليب الزراعيـــة الناجحة . والمرجح كثيرا انهم هم الذين أدخلوا زراعة بعض الاشجار المهمة الملائمة لطبيعة التربة الليبية ، وعلى رأسها أشجار الزيتون التى كانت أهم المصادر الاقتصادية فى المدن الطرابلسية ولا تزال الى يومنا هذا ، كما يرجح انهم أدخلوا زراعة أنواع من الاشجار المثمرة الاخرى المهمة الملائمـة لمناخ ليبيا كالتين والرمان والخوخ (الدراق السورى) والكروم واللوز . وبالاضافة الى الاساليب المحسنة فى حقل الزراعة أدخل الفينيقيون الالات والادوات الزراعيـــة المعدنية ، وكذلك الانظمـــة الخاصـــة بالارض والعلاقات الزراعية مما ورثته ليبيا فى العهود الاتية ، ولا شك فى انهم أقاموا مشاريع للـــــرى ، كالخزانات والسدود والكهاريز (المواجن) ، وغير ذلك مما ورثه الرومان من بعدهم ووسعوه وحسنوه .

أما عن الحياة الدينية فى المدن الطرابلسية فى هذا العهد فليس لدينا عنها الا معلومات قليلة ، فيؤخذ من الاشارات التاريخية ان المدن الطرابلسيـــة عبدت بعض الالهـــة الفينيقية الشهيرة ، مثـل الالـه الصورى « ملقارت » (ومعناه ملك القرية أى المدينة الذى كان يضاهى الاله هرقل فى صفاته) كما عبد الاله الصيداوى « اشمون » (الاله الخاص بالشفاء) ، والالهـــة الشهيرة « استارتة » (أى عشتار) وقرينها الاله « أدونيس » والاله القرطاجنى الشهيـــر « بعل امون » ، المضاهى للاله الشمسى الليبى « امون » كما يحتمل انتشار عبادة بعض الالهة المشهورة مثل الالهة « ايسيس » والاله « سيرابيس » المصريين وغيرهما من الآلهة التى استمرت عبادتها الى العهد الرومانى

٤ ـ العهد النوميدى والرومانى : ـ

يمكننا اعتبار بـدء النفوذ الرومانى ثم السيطرة الرومانية على أقطار شمالى أفريقية


حمامات هادريان
THE BATHS OF HADRIAN
PALAESTRA
الملعب
A
B
C
D
E
F
G
N

منذ عام ١٤٦ ق٠ م٠ أى من بعد القضاء على قرطاجنه وازالتها من الوجود فى نهاية الحرب البونية الثالثة ٠ ولكن سبق هذا التاريخ سلسلة من الحوادث الجسام كان لها أثرها فى سير التاريخ الليبى بوجه عام ، وتاريخ المدن الطرابلسية بوجه خاص ، فيحسن القاء نظرة على تلك الحوادث التى انتهت أخيرا بصيرورة شمالى أفريقية ضمن الامبراطورية الرومانية ، وبوجه خاص فى عهد يوليوس قيصر فى منتصف القرن الاول ق٠ م٠

واذا كان ليس من موضوعنا الدخول فى تفاصيل سير الحروب البونية الشهيرة (٢٦٤ ـ ١٤٦ ق٠ م) ، الا انه يمكن ايجاز النقاط المتعلقة بموضوعنا ، فنقول ان القرن الثالث ق٠م٠ تميز بنشوب النزاع المسلح بين روما وقرطاجنة وقد خرجت قرطاجنة من الحرب البونية الاولى (٢٦٤ ـ ٢٤١ ق٠ م) وهى محتفظة بقواها على الرغم من فقدانها جزيرة صقلية ، ووقعت حوادث مهمة فى الحرب البونية الثانية من بعد ٢٣ سنة على نهاية الحرب الاولى (٢١٨ ـ ٢٠٢ ق٠ م) ونخص بالذكر غزو ايطاليا من جانب قرطاجنة بقيادة القائد القرطاجنى العظيم « هنيبال » (حنى بعل) والهجوم المقابل الذى قامت به روما على قرطاجنة فى عام ٢٠٤ ق٠ م بقيادة القائد الرومانى « سكبيو افريكانوس » وانتصار الرومان فى معركة زاما البحرية الشهيرة (٢٠٢ ق٠ م) ولكن مع هذا الانتصار الرومانى ظلت قرطاجنة فى الوجود ولكنها مغلوبة ضعيفة ٠ ومن الحوادث المهمة التى رافقت الحرب البونية الثانية مما له علاقة بتاريخ ليبيا ان الملك النوميدى المسمى « مسينسا » (ملك نوميدية ، التى هى الجزائر الان تقريبا) ، انحاز الى الجانب الرومانى فى تلك الحرب ، وبعد الصلح فرضت على قرطاجنة شروط قاسية ترمى الى الحيلولة دون استعادتها لقوتها ، ومن ذلك أيضا تشجيع « مسينسا » واثارة طموحه للاستيلاء على الممتلكات القرطاجنية فى شمالى أفريقية ، وكان هذا الملك يطمح فى اقامة مملكة ليبية كبرى تمتد من مراكش (المغرب) الى برقة ٠ أما موقف المدن الطرابلسية فى تلك الحرب فانها ظلت موالية لقرطاجنة، ولكن الملك النوميدى السالف الذكر بدأ منذ منتصف القرن الثانى ق٠ م٠ يبسط نفوذه على الاقاليم الليبية ، ومنها المدن الطرابلسية ، مستغلا بذلك تشجيع روما له حتى انه احتل سهل طرابلس الشهير (الجفارة) ، ولكن قرطاجنة استطاعت صد هجماته ، بيد ان روما أجبرت قرطاجنة على تسليم المدن الطرابلسية له الامر الذى جدد شن الحرب عليه من قبل قرطاجنة فى ١٥٠ ق٠ م٠ فاتخذت روما هذا الحدث ذريعة للتدخل والقضاء على قرطاجنة ، وفى الوقت نفسه الحد من طموح « مسينسا » الذى أصبح خطرا على النفوذ الرومانى أيضا ٠ وأعلنت الحرب على قرطاجنة وهى الحرب البونية الثالثة (١٤٩ ـ ١٤٦ ق٠ م) ، وانتهت

كما قلنا بتدمير قرطاجنة فى ١٤٦ ق٠ م٠ وازالتها فى الوجود ، ويمكننـــا كما بينا اعتبار هذا العام بدء النفوذ الرومانى فى شمالى افريقية الذى انتهى بالحكم المباشر فى عهد « يوليوس قيصر » (٤٧ ق٠ م) ٠ أما « مسينسا » فقد توفى فـى السنة الاولى من الحـــرب ولم يشترك فيهـــا وخلفه ابنــه « مسيبسا » الـــذى تخلى عن طموح أبيه وشغـــل نفسه فى تنظيم شؤون مملكته ، ومن بين ذلك تشجيـــع الزراعة ، وفى عهده تمتعت المدن الطرابلسية بقسط وافر من الحرية والحكم الذاتى ولعل أعظم ما حصلت عليه هذه المدن فى العهد « النوميدى » زوال القيود التجارية البحرية التى كانت مفروضة عليها فى العهد القرطاجنى ، وفى الوقت نفسه دخلت فى فلك النفوذ الاقتصادى الرومانى ، حيث بدأ التجار الرومان يؤسسون لهم مراكز تجارية فى لبدة والمدن الطرابلسية الاخرى قبل نهاية القرن الثانى ق٠ م٠

وحل الاضطراب فى المملكة « النوميدية » من بعد موت « مسيبسا » فى عام ١١٨ ق٠ م٠ وعم ذلك المدن الطرابلسية وقد ورث هذا الملك ولداه وابن أخيه « يوغرتا » فى حكم المملكة، ولكن يوغرتا استبد به الطمع فتخلص من أحد الولدين بقتله وفر الثانى الى روما مستنجدا ، ثم أرجعته روما بعد تسوية موقتة ، ولكن يوغرتا عمد الى قتله ، وعندئذ تدخلت روما عسكريا ، فنشبت ما يعرف بالحرب « اليوغرتية » التى تميزت فـى أطوارها الاولى بالنكسات الرومانية الى أن استطاع القائـــد الرومانى « ماريوس القضاء على يوغرتا فى عام ١٠٤ ق٠ م٠ فأخذه سيرا الى روما وشنق فيها ، وخلف الرومان علـــى المملكة النوميديـــة أخا ليوغرتا لم يخشوا خطره ٠

وكانت المدن الطرابلسيـــة ترقب سير النزاع عن كثب ، ولما اتضح رجحان كفة الرومان ، طلبت مدينة لبدة ، ولعله أيضا « صبراتة » و « اويا » من روما ابرام معاهدة صداقة معها ، ونالت قسطا مـن الاستقلال الذاتى تحت الحماية الرومانية ، وظلت كذلك الى منتصف القـــرن الاول ق٠ م٠ حينما الحقت وجميع شمالى أفريقية بروما عن طريق الحكم المباشر ٠ وفى أثناء اندلاع النزاع والحـــرب بين « بومبى و « يوليوس قيصر » فى ٤٩ ق٠ م٠ انحاز « جوبا » الاول ملك « نوميدية » الى جانب « بومبى » واستطاع رجاله الاستيلاء على مدينة لبدة ، وأكرهت المدينة على مدهم بالمال والرجال ٠ وبعد تحقق النصر لقيصر فى ٤٨ ق٠ م٠ فى موقعة « فرسالوس » ، تجمت فلول « بومبى » فى شمالى أفريقيـــة فنازلهم قيصر بنفسه فى ٤٧ ق٠ م٠ حيث جاء بأسطول وأنزل جنوده فى تونس ، وقد انتحر « جوبا » ومعه القائد الرومانى « كاتو » ٠

وقبل أن يعود قيصر المنتصر الى روما سوى الحساب مع المتمردين وأعاد تنظيم شمالى أفريقية ، فأزال المملكة النوميدية من الوجود ، وجعل الجزء الاكبر من أقاليمها

ولايـــة رومانيـــة باسم « أفريقيـة الجديدة » (افريكا نوفا) وصار المؤرخ الرومانى الشهير « سلوست » أول وال عليها . وفرض قيصر على مدينة لبدة التى ساندت بومبى وآوت القائـد الرومانى « كاتو » غرامة باهظة بأن تؤدى سنويا ثلاثة ملايين رطل انجليزى من زيت الزيتون (أى ما يعادل زهاء ٨٠٠ر٠٦٧ر١ لتر) ويستنتج من هذا انتشار الزيتون وكثرته فى المنطقة . وبدل وضعها السياسى من حليف صديق ، كما كانت سابقا ، الى مدينة تحت الحكم المباشر ، ولعل المصير نفسه حل بمدينتى « صبراتة » و « اويا » .

وأعقب اغتيال قيصر عام ٤٤ ق. م. اضطرابات أخرى دامت زهاء ١٣ عاما فى الامبراطورية الرومانيـة ، حيث نشب النزاع والحرب بيـن « انطونيوس » و « اوكتافيوس » . علـى تولى العرش الرومانى ، ولم تدخل المدن الافريقية فى هذا النزاع الذى انتهى على ما هو معروف بانتصار « اوكتافيوس قيصر » فى ٣١ ق. م. فى معركة « اكتيوم » الشهيرة . وصار هذا التاريخ عهدا يؤرخ منه فى مدينـة « قيرين » واقليم برقة .

وتم الاتفاق فى ٢٧ ق. م. بين أغسطس « وهو لقب اوكتافيوس الجـديد » ومجلس الشيوخ الرومانى (السنات) على الحاق حكم بعض الولايات الرومانيـة بمجلس الشيوخ ، ومن بينها ولاية أفريقية كما أن أغسطس اعاد تكويـن المملكـة « النوميدية » ووضع على عرشها « جوبا » الثانى بن « جوبا » الاول ، ولكن اضطراب الاحوال فى داخل الولاية الافريقية جعل أغسطس يبدل طريقة حكمها بأن وضع فى عام ٢٥ ق. م. « الفيلق » الثالث لحماية ولاية افريقية بعد أن أضاف اليها المملكة « النوميدية » .

وفى أثناء فترة النزاع على تولى السلطة الامبراطورية بعد موت أغسطس وقبل تولى طبريوس (١٤ — ٣٧ م.) نجد النزاع ينشب بين « اويا » و « لبدة » وقد بدأ فى مبدأ الامر فى غارات كل منهما عـلى مزارع وحقول المدينة الاخرى وأملاكها ، ثم تطور الى القتال الفعلى واضطرت مدينة « اويا » الى الاستنجاد بالجرمنتيين فى فزان الذين ضربوا الحصار على سكان لبدة داخل المدينة ، ونهبوا مزارعها ، الامر الذى اضطر قائد « الفيلق » الرومانى الى ارسال حملة عسكرية فى عهد طبريوس (١٤ — ٣٧ م) استطاعت طرد الجرمنتيين وارجاعهم الى بواديهم وأرسلت حملة رومانية الى داخل فزان نفسها ، وسلكت الحملـة طريقا قصيرا سريعا قيل انه كان أقصر من أى طريق معروف بسفر أربعة أيام ، ولا يعلم بالضبط اتجاه هذا الطريق ، فيرى البعض ان الحملة سلكت طريق « بونجيم » و « هون » كما يرى البعض الاخر انها سارت من مزدة وعبرت الحمادة الحمراء . والمرجـح ان الحملة أنجزت مهمتهـا باخضاعها اقليم فزان ، حتى ان الرومان اتخذوها بعدئـذ قاعدة لحملات أخرى وجهت الى قلب القارة الافريقية ، أشهرها الحملة التى أرسلت فى عهـد الامبراطور « دومسيـان »

(٨١ ـ ٩٦ م) ٠

٥ ـ عهد (سبتميوس سويروس)

تميز القرنان الثاني والثالث الميلاديان في حياة الامبراطورية الرومانية بوجه عام والمدن الطرابلسية والبرقاوية بوجه خاص بأنه كان عهد ازدهار وتقدم في جميع الميادين ، وقد نالت لبدة في عهد « تراجان » (٩٨ ـ ١١٧ م) مركز المستعمرة (Colonia) والرعوية الرومانية بين عامي ١٠٩ ـ ١١٠ ونخص بالذكر عهد الامبراطور الليبي (سبتميوس سويروس) (١٩٣ ـ ٢١١م) حيث نالت مدينة (لبدة) مسقط رأسه أعظم ازدهار في تاريخها ، اذ خصها بالرعاية والعناية ، وانشأ فيها المباني والمآثر الضخمة فاتسعت في عهده اتساعا لم تشهده في جميع عهودها ، كما سيتبين ذلك من زيارتنا لبقايا المدينة ، وفي عهد سويروس (ولعل ذلك في ٢٠٢ م) منحت لبدة حقوقا دستورية اضافية في ملكية الاراضي التابعة لها مثل الحقوق الايطالية في الاراضي مما يعرف باللاتينية بمصطلح (Ius italicum) واستمر هذا التقدم والاستقرار في عهد الاباطرة من الاسرة « السويرية » الى نهاية عهد الاسكندر سويروس (٢٢٢ ـ ٢٣٥ م٠) ، اخر اباطرة تلك الاسرة ٠

ابتدأ الامبراطور العظيم (سويروس) اعماله في افريقية وليبيا بوجه خاص باخضاع بعض القبائل الليبية والتخلص من غزواتها ، ولا سيما قبائل الجرمنتيين والنسمونيين ، ثم التفت الى احداث تغييرات جذرية في نظام الادارة في ولاية شمالي افريقية ، ووجه همه بالدرجة الاولى الى ليبيا فنظم ادارتها ، واحدث بوجه خاص نظاما جديدا للدفاع عن تخوم الولاية ازاء الاخطار الداخلية ٠ وكانت الادارة الرومانية قبل (سويروس) تعتمد في الدفاع على تحصين المدن الساحلية ، وعلى ما فيها من حاميات عسكرية ، بارسال الحملات العسكرية السريعة لصد القبائل الداخلية ، فلم يكن خط واضح من التحصينات للدفاع عن التخوم ٠ فبدل الامبراطور سويروس هذا النظام ، وانشأ بدلا منه نظاما ثابتا باقامة الحاميات والحصون والثغور في الداخل ، مما عرف في تاريخ طرابلس باسم (التخوم الطرابلسية) (Limes Tripolitanus) واساسها ثلاث مناطق محصنة ، ابعدها سلسلة من الحصون في (بو نجيم) ، في الطريق الرئيسية الان بين (بو قرين) وسبها وفي القريات الغربية ، وفي غدامس ، بالقرب من نقطة التقاء الحدود الليبية والتونسية والجزائرية وكان كل من هذه النقاط المحصنة يقع في خط المواصلات بين الداخل والساحل ٠ ويرجع تاريخ اقامة حصن (بونجيم) الى عهد (سويروس) (٢٠١ م) ، وحصن غدامس الى عهد ابنه (كراكالا) (٢١١ ـ ٢١٧ م) ٠ وحصن القريات الغربية الى عهد الاسكندر سويروس (٢٢٢ ـ ٢٣٥ م٠) ، الذي كان كما ذكرنا ، اخر امبراطور من الاسرة السويرية ٠ والى جانب هذه الحصون

والحاميات العسكرية الرئيسية أوجد نظام الاسكندر سويروس مناطق من المزارع المحصنة (Limitanei) فيما وراء تلك الحصون الى الداخل ، وكان أصحاب هذه المزارع من الجند الليبيين الذين سرحوا من الجيش الروماني بعد ادائهم الخدمة العسكرية ، فاقطعوا أراضي زراعية معفاه من الضرائب وجهزوا بالماشية والعبيد مقابل قيامهم بالدفاع عن مناطقهم ازاء هجمات القبائل الداخلية · ونذكر بهذه المناسبة ان بقايا اثرية مهمة وجدت من هذه المزارع فى طرابلس · ومما عزز هذا النظام الدفاعي الجديد انشاء طريق استراتيجية تمر من منطقة الجبل ابتداء من قابس (Tacape) الى لبدة ·

وبعد اغتيال الاسكندر سويروس السالف الذكر حلت الفوضى والاضطرابات من جراء النزاع والحروب بين المدعين بالعرش الروماني دامت زهاء الخمسين عاما ، الى ان تولى زمام الامبراطورية (ديوقلسيان) (٢٨٤ - ٣٠٥ م) ، حيث عمل هذا وخلفه الامبراطور قسطنطين (٣٠٧ - ٣٣٧ م·) على وقف انهيار الامبراطورية ولو الى اجل مؤقت · ونالت طرابلس فى هذه الفترة مركز الولاية المستقلة ودعيت بولاية طرابلس وصارت لبدة عاصمة هذه الولاية · وكان حاكم الولاية الطرابلسية فى مبدا الامر يجمع بين الادارة المدنية والقيادة العسكرية (Praeses et Comes) ولكن مهمات الدفاع العسكرى أسندت من بعد ذلك الى قائد عام سمى ب « قومس افريكا » · على ان فترة الانتعاش هذه لم تدم زمنا طويلا على ما ألمحنا اليه ، اذ سرعان ما عاد الانحلال الى اجزاء الامبراطورية ، وعم ذلك المدن الطرابلسية ، وبصورة خاصة منذ منتصف القرن الرابع الميلادى ، ومما زاد فى الطين بلة أن القبائل بدأت غزاواتها ، ونخص بالذكر غزوات الاستوريين المدمرة (منذ ٣٦٣ م) وأصاب لبدة الدمار والخراب ، ولا سيما اتلاف مزارعها وفلاحيها ولم تنج المدينة نفسها الا بفضل مناعة أسوارها ، الا أن ذلك لم يخلصها من الدمار الاقتصادى الذى حل فيها، وادى اهمال سدود الرى فى وادى لبدة الى الفيضانات ، ويبدو ان صبراتة استطاعت أن تصمد ازاء هذه الكوارث أكثر من لبدة حيث ظلت على شىء من الازدهار · واعقب هذه الكوارث البشرية كارثة طبيعية اكملت التدمير الشامل ليس فى لبدة فحسب بل فى جميع المدن الليبية ، ونعنى بذلك الزلزال الكبير الذى وقع فى حوض البحر المتوسط فى عام ٣٦٥ م ، وكان زلزالا بلغ فى شدته انه رفع مياه البحر المتوسط عند منطقة الاسكندرية الى سطوح المنازل ·

٦ - غزو الوندال والعهد البيزنطي :-

كان عهد الوندال فى شمالى افريقية وبالنسبة الى المدن الطرابلسية من الفترات المظلمه ، وقد دام زهاء القرن الواحد من احتلالهم لقرطاجنة فى عام ٤٣٩ الى طردهم على يد الامبراطور البيزنطى جستنيان فى عام ٥٣٤ ·

وكان هؤلاء الوندال من الاقوام الجرمانية،وقد هاجروا من موطنهم الاصلى فى سواحل بحر آزوف عن طريق ألمانيا وفرنسا وحلوا فى أسبانيا وكونوا مملكتهم فيها ، والجدير ذكره بهذا الصدد أن اسم الاندلس مشتق من اسم هؤلاء الوندال أى « اندلوسـيا » وحدث فى عـام ٤٢٩ أن بونيفاس والى (قومس) افريقية الرومانى نبذ ولاءه الى روما بسبب خصومته مع الامبراطورة وخوفه من ان يعزل عن الـولاية ، فاستدعى (جنسريك) ملك الوندال فى اسـبانيا ،فانتهز هذا الفرصة لتحقيق اطماعه فـى افريقية فنزل فى قرطاجنة ، ولما تم الصلح بين الوالى الرومانى وبين الامبراطـورة طلب الى ملك الوندال الانسحاب والعودة الى مملكته ، فرفض ذلك وطـرد ذلك الوالى فى عام ٤٣١ م٠ وبالنظر لضعف الامبراطور الرومانى فلنتيان الثالث (٤٢٥_٤٥٥م) تغاضى عن الامر مخادعا نفسه بأن الوندال كانوا من اتباعه ٠ ولكن واقع الحال انهـم حلوا محل الرومان فى افريقية واحتـلوا قرطاجنة فى ٤٣٩م٠ وكان هؤلاء الوندال من اتباع المذهب المسيحي المعروف بالاريوسـى (Arianism) فصاروا يضطهدون المسيحيين الكاثوليك فى افريقية وصادروا امـلاك الكنيسة الكاثوليكية ، وعاضدوا المذهـب المسيحى الذى ظهر فى شمالى أفريقيـة فى مطلع القرن الرابع الميلادى ، والذى سمى بالديانة « الدوناتية » نسبة الى مؤسسها (دوناتوس) وقد سبق أن حرم فى المجمع الكنسى المنعقد فى قرطاجـنة عام ٤١١ بمساعى الاسقف الشهير أوغسطين٠ ويبدو أن الوندال الذين جعلوا مركز حكمهم لشمالى افريقية فى قرطاجنة لم يهتموا كثيرا بالمدن الطرابلسية بحيث أنهم لم يحتلوها الا فى عام ٤٥٥ م، ولم يعثر على اثار من العهـد الوندالى الا على مجموعة من النقود وجدت فى سوق لبدة ٠ وباستثناء اقامة حامية صغيرة لم يحاول الوندال تنظيم شؤون الدفاع عن طرابلس ، بل الانكى من ذلك انهم نقضـوا أسوار لبدة ولعلهم فعلوا كذلك بالنسبة الى صبراتة و(اويا)٠ لقد فعل ملكهم(جنسريك) ذلك لئلا تتمكن هذه المدن من الثـورة والانحياز الى اعدائه ، وظهر خطل هـذه السياسة فى نجاح احد الجيوش البيزنطية الذى ارسله الامبراطور البيزنطى (ليـو) الاول عام ٤٦٨ ضد جنسريك ، وعلى الرغم من تحطيم اسطول الحملة البيزنطية فـى قرطاجنة الا ان الجيش الذى وجه الى المدن الطرابلسية نجح فى طرد الوندال واستولى على المدن الثلاث المكشوفة وظل البيزنطيون فيها زهاء ثلاث سنوات ولكن لاسباب مجهولة انسحبوا من تلقاء انفسهم من بعد ذلـك ،وبعد وفاة الملك الوندالى (جنسريك) فـى ٤٧٧م، ثارت بعض القبائل الليبية،والمحتمل انها قبائل (لواتة) فى طرابلس ، بقيـادة الزعيم الليبى الذى ذكر اسـمه المؤرخ البيزنطى « بروكبيوس » بهيئة « كابون » وكانت اشد الثورات على الوندال فى عـام ٤٩٦ م ، ويبدو ان استعمال الجمل قد عـم وانتشر بين القبائل الليبية قبيل هذا الزمن(١) ، فزاد ذلك من سرعة تنقلهم وقوتهـم

(١) ان أقدم اشارة تاريخية الى استعمال الجمل فى شمالى أفريقية هى التى وردت فى أخبار الحرب بين قيصر وبومبى فـى منتصف القرن الاول ق٠ م٠

الضاربة • ولما أرسل الملك الوندالي (ترانسموند) حملة لقمع الثورة ، قابلها الزعيم الليبي كابون بأسلوب عسكري فذعلى النحو الذي رواه المؤرخ البيزنطي المذكور سابقا • فعند اقتراب الجيش الوندالي اناخ كابون جماله جاعلا رأس الجمل الواحد الى مؤخرة الثاني ، ورتبها في اثنتي عشر دائرة ووضع في الدائرة المركزية الاطفال والنساء والمقتنيات الثمينة ، ونظم رجاله المقاتلين بهيئة نظام الصف بين دوائر الجمال ، فلم يقو الوندال على اقتحام هذه الصفوف وابت خيولهم الاقتراب من الجمال ، واثخن الليبيون الوندال بالقتل ، وولوا الادبار ، وهزم الوندال أيضا مرة أخرى في طرابلس بين عام ٥٢٧ و ٥٣٣ م •

انتهى حكم الوندال في شمالي افريقية كما قلنا في عهد الامبراطور البيزنطي جستنيان (٥٢٧ ـ ٥٦٥ م) حيث استطاع قائده (بليزاريوس) من انزال حملته العسكرية في ٥٣٣ م في احد موانيء تونس واستسلم ملك الوندال في ٥٣٤ م ، وهذا نهاية حكم الوندال في أفريقية وبداية الحكم البيزنطي الذي دام الى الفتح العربي الاسلامي لمصر وشمالي افريقية في ٦٤٢ ـ ٦٤٣ م •

ومع قيام ثورات من القبائل الليبية ضد البيزنطيين ، الا أنه يمكن القول بوجه عام ان العهد البيزنطي كان اخر صحوة للحياة الرومانية في المدن الطرابلسية • وبعد طرد الوندال شرع البيزنطيون في تنظيم شئون الادارة في طرابلس متبعين في ذلك بالدرجة الاولى التنظيم الذي وضعه الامبراطور الروماني (ديوقليسيان) ، وجعلت لبدة عاصمة الأقليم الادارية • ومما يقال عن هذا العهد ان الديانة المسيحية تثبتت نهائيا ، وحولت كثير من البسليقات الشهيرة في المدن الطرابلسية الى كنائس ، كما حدث في (صبراتة) و (لبدة) (انظر وصف بسليقة سويروس) • كما اعيد بناء الاسوار في لبدة وصبراتة ، ولكن تم ذلك بطريقة مستعجلة ، واستعملت في البناء مواد مأخوذة من المباني الشهيرة القديمة ، لان هذه المدن انكمشت في سعتها وسيأتي وصف بعض البقايا من العهد البيزنطي في لبدة •

وفي ختام هذه النبذة التاريخية عن حياة لبدة يجدر ان نوجزهنا بعض الملاحظات المفيدة عن نظام الحكم فيها وادارتها وبعض الجوانب البارزة من حياتها الثقافية في العهد الروماني ، وقد سبق الاشارة الى بعض هذه النواحي ، فمما يؤخذ من المصادر والكتابات التاريخية اللاتينية والفينيقية من لبدة نفسها من القرن الاول الميلادي ، ان لبدة كانت تتمتع بنظام ادارتها الموروث من العهد القرطاجني كالقاب الموظفين الكبار ، مثل القضاة ونظار المال والجباة ، كما استمرت بالعمل في دستورها القومي الى القرن الاول الميلادي ، وظلت تصدر عملتها النقدية الخاصة بها في عهد اغسطس وطبيريوس ، الامر الذي يدل على تمتعها بمركز سياسي ممتاز في العهد

الامبراطورى ، والمرجح ان حرياتها المدنية المعروفة باللاتينية · (Libertas)
قد اعيدت اليها فى عهد اغسطس (٧ ـ ٥ ق·م) ·

ومع أن بعض التحوير والتعديل قد طرأ على دستور لبدة في القرن الاول الميلادى ، ولكن مع ذلك فان الطابع القومى للمدينة فى النواحى الثقافية والسياسية ، ظل مصطبغا بالصبغة الفينيقية ـ الليبية ، حتى ان اللغة الفينيقية الحديثة بقيت مزدهرة ومستعملة رسميا وجماهيريا في اغلب العهود الرومانية المعروفة ، وليس ادل على ذلك من ان الامبراطور الشهير (سويروس) كان من أبناء لبدة ، ويروى أنه كان يتكلم اللاتينية بلكنة فينيقية واكثر من ذلك أن أخته لما زارته في روما اسرع بارجاعها لانها سببت له بعض المضايقات فى البلاط الامبراطورى لعدم تمكنها من التكلم باللغة اللاتينية · ومما يدل أيضا على استمرار الثقافة الليبية ـ الفينيقية إلى العهود الرومانية أسماء كثر من وجهاء مدينة لبدة الذين خلفوا لنا اخبار اقامتهم المبانى المهمة فيها ، وهى أسماء اما فينيقية صرفة أو مركبة من الفينيقية والرومانية مثل « حنو بعل روفس » و « أدى بعل » ، وغيرهم ممن سيأتي ذكرهم في وصف بقايا لبدة

الفصل الثانى

« زيارة لبدة ووصف بقاياها »

١ ـ مقدمة فى وصف بقايا المدينة

أ) لبدة المدينة الفينيقية :

ان ما سيشاهده الزائر من البقاياالاثرية القائمة فى لبدة يقتصر على المدينة من الادوار الرومانية ، اما عهد التأسيس اى العهد الفينيقى قد سبق ان ذكرنا ان التحريات الاثرية لم تتناول الادوار الفينيقية الابمقدار ضئيل ، ومن ذلك ان التحريات القليلة التى اجرتها جامعة بنسلفانيا الامريكية فى ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ اسفرت عن العثور على **بعض القبور الفينيقية تحت المسرح** الرومانى (رقم ٢٥ فى المخطط) ، الامر **الذى يشير الى ان هذا المسرح شيد فوق** مقبرة المدينة الفينيقية ، ولما كانت العادة ان يخصص للمقابر مواضع خارج المدن ، فالمرجح كثيرا ان المدينة الاصلية الفينيقية تقع فى الارض المرتفعة بين مصب وادى لبدة والميدان القديم (الفورم رقم ١٥) . وربما كانت تمتد الى الشمال من ذلك باتجاه الغرب والشمال الغربى ، وهى منطقة أثرية لم تجر فيها التحريات الاثرية بعد ، ووجدت فى طبقات عميقة فى منطقة الميدان القديم اثار من العهد الفينيقى فى حدود القرن السابع ق.م بالاضافة الى الكتابات الفينيقية الحديثة التى وجدت فى المدينة. وكانت اللغة الفينيقية الحديثة كما ذكرنا مستعملة فى لبدة جنبا الى جنب مع اللاتينية فى معظم العهود الرومانية .

ب ـ لبدة الرومانية :ـ

يتضح من الخارطة العامة للمدينة انلبدةالرومانية صممت فى تخطيطها على غرارالمدن الرومانية ، من ناحية تقسيمها الى ارباع أوحارات ، مما يسمى باللاتينية (Insulae) وهى مجموعة حول الشوارع الطوليـــةوالعرضية التى بدورها توازى الشارعـين الرئيسيين للمدينة ، الشارع الطـــولى(كاردو) الممتد من الشمالالىالجنوب ويقطعه الشارع الرئيسى الثانى ، وهـــو الشارعالعرضى الممتد عادة من الغرب الى الشرق ويســمى باللاتينيـــة (ديكومانوس) (Decumanus) وكان الشارع الاول بمثابة شارع النصر (Triumphal Street)الذى يتجه الى الداخل من المدان القديـــم نحو الجنوب الغربى ، وكان الميدان القديممركز المدينة الاصلية قبل اتساعها فـــى الادوار الرومانية التالية ٠ ونحن نستطيعأن نتتبع نمو المدينة واتساعها السريعمن التواريخ المتعاقبة التى نشأت فيها جمـلةمبان مهمة ٠ فمثلا شيد سوق المدينـــة « رقم ٢١ » فى عام ٨ ق٠م (فى العهـــد الاغسطى) ، وأقيم المسرح « رقم ٢٥ » فى العام الاول الميـــــلادى ، والبناء المسمى كلكيديكوم » (رقم ٢٤) فى ١١ ـ ١٢ م وفى عام ٢٧ ـ ٣٠ م اقيم القوس الصغيرالعائد الى (اغسطس سالوتارس) الواقـع الى الشمال من قوس (سويروس) واسس الملعب المدرج (الامفيثياتر) فى عام ٥٦ م ولم يكن للمدينة فى العهد الرومانىالقديم سور محصن مبنى بالحجر ، وانما كـــان سورها بهيئة سد من الطين والتراب وكان يمتد على طول وادى (الرصف) ثم انشأ لها سور حجرى محكم فى العهود التالية ،وبوجه خاص ابان القرن الثانى للميلاد ، وهو القرن الذى اتسعت فيه لبدة اعظـــم اتساع لها ، الى جهة الغـــرب والشرق ٠ وفى عهد تراجان (٩٨ ـ ١١٧ م) شيـدميدان وبسليقة خاصتان بهذا الامبراطور ، ولكنهما لم يكتشفا بعد ، ولعلهما يقعان فىالجزء الغربى من المدينة ، ذلك الجزء الذى قلنا ان التحريات الاثرية لـــم تتناوله ،ولكننا نعرف انه امتد فى الاتساع فـــى منتصف القرن الثانى الميلادى على طـــوال الشارع العرضى (ديكومانوس) الى بوابة المدينة الغربية (رقم ٢٦) ٠ وشـــــيدت حمامات (هادريان) الضخمة الشـــهيرة (رقم ٤) بين عامى ١٢٦ و ١٢٧ ، وقـــداقيمت على حافة شارع طولى فخم جديـــد يتجه تقريبا مـــن الشمال الى الجنوب ، على وادى لبـــدة ، وشيدت حلبة السباق فى عام ١٦٢ علـــى ما يرجـــح ٠ وفى مطلع القرن الثالث الميلادى حصل فـــى المدينة توسع اخر اكبر ، من بعد تجفيفاجزاء اخرى كبيرة تحادد وادى لبـــدة الى الغرب والى الشمال الشرقى مـــــن الحمامات الهادريانية ، فاقيمت فى هـــذا الجزء الجديد جملة مبان ضخمة فى العهد السويرى أهمهـــا الشارع المهيب الذى سمى (بشارع الاعمدة) (رقم ٧) ، ومعبدالحوريات (Nymphaeum) (رقم ٥)

والميدان الضخم الجديد المنسـوب الى سويروس (رقم ٨) والبسليقة المهيبة الملحقة به (رقم ٩) ٠ وحدث اعظم اتساع فى هذا العهد فى ميناء المدينة (رقم ١٠) ووسعت حلبة السباق (Cirus) والملعب المدرج الدائرى (Amphitheatre) اللذان بنيا خارج المدينة فى الجهة الشرقية من الميناء كما هو المعتاد فى مثل هـذه الابنية ٠ هذا ولا يعلم بوجه التأكيد مبلغ اتساع المدينة فى العهد السويرى فى الجهة الشرقية الى الجنوب من الملعب المدرج الدائرى، لانه لم تجر تحريات هنا ، على أنه يمكـن القول ان القبر البرجى المعروف الان باسم قصر شداد كان يقع خارج لاجـزاء المأهولة من المدينة ، كما ان الطريقـين المتقاطعين عند قوس (سويروس)(رقم٢) كانا يقعان ضمن حدود المدينة المأهولة .وفى الجهة الغربية اتسعت المدينة فى العهد السويرى الى الحمامات المعروفة بحمامـات الصيد ٠

ويبدو ان الاتساع الذى بلغته لبدة فى العهد السويرى كان امرا شاذا ، ناتجـا بالدرجة الاولى من دوافع سياسية ، ولاسيما من كون اصل الاسرة السويرية من لبدة ، ولذلك بدأ التدهور التدريجى فى حياة لبدة العمرانية من بعد نهاية تلك الاسرة فى عام ٢٣٥ ٠ بوسعنا الوقوف على مقدار سعة المدينة من حدود سورها (الذى شيد بين ٢٥٠ و ٣٥٠ م) باستثناء بعض الابنية الواقعة خارج هذا السور ، مثـل حمامات الصيد التى ظلت عامرة مستعملة ٠ وحصل بعض الانتعاش والازدهار وايقاف التدهور فـى عهد الامبراطور (ديوقلسيان) (٢٨٤ ـ ٣٠٥ م) وعهد الامبراطور قسطنطـين ٣٠٧ ـ ٣٣٧ م) ٠ ولكن سرعان ما حل التدهور مرة أخرى وبدرجة اكبر ، وبوجه خاص على أثر غزوات القبائل الاستوريـة (٣٦٣ ـ ٣٧٦ م٠) وكان عهـد الوندال ٤٣٩ ـ ٥٣٤ م) كما ذكرنا فى الفصـل الاول ، من الفترات المظلمة فى طرابلس ، وبالنسبة الى لبدة نقض سورها فى حدود ٤٥٥ م٠ الامر الـذى عرض المدينـة الى هجمات القبائل ، والى هذه الاخطار بدأ زحف كثبان الرمل الى داخل المدينة ، ولم يستطع سكانها القلائل الباقون صـد هذا الخطر سوى محافظتهم على الازقة القريبـة من مداخل بيوتهم ، وعندما احتـــل البيزنطيون لبدة فى عام ٥٣٣ م وجـدوا الجزء الاكبر من المدينة مطمورا تحت الرمال وان السور البيزنطى الذى شيده الامبراطور جستنيان (٥٢٧ ـ ٥٦٥ م) لم تدخـل ضمنه سوى اجزاء قليلة من المدينة ٠

وتتميز مبانى لبدة، بالمقارنة مع صبراتا، بأنها مشيدة من الاحجار القوية نوعا ما ، وفى الوسع تصنيف الاحجار المستعملة فى أبنيتها الى صنفين رئيسيين : أولهما نوع من الحجر الكلسيى القـــوى نوعا ما ،ويتميز بلونه المائـــل الى الصـفرة أو السمرة الفاتحة ، وقد استعمل هذا النوع من الحجارة فى الابنية المهمة ولا سيما تلك

المزينة بالمنحوتات والنقوش ، ممـــــا يميز أبنية المدينة من القرن الاول الميلادى حيث تشاهد ذلك جليا في وجوه الجدران المتينة وفى المواضع المعرضـــة الى الضغط والثقل أو الى عوامل التعرية الطبيعية . أما النوع الثانى من الحجر فانه الحجـــــر الرملى (Sandstone) الهش الضعيف وقد استعمل فى الاماكن الاقل بروزا وتعرضا للتآكل والتعرية . والجدير بالذكر بهـذا الصدد ان كلا لصنفين من الحجر كان ميسورا فى منطقة لبدة فالمرجح كثيرا انهما كانـــا يجلبان من الموضع المعروف الان باســـم (رأس الحمام) الواقع بنحو ٥ كم . جنوبى لبدة ، ولا تزال تشاهد اثار مقالع الاحجار فيه . كما يحتمل أن يكون مصدر قطع الصفاح الكبيرة من حجر الكلس والاردواز (Shist) المستعملة فى بناء الميناء من موضع قريب من وادى لبدة «وادى زناد» . أما المرمر «الرخام» فقد شاع استعماله فى القرن الثانى الميلادى فى عناصر الزخرفة المعمارية ، وفـــــى المنحوتات والاعمدة والدعائم المرتكزة فـوق الاعمدة وفى تغطية الجدران واكسائها وفى التباليط المهمة . ويغلب على هذا المرمر انه من النوع الملون ، ومصدره بالدرجة الاولى من اجزاء البحر المتوسط الشرقية . وبغية الاقتصاد فى الشحن والنقل البحرى كانت اجزاء المرمر المستورد تقطع من محـــــلات استيرادها بالحجم والقياس والاشـــــكال المطلوبة ، ولا سيما فى حالة الاعمـــــدة وتيجانها ، ثم يكمل نحتها وزخرفتها فـــى المدينة نفسها . أما (الكونكريت) والآجر ، وهما من المواد الشائعة فى العمارة الرومانية فيندر استعمالهما فى مبانى لبـــدة ، وان المدينة من هذه الناحية كانت أقـــــرب الى اساليب العمارة اليونانية منها الى الرومانية . ويمكن القول ان الاستعمال الوحيد لمادة الكونكريت الذى نشاهده فى لبدة يقتصر على اقامة عقادات الاقواس ، كما نجد ذلك فى المسرح ، وفى بنـاء حمامات الصيـــد والحمامات الهادريانيـة ونجد الاجر مع الكونكريت وهو مستعمل ايضا فى حنيات بسليقة (سويروس) وفى المعبد المعروف بمعبد الحوريات « نمفيوم » .

ج) التحريات الاثرية :ـ

سبق ان ذكرنا مرارا كيف حل التدهور والانكماش فى مدينة لبدة فى العهـــــود الرومانية المتأخرة ، وبعد فترة الانتعـاش القصيرة فى العهد البيزنطى لم نعد هـذه المدينة العظيمة الى سالف عزها ومجدها ، بل استمرت فى النضاؤل ، ولم نكن عند الفتح العربى لطرابلس (٦٤٣ م) سـوى بليدة كانت تسكن فى منطقتها قبيلة هوارة البربرية ، واتخذت حصنا او قلعة لصـد هجمات بعض القبائل البربرية التى ظلت تقاوم الفتح العربى الى أن تم اخضاعها فى اواخر القرن السابع الميلادى ، وانتقل مركز الحامية من لبدة الى القرية القريبة منهـــا وهى الخمس الان ، فازداد خرابها ، عـــلى الرغم من انها ظلت قرية صغيرة ، كمـــا بستشف من بعض الاخبار التاريخية التى

تذكر احد رجال الدين المسيحيين فيها فى القرن التاسع الميلادى ، والذى يبـــدو ان الضربة القاضية حلت فيها فى القرن الحادى عشر الميلادى ، على أثر هجرة قبيلتى بنى هلال وبنى سليم وتظافرت عوامل الطبيعة للعفاء عليها نهائيا ، واستسلمت المدينـــة العظيمة ولفظت انفاسها الاخــــيرة تحت هجمات كثبان الرمل التى غطتها وجعلتهـــا أثرا بعد عين وعندما بدأ السياح يتعرفون عليها منذ القرن السابع عشر كانت بقايا لبدة مطمورة تحت الرمال، وكأنها استراحت وسئمت من وجودها الطويل ، وظلت منسية تحت دثارها الرملى الا ما كان يقض مضجعها بين الحين والحين من نقل بعض احجارهـــا واعمدتها الى القرى والمدن المجاورة ٠ وبدأ العالم يحس بوجودها ويتعرف عليها اكثر منذ القرن لسابع عشر ٠ على أن هذا التعرف اخذ ويا للاسف شكل النهب والســـلب بانتزاع تماثيلها واحجارها المنحوتة مـــن جانب قناصل الدولة الاجنبية ، نذكر منهم على سبيل المثال القنصل الفرنسى فـــى طرابلس (ليمير) (Lemaire) الذى شحن الى لويس الرابع عشر فى عــــام ١٦٨٧ (١) من خرائب لبدة عددا من اعمدة المرمر وبعض التماثيل وقد نقلت هذه الاثار الى طولون أولا ثم الى قصـــــر فرساى لاستعمالها فى بنائه ٠ وتتابع ممثلو الدول الاجنبية على نهب اثار لبدة فنقل الكثير من احجارها واعمدتها المرمرية ومنحوتاتها فـــى مطلع القرن الثامن عشر الى انكلترا ووضعت فى قصر (وندسور) وبعضها اودع فـــى اللوفر ، وفى كنيسة القديس يوحنا فـــى مالطا ، وبالاضافة الى هذه الطريقة المشينة من التعرف على لبدة نذكر رحلات السياح وبعضها بدأ فى عهد قديم فى القرن السابع عشر مثل رحلة الرحالة الفرنسى « دوران » (Durand) الذى وصف خرائب لبدة ، واستمرت رحلات السياح الاجانب منذ مطلع القرن التاسع عشر ، نذكر منها رحلة السائح الايطالى (ديلاجيلا) (فى ١٨١٧ ورحلة الاخوين « بيجى » ١٨٢١ ورحلة الالمـــانى (بارث) (فى ١٨٤٨ ــ ١٨٥٥) ويمكننا اعتبار الاحتلال الايطالى لليبيا فى ١٩١١ بداية الحفائر المنظمـــة الواسعة فى المدن الطرابلسية بوجه خاص وليبيا بوجه عام ، وقد بدأت تحرياتهم من ١٩١٣ الى ١٩٤٠ ، وفى لبدة منذ ١٩٢٠ ، وتوقف النشاط الاثرى فى اثنـــاء سنى الحرب الثانية واستؤنفت من بعد ذلك ، ولا سيما حفريات مصلحـة الاثار الليبية منذ عــــام ١٩٥٤ ، ويمكننـــا اعتبار هذه التحريات مستمرة الى حد الان ولا سيما فى منهج الصيانـــة والترميم ، وبوجه خاص فى قوس سويروس (منـــذ عام ١٦٩٤) وفى حلبة السباق والملعب المدرج (بين ١٩٥٩ ــ ١٩٦٢) وصممت مصلحة الاثار فى السنوات الاخـيرة عـلى توسيع منهج الصيانة والترميم وارصـــدت

---

(١) والجدير بالذكر هنا ان اول تمثال أخذ من بنغازى ، ولعله من قيرين ، وقدم هدية الى لويس الرابع عشر كان فى عام ١٦٩٥ ٠

لمبالغ اللازمة لمدى طويل يشمل بالدرجة الاولى ميدان سويروس وبسليقته ، وشارع
لاعمدة • ونذكر ايضا تحريات المدرسة البريطانية الاثرية فى رومة وتحريات متحف
لجامعة فى بنسلفانيا (عام ١٩٦٠ـ٦١) وقامت بعثة جامعة بيروجيا الايطالية بدراساتها
لعلمية فى لبدة فى عامى ١٩٦٤ و ١٦٩٥ ،فتحرت مبنى مهما من اثار المدينة كائن
بالقرب من الكوريا أو دار البلدية الى الجنوب الشرقى بقليل ، وكشفت عما
يحتمل ان يكون معبدا من عهد الامبراطور دوميسيان (٨١ ـ ٩٦ م) •

(٢) جولة بين بقايا المدينة

لكى تكون جولة الزائر فى هذه النزهة الاثرية مفيدة على الوجه الاكمل يحسن به أن يتبع فى زيارته المنهج الذى تقترحه له بالترتيب الاتى :ـ

١ـ المدخل الى الحفائر وقوس (سبتيموس سويروس) :ـ

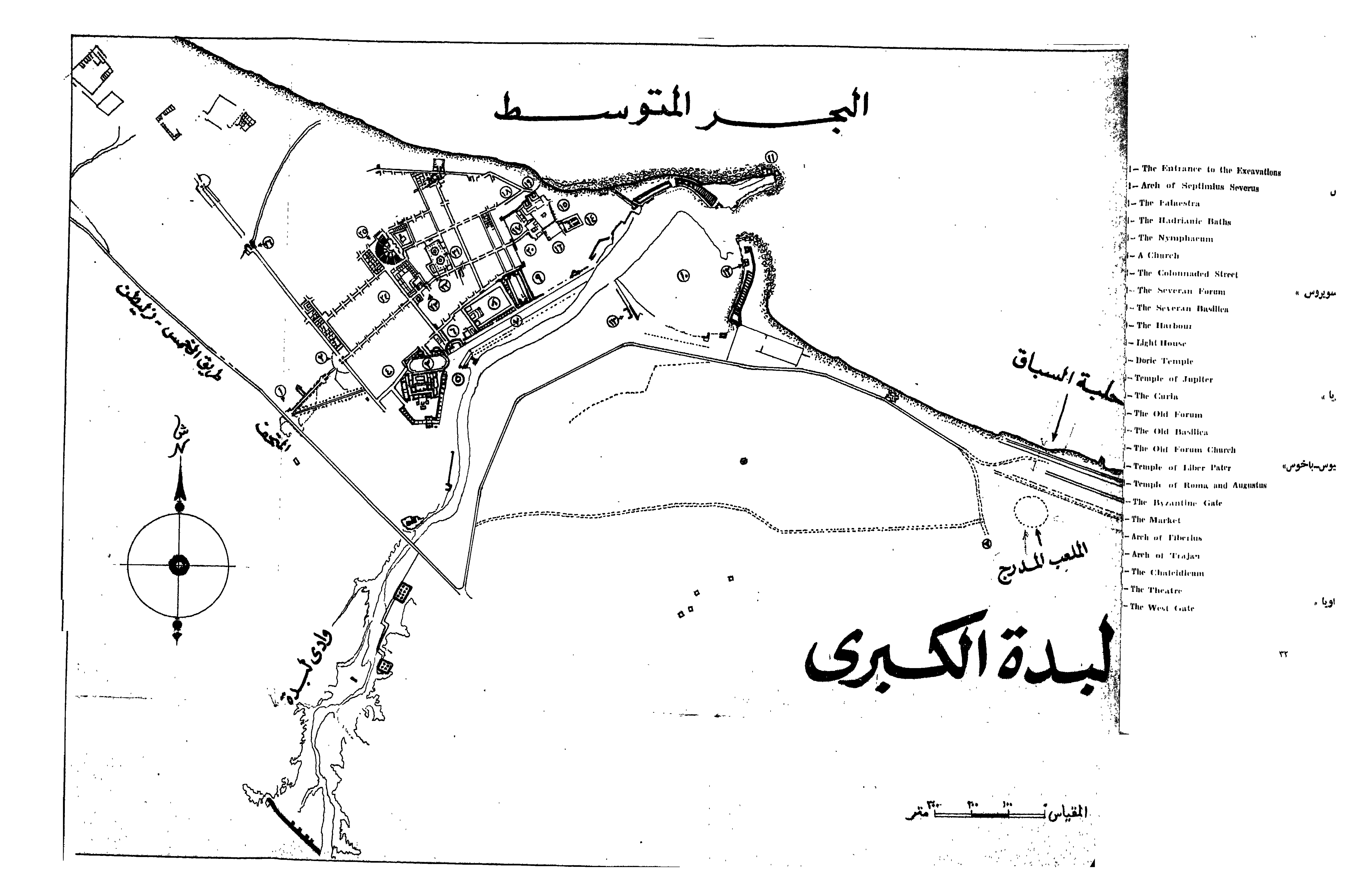
بعد ان يصل الزائر الى مدخل المدينة الاثرية (رقم ١) يسير فى طريق قصير يؤدى به الى سلم حديث ويجد نفسه بعد النزول منه ، وقد وقف فى اول الشارع الرئيسى للمدينة وهو الشارع الطولى المتجه من الشمال الشرقى الى الجنوب الغربى أى المسمى (كاردو) • ويجد الزائر فى الزاوية الجنوبية الغربية ، عند تقاطع هذا الشارع الطولى بالشارع العضى الرئيسى المسمى ديكومانوس » • (Decumanus) نصبا رومانيا للطريق والمسافات وضع فى بداية طريق الجبل ، وهو طريق استراتيجى قديم يبدأ من لبدة الى قابس (فى تونس الان) (Tacapae) وقد نقش هذا النصب بكتابة لاتينية تذكر ان هذا الطريق فتح فى عهد الحاكم الرومانى (اليوس لاميا) (Aelius-Lamia) (١٥ـ١٦ م) من عهد اغسطس ، وانه يسير الى الداخل مسافة ٤٤ ميلا رومانيا (والميل الرومانى يبلغ ١٤٨٠ مترا) •

وفى تقاطع الشارعين المذكورين يجد الزائر اول أثر مهم من آثار المدينة ذلك هو قوس الامبراطور (سبتيموس سويروس)(رقم ٢) الذى تجرى عليه الان اعمال الترميم من جانب مصلحة الاثار منذ عام ١٩٦٤ • وتوجد فى بناء القوس ما يشير الى أنه اقيم بصورة مستعجلة ، والمرجح انه شيد بمناسبة زيارة هذا الامبراطور الى مسقط رأسه لبدة فى عام ٢٠٣ م • وقد سبق ان اقيم له فى عام ٢٠٢ م قوس نصر فى روما فى ميدانها العام تخليدا لانتصاراته الحربية فى حملاته العسكرية فى الاقاليم الشرقية ضد الفرس الفرثيين «البارثيين» •

والقوس معقود على اربعة مداخل ، لانه يقع كما قلنا فى تقاطع الشارعين الرئيسيين من المدينة ، على أن أرضيته المبلطة المرتفعة عن مستوى الشارعين المذكورين تدل على أن العربات لم تكن تمر منه •

واذا نظرنا الى الشكل رقم (٣) وجدنا ان القوس كان فى اصله الكامل ذا منظر مهيب ، ومن نوع أقواس النصر المشهورة • ويشاهد ان الاجزاء الداخلية من القوس مبنية من حجر الكلس ، ولكنه كان مكسوا فى الاصل بحجر المرمر ، وكان مجزأ الى حشوات او أجزاء مزينة بالمنحوتات البارزة ويقوم فى جانب كل مدخل من المداخل الاربعة المقوسة عمود من النوع الكورنثى المزين بالخطوط المحززة المقعرة

1 — The Entrance to the Excavations	١ ـ مدخل الحفائر
2 — Arch of Septimius Severus	٢ ـ قوس سبتيموس سويروس
3 — The Palaestra	٣ ـ الملعب الرياضى
4 — The Hadrianic Baths	٤ ـ حمامات هادريان
5 — The Nymphaeum	٥ ـ معبد الحوريات
6 — A Church	٦ ـ كنيسة
7 — The Colonnaded Street	٧ ـ شارع الاعمدة
8 — The Severan Forum	٨ ـ الميدان الجديد « ميدان سويروس »
9 — The Severan Basilica	٩ ـ بسليقة سويروس
10 — The Harbour	١٠ ـ الميناء
11 — Light-House	١١ ـ الفنار
12 — Doric Temple	١٢ ـ معبد دروى
13 — Temple of Jupiter	١ ـ معبد جوبتر
14 — The Curia	١٤ ـ المجلس البلدى « الكوريا »
15 — The Old Forum	١٥ ـ الميدان القديم
16 — The Old Basilica	١٦ ـ البسليقة القديمة
17 — The Old Forum Church	١٧ ـ كنيسة الميدان القديم
18 — Temple of Liber Pater	١٨ ـ معبد لبرباتر «الالهديونيوس ـ باخوس»
19 — Temple of Roma and Augustus	١٩ ـ معبد روما واغسطس
20 — The Byzantine Gate	٢٠ ـ الباب البيزنطى
21 — The Market	٢١ ـ السوق
22 — Arch of Tiberius	٢٢ ـ قوس « طبريوس »
23 — Arch of Trajan	٢٣ ـ قوس « تراجان »
24 — The Chalcidicum	٢٤ ـ الكلكيديكم
25 — The Theatre	٢٥ ـ المسرح
26 — The West Gate	٢٦ ـ الباب الغربى « باب اويا »

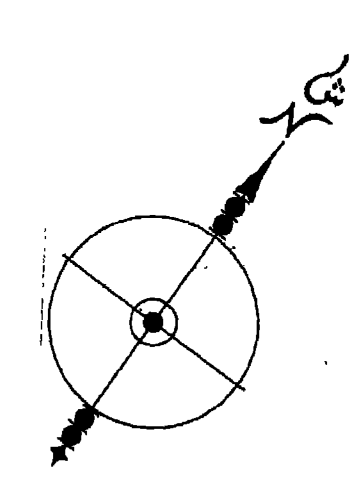


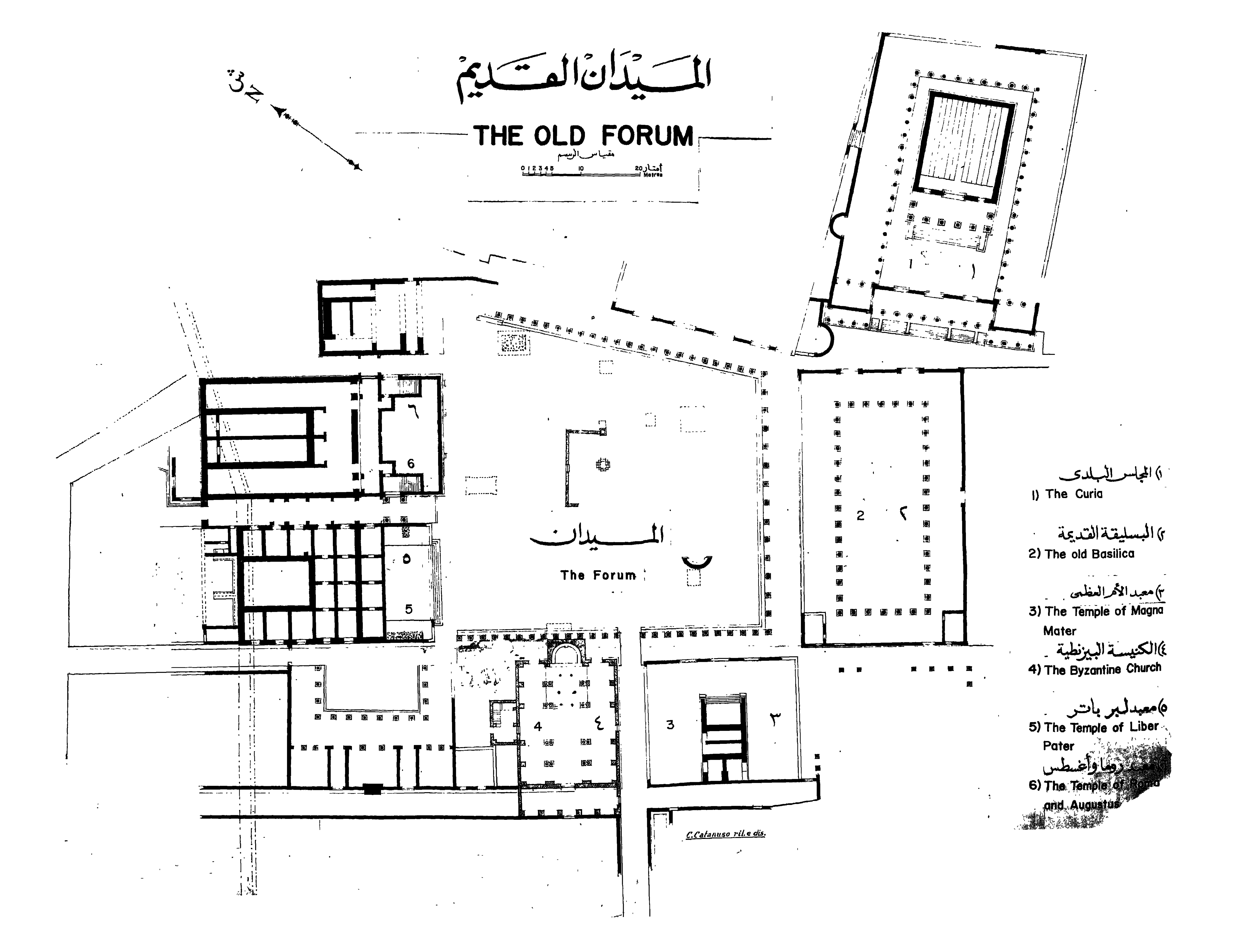
ں
سويروس «
يا «
يوس–باخوس»
اويا «

ميدان سويرس والبسليقة

THE SEVERAN FORUM & BASILICA

المقياس:




الميدان القديم
THE OLD FORUM
مقياس الرسم
0 1 2 3 4 5 10 20 أمتار Metres
الميدان
The Forum
١) المجلس البلدى
1) The Curia
٢) البسليقة القديمة
2) The old Basilica
٣) معبد الأم العظمى
3) The Temple of Magna Mater
٤) الكنيسة البيزنطية
4) The Byzantine Church
٥) معبد لبر باتر
5) The Temple of Liber Pater
٦) معبد روما وأغسطس
6) The Temple of Roma and Augustus
C.Catanuso ril. e dis.

ويقوم فوق ركيزة او قاعدة . وبامـــكان الزائر مشاهدة المنحوتات والزخارف الجميلة التي كانت تزين القوس في متحف القلعة في طرابلس ، كما يجد نسخا جبسية منها في لبدة والملاحظ ان لاشكال المنحوتة يمكن تقسيمها الى مجموعتيـــن : الاولى قوامهـا اربع لوحات (او صفحات) مستطيـــلة منحوت كل منها بالمشاهد الاتيـــة : الاولى والثانية تمثل موكب النصر الامبراطـــورى وفـــى الثالثـــــة مشهـــد تقديم القرابين ، ويشاهد فى الرابعـــة الامبراطور (سويروس) وهو ممسك بيد ابنه الاكبر (كراكالا) والى جانبه الاخر ابنه الثانى (غيتا) ، رمز توثيـــق الولاء بين أفراد الاسرة الامبراطورية . وتتألف المجموعة الثانية من ثمانى لوحات صغيرة ، منحوتة بصور الالهة المختلفة ومن بينهـــا الاهات النصر المجنحات العاريات ، وهـن ممسكات بالتيجان وبسعف النخل .

٢ ـ الملعب الرياضي وحمامات هادريان:

بعد الانتهاء من مشاهدة قوس سويروس يستحسن بالزائر أن يسلك الشارع العرضى (ديكومانوس) المبتدىء من القوس ويتجه الى الشرق (اليمين) ، وعند نهاية الجزء المحفور الظاهر من هذا الشارع يأخذ الطريق المتجه شمالا . وبعد مسافة قصيرة يجد نفسه عند الجانب الغربى للملعب الرياضـــى (رقم ٣) المسمى (بليسترا) والمحاذى لحمامات هادريان من جانبها الشمالى ، وهو ميـدان الرياضة والالعاب وقوامه ساحة مستطيـلة كبيرة تنتهى فى كل من ضلعيها القصيرين بنصف دائرة أو حنية ويحيط بهـــا رواق مسقوف من الاعمدة الكورنثية ذات الابدان من الحجر المعروف باسم (سيبولينـــو) (Cippolino) (١) ويخرج من ضلعها الطويل الشمالى حجرتان مستطيلتان (Exhydra) كل منهما ذات أروقـــة داخلية وحنية فى جدارها الشمالى .

وفى الجانب الجنوبى من الملعب الى الغرب قليلا يجد الزائر حمامات هادريان الشهيرة (رقم ٤) التى تم بناؤها فى ١٢٦ ـ ١٢٧م واجريت عليها بعدئذ بعض التغييرات فى عهـــد الامبراطور كومودوس (١٨٠ ـ ١٩٣ م) .

بنيت هذه الحمامات الفخمة على غـــرار الحمامات الكبرى فى روما ، بتصميم يتميز بالتناظر ، حيث المحور المركزى تشغـــله الاجزاء الرئيسية والحجرات ، اما الاجزاء الثانوية فقد جمعت بهيئة متقابلة فى كـلا الجانبين . وبالرجوع الى مخطط هـــذه الحمامات (ش ....) نجد أول جزء فى الجانب الشمالى وهو حوض مكشـــوف

---

(١) والمرجح كثيرا أن أعمدة جامع مراد أغا فى تاجورا مأخوذة من هذا الموضع .

للسباحة والرياضة ، ويدخل اليه من باب في منتصف ضلعه الشمالية ويحيط بالحوض من جهاته الثلاث الشرقية والشمالية والغربية رواق مسقوف فوق اعمدة كورنثية من حجر (البريجا) ذى اللون الوردى ، ويخرج من جداره الجنوبى دعائم ضخمة متأخرة فى زمن بنائها عن البناء الاصلى ولعلها من الاحداثات التى اجريت فى زمن الامبراطور كومودوس السالف الذكر، كما يوجد فى هذا الجدار اربعة مداخل تؤدى الى الجزء الاول من الاجزاء الثلاثة الرئيسية التى تتألف منها الحمامات الرومانية ونعنى به (الحمام البارد) المسمى باللاتينية (فريجيداريوم) وكانت حجرة (الحمام البارد اهم اجزاء الحمامات الرومانية ، وقوامها فى حمامات هادريان صالة فخمة ، مبلطة بالمرمر ، وكذلك جدرانها مكسوة بصفاح المرمر ، وسقفها مهيب مكون من عقادات من الكونكريت مرتبة بهيئة متصالبة وهى تقوم فوق اعمدة فخمة من حجر السبيلينو وبالطراز الكورنثى ، ويوجد فى الجانبين الشرقى والغربى من هذه الصالة بابان معقودان يؤديان الى حوضين جانبين . وهناك باب فى منتصف الجدار الجنوبى يؤدى من (الحمام البارد) الى الجزء الرئيسى الثانى من الحمامات وهو الحمام الفاتر المسمى باللاتينية (تيبيداريوم) وكان هذا الجزء يتألف فى الاصل من حجرة مركزية واحدة ، ثم اضيف اليها فى تاريخ لاحق حجرتان اخريان بنيتا فى الرواق الفاصل بين الحمام البارد والحمام الفاتر .

وتتصل الحجرة المركزية من الحمام الفاتر فى جهتها الجنوبية بالجزء الرئيسى الثالث من الحمامات ، وهو الحمام الحار المسمى باللاتينية « كلداريوم » وأهم جزء فيه حجرة كبيرة معقودة بعقادة على هيئة البرميل، ويشاهد فى مركز الجزء الخلفى من هذه الحجرة حنية نصف دائرية تقريبا وخمسة أحواض وهى من الاضافات المعمارية المستحدثة فى زمن الامبراطور (كومودوس) ويوجد بابان فى النهايتين الشرقية والغربية فى الضلع الشمالى من الحجرة يؤديان الى أربع حجرات صغيرة متناظرة خصصت لتعريق المستحمين مما يعرف باللاتينية باسم « لاكونيكا » وكانت تسخن بهواء حار يمر من تحت ارصيات مجوفة مرتفعة (Hypocaust) ويجرى فى أنابيب (مواسير) من الفرميد مثبتة فى الجدران . ويوجد باب فى كل من هذه الحجرات يستطيع ان يدخل منها المستحمون الى قسم الحمام البارد . ومن الاجزاء التى تجدر الاشارة اليها حجرات متعددة خارجية لا تعلم وظائفها واستعمالاتها بوجه التأكيد ، على أن بعضها يمكن تعيينه بأنه المكان المخصص لتبديل الملابس (Apodyteria) وبعضها للالعاب الجمنازية وخصص البعض الاخر لتكون مكتبات للمطالعة . ويشاهد الزائر فى الطرفين الشمالى الغربى والشمالى الشرقى من الحمامات بنائين يتميزان بطرافة خاصة ، ونعني بها المراحيض العامة ، منها ما خصص للرجال وما خصص للنساء ،

حيث تشاهد مقاعد الجلوس الرخامية وتحتها السواقى ذات المياه المتدفقة الجارية للتنظيف ٠

وفى ختام وصفنا للحمامات الهادريانية يجدر بنا ان نذكر للزائر بأن الحمامات فى حياة الناس العامة فى العصور الرومانية كانت من مستلزمات الحياة الاجتماعية ، وانها تختلف عما نفهمه الان من الحمامات فى وظيفتها ٠ فكانت بالاضافة الى كونها مواضع للاغتسال ، مراكز اجتماعية للنزعة والمتعة الاجتماعية ، وكانت مقصد أهل المدينة للتنزه وممارسة الالعاب والمصارعة والمطالعة والالتقاء الاجتماعى ، حتى انها كانت مسرحا للمناظرات الفلسفية والكلامية ٠ والمعروف أن الصابون لم يكن متداولا فى الاستعمال ، وبدلا منه كان المستحمون يدهنون اجسامهم بزيت الزيتون والموسرون منهم كانوا يصحبون معهم عبيدهم أو يستأجرون (مدلكين) تابعين للحمامات ٠ والمراحيض العامة التى سبق ان ذكرناها (Forica) كانت من الاجزاء الرئيسية التابعة للحمامات ، ومن المرافق العامة الضرورية فى كل مدينة لان القاعدة انه باستثناء بيوت الاغنياء الموسرين لم يكن فى بيوت عامة الناس مراحيض خصوصية ، على أن ما يبدو غريبا مستهجنا لنا ان مثل تلك المراحيض العمومية لم يكن فيها خلوة ، بل ان الجميع كانوا يجلسون متقابلين والى جنب بعضهم البعض ، وهم يتجاذبون اطراف الحديث ، وقد يتجادلون حتى فى المسائل الفلسفية والاجتماعية ٠

٣ ـ شارع الاعمدة :ـ

قبل ان ندخل الى هذا الشارع ونصفه (رقم ٧ فى الخارطة) نذكر بعض الاجزاء الكائنة فى جهته الجنوبية الغربية ، وأولها الرحبة أو الحارة (Piazza) المثمنة الواقعة فى النهاية الشرقية لمحل الالعاب المجاور للحمامات فى الطرف الشمالى منها ٠ خططت هذه الرحبة المثمنة فى زمن الامبراطور (سويروس) لتكون محورا أو ميدانا بين الشارع الكائن فى الناحية الشرقية من الحمامات وبين الشارع الجديد الذى احدثه سويروس ، اى شارع الاعمدة الذى سيأتى وصفه بعد قليل ٠ ويحد هذه الرحبة من جهتها الشمالية الشرقية والجنوبية مدخلان كل منهما ذو ثلاثة أقواس ويؤدى كل منهما الى الشارعين السالفى الذكر ٠

وفى الجهة الجنوبية الشرقية يقع المعبد الذى خصص لعبادة الالهات الحوريات (رقم ٥) ولذلك سمى بللاتينية بـ (نمفيوم)(Nymphaeum) وقد شيد فى عهد سويروس، وهو عبارة عن نصف دائرة واسعة ، تحتوى على حوض ونافورة (فسقية) ، وتكتنفها جدران عالية ٠ ويشاهد فى المبنى عدة محاريب صغيرة لوضع التماثيل فيها ، ويوجد من الدلائل المعمارية ما يشير الى أن البناء كان فيه طابق اخر لا تعلم هيئته بالضبط ٠

والى الشمال من تلك الرحبة المثمنـــة يشاهد الزائر بقايا كنيسة مسيحية «رقم٦» لعلها احدى الكنائس الصغيرة الاربع التى شيــدت فى عهـــد الامبراطور البيزنطى جستنيان (القرن السادس م٠) والكنيسة هذه من نوع البسليقة ، وقوامها قاعـــة مستطيلة مقسمة طوليا الى رواقين وبينهما الصحن Nave ذو الصفين من الاعمدة كل منهما يتالف من ستة اعمدة ٠ وفى الطرف الجنوبى الشرقية توجد الحنية (Apse) المميزة للبسليقة الرومانية والبسليقـــة المسيحية المأخوذة منها ٠ ويكتنف الحنيـــة السالفة الذكر الحجرتان المخصصتان لخزن الاشياء المقدسة وملابس الكهنة ، مما يعرف باســـــم الـ (سكرستية) (Sacristy) كما يشاهد فى الزاوية الشمالية الشرقيـــة حوض «المعمدانية» وهو بهيئة الصليب وفى الجهة الجنوبية الغربية المقبرة الملحـــــقة بالكنيسة ٠

وبعد هذا ينتقل الزائر الى شارع الاعمدة السالف الذكر (رقم٧) فنـــــذكر بعض الملاحظات عنه ٠ يعد هذا الشارع من بين الاثار الرئيسية المهمة من عهد الامبراطور سويروس ، ومن فرائد المآثر التذكارية فى العالم ٠ وقد سبق ان قلنا انه يبدأ مـــن الرحبة المثمنة ويوصل ما بين الحمـــامات الهادريانية وبين ميناء المدينـــــة ، وكان الشارع الرئيسى فى لبدة فى العـــــهد السويرى ٠ وهو يحاذى ميدان سويروس وبسليقته ، حيث يتاخم جانبهما الشرقى ويستمر من بعد نهاية البسليقة الى أن يصل الى الميناء ، فيكون طوله ابتداء من الحارة المثمنة الى مدخل الميناء زهاء ٥٠٠ متر وعرضه مع الاروقة ذات الاعمدة نحو ٣٥ متـــرا ،ولعل ما كان يتميز به من الروعة والمهابة ناشىء بالاضافة الى طوله وسعة عرضه ان جانبيه يكتنفهما رواقان ممتدان على طولـــه يقومان على أعمدة فخمة ، ومن هنا منشـأ تسميتـــــه بـ شـــــارع الاعمـــــدة (Colonnaded Street) فيعد والحالة هذه مثالا رائعا للشوارع الفخمة التذكارية ولعله يفوق ما اشتهرت به سوريا فى العهـــــد الرومانى (قارن ذلك مثلا بشارع الاعمدة فى تدمر) ٠

وتقوم هذه الاعمدة ، وعددها فى كـــل صف نحو ١٥٠ عمودا ، على قواعد مربعة ، وابدانها من حجر (السيبلينو) وتيجانـــها مزينة بزخارف جميلة من نبات (اللوتس) (عرائس النيل) وأوراق الاكنتوس (شوك الجمل) من الطراز المعروف بالــــطراز البرغمى نسبة الى برغمة (Bergamum) الشهيرة فى آسية الصغرى ٠ والجديـــر بالذكر ان الاعمدة تحمل الاقواس المعقودة فوق تيجانها مباشرة بدلا من الدعامات المستطيلة المستندة على تيجان الاعمدة مما يعرف بمصطلح (Entablature) والمألوف فى طراز العمارة الكلاسيكية ٠ والجدير بالتنويه عن هذا النظام من الاقواس ان ما وجد فى لبدة فى شارع الاعمدة يعد من أقدم الامثلة المعروفة حتى الان لمثل هذا النوع من العمارة ، وهو النظام الذى صار من العناصر المعمارية الاساسية فى فن العمارة الاسلامية والاوربية ٠

٤ ـ ميدان سويروس وبسليقته :ـ

سبق أن ذكرنا في كلامنا على شارع الاعمدة ان هـــذا الشارع يحاذي الجانب الشرقي من ميدان سويروس الشهير الذي يعرف أيضا بالميدان الجديد ، تمييزا لــه عن الميدان القديم الذي سيأتي وصفــه • وميدان سويروس وبسليقته يأتيان فــي مقدمة الاثار الضخمة القائمة في لبدة الان •

اذا اتبع الزائر شارع الاعمدة ابتــداءمـــن الحارة المثمنة باتجــــــاه الميناء فانه يصل من بعد نحو ٦٤ مترا الى سلسلة من المداخل تنفتح من الرواق الايسر لذلك الشارع • والباب الاول (وهو الان مسدود) وكذلك البابان الاوسط والاخير كانت مداخل الى ميدان سويروس من هذا الشارع • أما المداخل الاخرى فانها تؤدي الى الدكاكين المشيدة في الضلع الخارجي من الميدان • فاذا دخل الزائر من أحد مداخل شارع الاعمدة وجد نفسه وسط ميـــدان مهيب يضاهي في روعته وفخامته الميادين الامبراطورية الكبرى في رومة ، وقوامـــه ساحة كبرى مستطيلة الشكل مكشوفـــة (ابعادها ١٠٠ × ٦٠ مترا) ويحيط بهـــا أروقة من اعمدة • ويوجد في وسط الظلع الجنوبية الغربية معبد فخم يزيد في روعة ساحة الميدان ، ولا يعلم لمن شيد هذا المعبد، ولعله أقيم للاسرة السويريـــة أو لعبادة بعض الالهة الحامية للامبراطور ، وهو من طراز المعابد الايطالية ، ويقوم على دكة او مصطبة معقودة ومرتفعة يرقى اليها بسلم حجري في مقدمة المعبد • ويشاهد الزائـــر أعمدة الاروقة المحيطة بساحة الميدان وهي شبيهة باعمدة شارع الاعمدة ، اذ أنـــها مؤلفة من ابدان من حجـــــر السبيلينو وتيجانها مزينـــة باللوتس والاكنتوس • وتحمل فوقها مباشرة اقواسا مستمرة ،أو متصلة بعضها بعض ، وقد حشيت فيـــما بينها برؤوس منحوتة تمثل المخـــلوقات الاسطورية المخيفة المعروفة باسم (المدوسا) والهات البحر المعـــروفة باسم (نريد) (Nereid) • ان الاقواس والافاريز التـي فوقها قد سقطت عن مواضعها الاصليـــة ولكن الزائر يشاهد اجزاء منها وقد اعيد تاليفها وتركيبها في وضعها الاصلي عـــلى الارض ، ولعله سيمكن في المستقبل اعادتها الى مواضعها الاصلية فوق الاعمدة في أثناء مشاريع الترميم والصيانة المزمع تنفيذهـا من جانب مصلحة الاثار •

ويشاهد الزائر خلف الرواق الشمالي الشرقي من الميدان سلسة اخرى مـــن الدكاكين وهي تتدرج في السعة اعتبارا من الزاوية الجنوبية الشرقية حتى تبلغ أقصى كبر لها عنـد الزاوية الشمالية الشرقية ،وقد قصد من هذا التدرج تحقيق التناظر في الفراغ الكائن بين هذا الجانب من الميـدان وبين البسليقة المحاددة له •

البسليقـــــة :ـ

يدخل الزائر الى البسليقة الملحقة بميدان سويروس من هذا الميدان بواسطة مدخل

اقيم فى منتصف حنية نصف دائرية كائنةفى وسط الدكاكين المذكورة ٠

والبسليقة (رقم٩) كما ذكرنا من افخم الاثار الباقية فى لبدة ، وقوامها صالة مستطيلة (٨٠ × ٤٠) تنتهى فى كل من ضلعيها القصيرتين بحنية نصف دائرية (Apse) كان فوقهما قبة نصفية ٠ والصالةمقسمة طوليا الى صحن ورواقين طويلين بواسطة صفين من الاعمدة ، وكان الرواقان بالاصل مكونين من طابقين وتوجد أدلة معمارية باقية تشير الى أن الطابق الثانى كان على هيئة اواوين (Galleries) من الخشب كائنة فوق الاروقةالجانبية ابتداء من قمة اعمدة الطابق الاسفل ٠

ولا تزال بقايا التباليط من حجر المرمرتشاهد فى ارضية البسليقة ، كما ان جدرانها كانت مغطاة بصفاح من المرمر ٠ويشاهد الزائر فى احدى الدعامات المقامة فوق الاعمدة كتابة لاتينية فحواها ان البناءبدأ به « سبتيموس سويروس » وأكمله ابنه (كاراكلا) فى ٢١٦ م ٠ ويشاهد فىجدران الحنيتين الكائنتين فى الجانبين القصيرين من البسليقة كما ذكرنا اربعة اعمدة من المرمر وهى متصلة بالجدران ، ومزينة بزخارف منحوتة وجميلة يمثل بعضها الاله(ديونيسيوس-باخوس)مع عناقيدالكروم ولفات الاكانثوس ٠ ومن المشاهد الجميلةالمزخرفة بها هذهالاعمدةما يمثلالبطل والاله هرقل واعماله والشدائد التى لاقاها ٠وكانهذان الالهان من الالهة الحامية لمدينة لبدة وللامبراطور سويروس ٠

وحولت البسليقة فى عهد الامبراطور البيزنطى جستنيان (القرن السادس الميلادى) الى كنيسة مسيحية ، وقد جعل الهيكل فى حنية البسليقة الجنوبية الشرقية ٠ ويشاهد فى نهاية كل رواق من الرواقين الجانبيين للبسليقة باب معقود بقوس وتؤدى الابواب الاربعة الى اربع حجرات ٠ وقد حولت احدى هذه الحجرات (وهى الحجرة الجنوبية) الى كنيس يهودىفى القرن الخامس الميلادى ٠ وفى القرن السادس اعاد البيزنطيون تسقيف الحجرات الجنوبية والشرقية والغربية بعقادات من الحجر الرملى وحولوا الحجرة الغربية الىمعمدانية (Baptistery) بانشاء حوض على هيئة الصليب فى أرضيتها ٠

وبناخم البسليقة من جهتها الشمالية الشرقية ممر أو رواق مهيب كان يربط شارع الاعمدة بالاجزاء القديمة من المدينة الكائنة فى الجهة الشمالية الغربية ٠ ويوجد عند كل نهاية من هذا الممر قوس ٠وفى جانبه الجنوبى الغربى صف من الاعمدة تقوم فوق قواعد أمام جدران البسليقة ٠

واذا ما اتجه الزائر من هذا الممر وسار يسارا الى شارع الاعمدة ، وبعد مسيرة نحو ٩٥ مترا ينتهى هذا الشارع عند الرصيف الغربى من ميناء المدينة ٠ وقبل وصف

الميناء والاجزاء الاخرى المهمة من المدينـــة نذكر بعض الملاحظات العامة عن الميادين والبسليقات الرومانية ٠

فالميدان (فوروم) كان يوجد فـــى معظم المدن الرومانية المهمة ، وكان مركـــز حياتها الاجتماعية والمدنية ٠ والميدان ،كمارأينا فى كلامنا عل ميدان سويروس ،عبارة عن ساحة واسعة مكشوفة ومبلطة ، لا تمرمنها عربات السير ،ويحيط بها معابـــد المدينة الرئيسية ومبانيها العامة المهمـــة ،والدوائر والحوانيت ٠ والواقع ان(الفورم) الرومانى كان يجمع عدة وظائف فهو موضع الاجتماع العام لسكان المدينة حيث يجدون فيه كل ما يتطلعون اليه من اخبارومعلومات، وتنعقد فيه المجامع الشعبية العامة ، كمـا كان اهم محلات التنزه وقضاء الوقت تحت ظلال اروقته الجميلة ذات الاعمدة ،ويجتمع فيه الناس ايضا للتصويت فى الانتخابات العامة ، ويتلقون اوامر القضاة والحـــكام ومنشوراتهم ٠ وتقام فيه منابر الخطابـــة التى كانت فى العادة امام المعابد ولا سيما تلك المخصصة لعبادة الالهة روما مثل معبد روما واغسطس فى لبدة الـــذى سيأتى وصفه ، ومعبد ال (كبيتوليوم) فى صبراتة٠

أما البسليقة فانها كانت امتدادا للميدان او جزءا متمما له ، وهى مسقوفة للحماية من الشمس والمطر ، وأهم وظائفها انها كانت دار المحاكم ، وتقوم ايضا بوظيفة التبادل والتعامل التجارى ٠ وكان يسمح لعامـــة الشعب الدخول اليها للاستماع الى ســـير المحاكمات والمعاملات التجارية ، كما كانت تعقد فيها المحاضرات العامة فى بعـــض الاحايين ٠

٥ ـ منطقة الميـــناء :

كان ميناء المدينة (رقم١٠) فى الاصل مكونا من مصب وادى لبدة فـــى البحر وكان يحميه من البحر مباشرة صف من الصخور الطبيعية من الجهتين الشمالية والشرقية، ثم بنيت ضفاف المصب بعدئذ وحولت الـــى أرصفة واخيرا فى العهد السويرى (مطلـع القرن الثالث الميلادى) وصـــــل ما بين الصخور الطبيعية ببناء محكم على هيئـــة رصيف حاجز لكسر الامواج فى الجهتين الشمالية والشرقية ٠ وصار الميناء بذلـك بهيئة مظلع غير منتظم محيطه زهاء ثلاثة ارباع الميل ٠ ولكن حوض الميناء قد انسد الان بالترسبات ، ولا يرى من ارضيته سوى تلك الاجزاء التى تجاور الحاجز الشرقى ، ويشاهد فى طرف اللسان الشمالى الغربى من الحاجز الشمالى فنار الميناء (رقم ١١) وهو يقوم فوق دكة مربعة مرتفعة مبنية من الحجارة ٠ وكان الفنار بالاصل يتألف مـن عدة طوابق تتناقص فى السعة كلما ارتفعت الى القمة حيث موضع الانارة ٠

وبما ان الجانب الشرقى من الميناء هو الجزء الذى كشفت عنه الحفائر فيـــجدر بالزائر أن يمكث قليلا عند هذا الموضــــع لتفحصه ، وسيلاحظ انه مؤلف من درجين

او مستويين فوق مستوى الماء • فالمستوىالاول السفلى هو الرصيف الخاص لارساء السفن حيث لا تزال تشاهد فيه مواضـــعربط حبال السفن فى حواجز من الحجر • ويرتقى من هذا المستوى بسلالم كثيرة الىالمستوى الثانى حيث توجد دوائر الميــــناء ومحلات التفريغ ومستودعات البضـــائع •

ويشاهد فى الطرف الشمالى من الحاجـــزالحجرى للميناء بقايا برج مربع كان يستعمل للاشارات مما يعرف الان باسم (سيمافور) (Semaphore) كما يشاهد بالقرب منــه معبد صغير من الطراز الدورى القديم ، اىأن أعمدته من النظام المعروف فــى العمارة اليونانية بالطراز الدورى (رقم ١٢) • وقدحول هذا المعبد فى الادوار المتأخــــرة الى كنيسة • والى الجنوب من المعبد توجـــــدسلسلة طويلة من مستودعات البضائـــــع الخاصة بالميناء •

والى الجهة الجنوبية الشرقية من الميناءيوجد جزآن مهمان من اثار لبدة ، هــــما الملعب المدرج الدائرى (Amphitheatre) وحلبة ميدان الســـــباق (Circus) وبالنظر لبعدهما واقتراح ارجاء زيارتهـــما بالسيارة الى ما بعد الانتهاء من رؤية الاجزاء الاخرى فاننا سنفرد لهما وصفا خاصا من بعد الانتهاء من الزيارة • على أن من الممكن رؤية معبد صغير الى الجنـــوب من الميناءمباشرة (رقم ١٣) لم يكمل حفره ســـوى اظهار عتبات سلمه المؤديـــــة الى سقيفته الامامية • وقد خصص هذا المعبد لعبـادة الاله (جوبتر) السورى أى بعل •

٦ ــ الميدان القديم والمجلس البلدى (دار البلدية) والبسليقة القديمة :ــ

أ ــ يمكن للزائر من بعد تجوله فى منطقةالميناء أن يعود سالكا طريق الرصيـــــــف الشمالى الى يمينه ، فيمر من منطقة لم يحفرفيها • وأول ما يصادفه بعد مسيرة قصيرة مبنى المجلس البـــــلدى المسمى كوريا (رقم ١٤) المجاور للميدان القديم •

وقبل وصف المجلس البلدى ننوه بماسبق أن ذكرناه فى كلامنا عن تاريخ الحفائر فى لبدة ، فاحدث هذه التحريات بعـــــثةجامعة بيروجيا الايطاليـــــة التى اشتغلت موسمين قصيرين (١٩٦٤ ــ ١٩٦٥) فــىموضع لم يتحر فيه سابــــقا الى الجنوب الشرقى من المجلس البلدى المذكـــــور ،واستظهرت ما يرجح كثيرا ان يكون معبدا مزدوجــا خصـــــص للامبراطور دومسيان (٨١ـ٩٦م) والهة الوفاق (Concordia)

وكان مبنى المجلس البلدى من الابنيةالمهمة فى المدن الرومانية ومن ملحـــــقات الميادين العامة فكان بمثابة مجلس العموم الخاص بالمدينة أو ما يعرف باللاتينيــــة Ordo Decurionum وكان يرأسه القضاةالمنتخبون سنويا •

ويقوم هذا المبنى المجاور الى الميــــدانالقديم فى ساحة مستطيــــــلة مرتفعة عن الارض قليلا ويدخل اليــــه من باب ذى درجات فى النهاية الجنوبيةويحيط بالساحة

المستطيلة رواق مرتفع واعمدة من الحجر الرملي ، وفي وسط هذه الساحة صالة ال (كوريا) نفسها وهي مستطيلة شبيهة ببناء المعابد ، فتقوم على دكة او مصطبة مرتفعة يرقى اليها بسلم في مقدمتها ،وهناك ثلاثة ابواب تؤدى الى حجرة الاجتماع التي لا تزال تشاهد منها مقاعد او دكاك صغيرة من الحجر . والمرجح ان تاريخ مبنى الكوريا يرجع الى القرن الثاني الميلادى .

ب ـ الميدان القديم :

يحادد الكوريا السالفة الذكر من جهتها الغربية الميدان القديم (رقم ٥ ١) . وقد سبق ان اوجزنا وظيفة الميادين في المدن الرومانية في اثناء كلامنا على ميدان سويروس . فقد قلنا ان الميدان كان مركز حياة المدينة الاجتماعية . اما هذا الميدان القديم فعبارة عن ساحة مربعة كبيرة . ويرجع زمن تأسيسه الى بداية العهد الامبراطورى ، حيث توجد في الزاوية الشمالية بقايا تباليط من زمن الامبراطور أغسطس (٣٠ قم ـ ١٤ م) من عهد حاكميه الحاكم الروماني (كالبورنيوس بيسو) ٥ ق . م ـ ٢ م كما تشير الى ذلك الكتابة المنقوشة بالبرونز المطعم في بعض التباليط على أن الجزء الاعظم من التباليط يرجع في زمنه الى ٥٣ ـ ٥٤ م.

وكما رأينا في ميدان (سويروس) يحبط بهذا الميدان القديم معابد المدينة الرئيسية وبعض المباني العامة الاخرى ، ومن جملتها البسليقة التي سبق ان وصفناها في كلامنا على الميدان السويرى ، فنكتفى هنا ببعض الملاحظات الاضافية المهمة عن هذه البسليقة الملحقة بالميدان القديم فكانت ايضا موضع محكمة المدينة والتعامل التجارى فيها . ويعود زمن تاسيسها الى ما قبل منتصف القرن الاول الميلادى ، ولكن جدد بناؤها بوجه اساسى في عهد الامبراطور قسطنطين عام ٣١٢ م .

وبمناسبة كلامنا على الميدان القديم نذكر ايضا بعض الابنية المهمة المجاورة له ومنها معبد صغير كائن في الزاوية الجنوبية من الجانب الجنوبى الغربى من الميدان . وقد خصص هذا المعبد للالهة الافريجية المسماة سبيلة أو « كبيلة » التى تلقب بالام العظمى .

ويوجد بجوار هذا المعبد ، في الجانب الثانى من الشارع الطولى للمدينة ، كنيسة بنيت فوق انقاض معبد الامبراطور تراجان (٩٨ ـ ١١٧ م) (١) وتوجد خارج الكنيسة الى الشمال منها بقليل مقبرة مسيحية صغيرة .

ومن الابنية الاخرى التي يجدر ذكرها ثلاثة معابد كائنة في الزاوية الغربية من

---

(١) ونذكر بهذه المناسبة الكتابة اللاتينية التى وجدت في عام ١٩٢٥ وتذكر وجود ميدان وبسليقة للامبراطور تراجان ولعل التحريات الاثرية ستكشف عنهما في المستقبل .

الميدان ، اهمها المعبد المخصص لعبادة الاله « ليبرباتر » (رقم ١٨) (Liber Pater) ويرجع زمن تاسيسه الى عهد الامبراطور اغسطس (٣٠ ق م — ١٤ م) ٠ وكان هذا الاله يطابق باله الخمر الشهير (باخوس) وكان مع الاله هرقل يعبدان فى لبدة بصفتهما الهين حاميين للمدينة ، على انه لم يبق من المعبد ما يستحق المشاهدة سوى الدكة او المصطبة ودرجات السلم التى كان يرقى بها الى سقيفة المعبد (Porch)

ويلاحظ ان السور البيزنطى للمدينة يقطع الجزء الخلفى من المعبد حتى يمتد هذا السور من هنا الى الجهة الشمالية الشرقية الى البحر ٠

معبد رومة واغسطس : —

يجاور معبد « ليبرباتر » السالف الذكر معبد اخر مهم من معابد المدينة ، هو الذى خصص لعبادة « رومة » والامبراطور اغسطس » ، والمرجح ان هذه العبادة أدخلت الى لبدة فى حدود ٨ ق٠ م٠ أما هذا المعبد فقد تم بناؤه بين ١٤ — ١٩ م٠ ويقوم فوق مصطبة أو دكة مرتفعة كان يرقى اليها بسلمين صغيرين ، ويوجد فى مؤخرة المعبد سلم عريض يؤدى الى سقيفة المعبد ٠ يلاحظ ان القسم الاكبر من مؤخرة المعبد قد ازيل بقطع السور البيزنطى له ٠ والمعبد من الطراز المعروف بالايطالى ، يحيط به صفوف من الاعمدة فى جهته الامامية ومن الجانبين ، وكانت الاعمدة الاصلية من حجر الكلس ثم بدلت فى القرن الثانى الميلادى باعمدة من المرمر وتوجد كتابة فينيقية حديثة منقوشة فى اسكفة هيكل المعبد (Cella) وهى الان فى الميدان القديم ، وتسجل تلك الكتابة ان المعبد تم بناؤه فى عهد قضوية « بعل ياثون » و « بود ملقارت » وانه كان يحتوى على تماثيل للالهة « رومة » ولاغسطس و « طبريوس » ، وغيرهما من أباطرة الاسرة « الجوليانية — الاغسطية » وتشاهد هذه التماثيل فى متحف القلعة بطرابلس الان ٠٠

٧ — السوق :—

بعد الانتهاء من زيارة الميدان القديم يعود الزائر فيسلك الشارع العمودى الرئيسي (Cardo) فيمر ما بين معبد « سبيلة » والكنيسة « رقم ١٧ » ويصل اولا الى البوابة البيزنطية « رقم ٢٠ » وهى احسن ما بقى من ابواب المدينة من العهد البيزنطى ٠ ويلاحظ ان البوابة يكتنفها من جانبيها برجان مربعان يبرزان من وجه الجدار الخارجى ، وقد شيدت البوابة والسور البيزنطى بصورة مستعجلة فاستخدمت لذلك كثير من مادة البناء المنقولة من الابنية القديمة فى المدينة حتى

يشاهد فى بعضها نقوش كتابية من ازمان الاباطرة السابقين مثل « دومسيان » ٠

ويستمر الزائر من بعد هذه البوابة فيسير مسافة فى الشارع العمودى حتى يصل الى موضع سوق المدينة « رقم ٢١ » الكائن على الشارع ٠ ويرجع زمن تأسيس السوق الى العهد الاغسطى « ٩ - ق٠م » وتشير بعض النصوص المنقوشة التى تشاهد فيه الى ان احد اثرياء المدينة قام بتشييد السوق واسمه مركب من فينيقى وروماني بهيئة « حنو - بعل روفس » وروفس صفة لاتينية تعنى أحمر الشعر، ولكن السوق جدد بناؤه وطرات عليه تغييرات كثيرة من بعد تاسيسه ، وبوجه خاص فى العهد السويرى « مطلع القرن الثالث الميلادى » ٠ ومجمل وصف هذا السوق انه يتالف من باحة ساحة مستطيلة ومكشوفة ، تحيط بها اروقة (Porticoes) من جهاتها الاربع وفيها كشكان ويدخل الى السوق من وسط ضلعه الطويلة الجنوبية الغربية ، وان الفراغات الاربعة غير المنتظمة الاستطالة الكائنة بين جدران السوق الاربعة وبين الشوارع المحاددة للسوق من جهاته الشمالية الغربية والشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية قد ملئت بالدكاكين (Tabernae) واحدث للسوق فى العهد السويرى مدخل جديد من جهته الجنوبية الشرقية ٠ وتشاهد فى الجدار الجنوبى الغربى الكتابة التى قلنا انها تدون خبر بناء السوق واهدائه للمدينة من جانب « حنو بعل روفس » السابق الذكر ، كما تشاهد فى المدخل الاصلى للسوق قوس وفيه صورة العصا أو الهراوة » (Caduceus) رمز الاله عطارد (Mercury) اله التجارة عند الرومان ، ولكن هذا المدخل القديم سد بعد احداث المدخل الجديد فى الجهة الجنوبية الشرقية ٠

ويتالف كل من كشكى السوق من بناء مدور يحيط به رواق مظلع مقام فوق قاعدة مدرجة ٠ وفى الجزء الداخلى المدور توجد فتحات معقودة بالاقواس، جعلت عتباتها السفلى مرتفعة لعرض البضائع المعدة للبيع ، وتشاهد فى السوق ايضا خارج الكشكين محلات للقياس والعد (عدادات) ، وجداول بأسماء السلع ٠

٨ - قوسا طيبريوس وتراجان :-

أ - قوس « طيبريوس »

بعد الانتهاء من زيارة سوق المدينة السالف الذكر يستمر الزائر فى طريق العودة سالكا الطريق العمودى الرئيسى (Cardo) » واول ما يصادفه قوس النصر الخاص بالامبراطور « طيبريوس » (١٤ - ٣٧ م) المتاخم للزاوية الجنوبية من مبنى السوق « رقم ٢٢ » ، وهو قوس بسيط مشيد من حجر الكلس وخال من

الزخرفة تقريبا باستثناء الكورنيثي • وقدشيد القوس كما تشير الكتابة المنقوشة فيه بمناسبة تعبيد شوارع المدينة في عهـــد الحاكم (بروكونصل) المسمى « روبليوس بلاندوس » (Rubellius Blandus) بين عامـــي ٣٥ و ٣٦ م•

ب ـ قوس تراجان :ـ

وبعد مسيرة قصيرة باتباع الشارع الطولي الى الجنوب يجد الزائر قوس نصر اخـــر (رقم ٢٣) ، ونعني بـه القوس الخاص بالامبراطور تراجان « ٩٨ ـ ١١٧ م » ، وهو من أحسن أقواسّ المدينة ، وقد بني كلـه باحجار الكلس ، ولانه يقوم عند ملتقـــى طريقين من طرق المدينة ، أحدهما الشارع العمودى الرئيسى والثانـــي أحد الشوارع العريضة ، فانه مثل قوس « سويروس » ، ذو اربعة مداخل ، وقد اقيم في جهة كـــل مدخل عمود ذو خطوط غائرة (Fluted) وتاجه من النوع الكورنثي ويستند عليـــه جسر العمود (Entablature) ويرجع زمن اقامة القوس الى عام ١٠٩ أو ١١٠ ، ولعله يخلد مناسبة منح الامبراطور تراجـــان مدينة لبدة مركز المستعمرة •

٩ ـ الـ « كلكيديكوم » و « المسرح » : ـ

أ ـ مبنى الـ « كلكيديكوم » :ـ

يقوم قوس تراجان السالف الذكر عند الزاوية الشمالية الشرقية من بناء من ابنية المدينة المهمة دعي باسم « كلكيديكـــوم » (Chalcidicum) « رقم ٢٤ » ، ومع انـه لا يعلم حقيقة هذا البناء ووظيفته بوجـه التاكيد الا ان المحتمل كثيرا انه كـــان سوقا لبعض أنواع البضائع ، وفيـه معبد صغير خصص لعبادة الالهـــة « فينوس » الخاصة بالمدينة اليونانية « كلكيس » ، ومن هنا منشأ اسم هذا المبنى • ويستدل من النقوش الكتابية على أن هذا البناء تم تشييده في عهد الامبراطور أغسطس في عامي ١١ ـ ١٢ م• من قبل أحد أثرياء المدينة المسمى (ادي ـ بعل كفدا اميليوس) (واسمه الاول يدل عـــلى انه فينيقى) ويتالف البناء بوجه عام من رواق طويل ذى أعمدة ، ويقع خلف هـــذا الرواق باحة مستطيلة ، ويدخل اليه مـــن الباب الكائن في الجانب القصير المطـــل على الشارع الطولي للمدينة ، ويشغـــل الجدار الخلفي للمبنى سلسلة من الدكاكين يتوسطها المعبد الصغير الذى قلنا انـه خصص لعبادة « فينوس » الكلكيديكية التي وجد اسمها منقوشا على تمثال عثر عليـــه في المعبد •

ب ـ المسرح : ـ

يحادد مبنى (الكلكيديكوم) السالف الذكر من جهته الشمالية الغربية مسرح المدينة (رقم ٢٥) وقد بني وقـــدم للامبراطور اغسطس (١ ـ ٢ ـ م) مـن جانب احد اثرياء المدينة المسمى (حنوبعل روفس) وهو الشخص الذى سبق ان قلنا انه باني سوق المدينة ايضا ٠

ويتألف من مدرج نصف دائرى ، حيث توجد مقاعد الجلوس ، ويتصـل به اتصالا معماريا دكة التمثيل وفى الجزء الاول مداخل المسرح المسماة (Vomitoria) المؤدية الى مقاعد الجلوس ويشاهد فى كل من نهايتي المسرح أى عند طرفي نصف الدائرة مدخل يؤدى بواسطة رواق معقـود الى الموضع المخصص للاوكسترا التى هـى نصف دائرية ايضا ، ويحيط بها درجـات واطئة كان يوضع فيها مقاعد لجلوس بعض المشاهدين من وجهاء المدينة ٠ ويحـادد مقاعد الجلوس السفلى من نهايتها المخرجان الجانبيان من الاوركسترا ويشاهد عـلى اسكفتيهما الحجريتين كتـابة منقوشة بالفينيقية الحديثة وباللاتينية ، تذكـر احسان المثرى الليبى (حنو بعـل) الى المدينة فى تشييد المسرح ، وهناك كتابة اخرى يرجع عهـدها الى ٣٥ ـ ٣٦ م ٠

وجدت فى أعلى مقاعد الجلوس (وأعيـدوضعها الان عند المقاعد السفلى) وهـى تذكر التقدمة من جانب ابنة (حنو بعـل رسو) المسماة « سوفيني بعل » الى لالهة « سيرس أوغستا » (Ceres Augusta) ويبدو ان هذه الكتابة وضعت بمناسبة اقامة معبد صغير كان يقوم فوق المقاعـد العليا وخصص لعبادة تلك الالهة ٠

وكانت جوانب المسرح محجوزة عـن النظار بواسطة حواجز حجرية تنتهـى بتماثيل للالهين (ديونيسوس) و (هرقل) وهما الالهان الحاميان للبلدة ، كما قلنا ٠

ويقوم خلف المسرح رواق رباعى غير منتظم وهو ذو أعمدة على الطراز الكورنثى من حجر الكرانيت الاسمر ، وجدرانه مصفحة بالمرمر ٠ ويوجد فى الرواق معبد صغير خصص للاباطرة المؤلهين ، وقد بناه فـى عام ٤٣ م احد اثرياء المدينـة المسمى ـ(ادى بعل تبابيـوس) وهـو من أسرة (حنو بعل روفس) وكان من بـين قواعد التماثيل التى وجدت هنا قاعـدة لتمثال الذى اقيم للمثل الشهيـر (سبتيموس اكريبا) (اغريبا) ٠

كان المسرح الرومانى فى العهد الامبراطورى لا يعدو أكثـر من كونه قاعة لسماع الموسيقى ، اما التمثيل فلم يكن يمـارس الا قليلا ولا سيما التمثيل التراجيـدى ، والشائع بدلا من ذلك نوع مـن رقص (البالية) المتميز بالحركات والاشارات اى التمثيل الصامت (Pantomime) والمواضيع الشائعة مأخوذة من الاساطير اليونانيـة

يقوم بذلك بالدرجة الاولى ممثل واحد يؤدي الادوار المختلفة بعد لبس أقنعة مختلفة تناسب المواضيع المختلفة . وكان يصاحب حركات الممثل واشاراته ورقصه الايقاع الموسيقى وأغانى فرقة الانشاد الخاصة بالمسرح « الكورس » .

ج ـ البوابة الغربية والعودة الى قوس (سويروس) :

بعد الانتهاء من زيارة المسرح السالف الذكر يعود الزائر من الشارع الممتد الى الجهة الجنوبية الغربية والذى يوازى الشارع الطولى الرئيسى ، فيصل بعد مسافة قصيرة الى الشارع الرئيسى الثانى ، وهو الشارع العرضى (ديكومانوس) الذى قلنا انه يتقاطع مع الشارع الاول عند قوس (سويروس) .

ويشاهد الزائر بمسافة نحو ٣٥ مترا باتجاه الغرب البوابة الغربية للمدينة (رقم ٢٦) التى تقوم فى السور الرومانى . وهى بوابة « اويا » التى يجرى الترميم فيها حاليا وبالقرب منها قوس الامبراطور (مرقس أوريليوس) . وكانت بالاصل قوس نصر فى النصف الاول من القرن الثانى الميلادى ولكنه حول فى تاريخ متأخر الى مدخل محصن من مداخل السور الرومانى . ومن بقايا هذا القوس القديم نقلت الى متحف القلعة فى طرابلس بعض المنحوتات الممثلة لالهة النصر ورأس (مدوسا) .

ومن البوابة الغربية المذكورة بامكان الزائر ان يعود الى قوس سويروس والى مدخل الحفائر بسلوكه الشارع الرئيسى العرضى كما قلنا ، او انه يستمر بالتجول باتجاه الغرب من بعد البوابة الغربية فيصل الى حمامات الصيد الشهيرة التى سياتى وصفها .

١٠ ـ أماكن أخرى فى ضواحى المدينة :

أ ـ حمامات الصيد : ـ

سبق ان ذكرنا انه يمكن للزائر ان يستمر فى تجواله غربا من بعد البوابة الغربية لزيارة الحمامات الشهيرة التى سميت بحمامات الصيد ، وتقع فى نهاية الجزء الشمالى الغربى من المدينة ، فى منتصف المسافة بين السور الرومانى المتأخر وبين وادى « رصف » وعلى بعد نحو ٩٢ مترا من البحر .

سميت هذه الحمامات بحمامات الصيد (Hunting Baths) لان الجزء المخصص للحمام البارد فيها قد زينت جدرانه بمشاهد صيد الحيوانات كما سياتى وصفها . ويرجع عهد تاسيسها الى نهاية القرن الثانى الميلادى او مطلع القرن الثالث ولكن اجريت فيها كثير من التغييرات والاضافات من بعد ذلك . وكانت بقايا هذه الحمامات وقت استظهارها فى الحفريات بحالة جيدة من الكمال والحفظ بحيث

امكن ترميمها واعادة القسم الرئيسي منها الى ما ينبغي ان يكون عليه في الاصل وبمقدار كبير من الصحة ، وعلى هذا فتكون هذه الحمامات على صغر حجمها احسن مثال كامل للحمامات الرومانية بسقوفها المعقودة بالقباب والعقادات واجزائها المختلفةومادة بنائها من الحجارةوالكونكريتومن ناحية استعمال هذه المادة تعد هذه الحمامات احسن الامثلة الباقية على طريقةالبناء بالكونكريت الروماني ، تلك المادة التي تكامل تطورها واستعمالها في رومة في خلال القرن الاول ومطلع القرن الثاني الميلادي ·

واذا اهملنا الاجزاء المضافة الى الحمامات في الادوار المتأخرة وهي الاجزاء المكشوفة الان ، فاننا ندخل الاجزاء الرئيسية من الحمامات بواسطة رواق او ممر معقود كائن في الزاوية الشمالية الشرقية ،فاذا ما دخلناه وجدنا انفسنا في اول جزء رئيسي من الحمامات الرومانية (انظر الكلام أيضا على حمامات هادريان) ونعني به حجرة الحمام البارد المعقودة بعقادة على هيئة « البرميل » مع نصف قبة فوق حنية الحجرة وفي هذه الحجرة كما قلنا يشاهد الزائر الزخرفة الجدارية التي اشتق بسبب وجودها اسم الحمامات الان · وفي الوسع تتميز ثلاثة أدوار فيها · ففي الاصل كانت العقادات والاجزاء العليا من الجدران مزينة بأطرزة معمولة في الملاط بهيئة نافرة اى بارزة ، في حين ان سقوف القباب التي تغطي الاحواض الكائنة في الحنيات مزينة باشكال من الفسيفساء · فنشاهد ببعض الاجزاء الباقية صورة حورية وهي ترضع جديا ورأس اله من الهةالبحر وبعض المشاهد الماخوذة من نهر النيل ومن بينها التماسيح

وفي الدور الثاني من النقوش غطيت الاشكال الاصلية بملاط الجبس «ستوكو» المزخرف بالالوان وبالاشكال وفي الدور الثالث غطيت الاجزاء السفلى من الجدران بصفاح المرمر في حين ان الاجزاء العليا صبغت وزينت بالزخارف الملونة ومن بينها مشاهد من صيد الفهود في الجدار الجنوبي وصيد الاسود في الحائط الشمالي ·

والى الجنوب من حجرة الحمام البارد السالفة توجد حجرتان مثمنتان ايضا ، وهاتان الحجرتان هما الحمام الفاتر (Tepidarium) والى جنوب هاتين الحجرتين ايضا توجد حجرتان اخريان مستطيلتا الشكل ومسقوفتان بعقادة واحدة توازي عقادة حجرة الحمام الباردوتؤلف هاتان الحجرتان الجنوبيتان الحمام الحار (Caldarium) وفيهما يشاهد القبو السفلي الذي يمر منه الهواء الحار وانابيب التسخين المصنوعة من القرميد ·

وفي عهود متأخرة ، كما المحنا ، أضيفت اجزاء متنوعة اخرى الى الحمامات الاصلية

وقد سقفت بالخشب ، وتشاهد بقاياهـــاالان فى الجهتين الشمالية والشرقية مـــن المبنى الرئيسى ٠

ب ـ حلبة السـبـاق :ـ

تقع حلبة السباق (Circus) كمـاذكرنا سابقا بنحو ٨٠٠ متر الى الشرق من الميناء ، وهى ملاصقة للجانب الشمالى مـن الملعب المدرج ، ليس بعيدا من الساحل ٠

ويمكن الوصول اليها كما قلنا اما مـــن الميناء او بواسطة السيارة بطريق غير معبد متفرع من الطريق الرئيســى « الخمس ـ مصراتا » وبالقرب من جسر وادى لبـــده بعد عبوره بمسافة قصيرة ٠ ويمر هـذا الطريق الفرعى الى جنوبى الميناء الـــذى يمكن زيارته من هنا بالاضافـة الى زيارته من نهاية شارع الاعمدة كما ذكرنا ٠

وتاتى حلبة السابق فى لبدة من ناحية سعتها « ٤٥٠ × ١٠٠ متر » بين حلبـات السباق الكبرى فى العالم الرومانـــى ٠ وعلى ما نعلم لحد الان تتميز لبدة من بين جميع المدن الطرابلسية بوجود حلبة سباق فيها ، مع احتمال وجود حلبة للسبـــاق مرافقها من الخشب فى صبراتا ٠ والمحتمل أن حلبة سباق لبدة قد أنشئت فى عام ١٦٢م فى عهد « مرقس اوريليوس » مـع تجديدات واضافات كثيرة فى العهـــود التالية وبوجه خاص فى العهد السويرى ٠ « مطلع القرن الثالث الميلادى » ٠

ويشاهد الزائر الان فى الطرف الجنوبى الغربى محلات الانطلاق لخيل السبـــاق (Carceres) وهى ذات مداخل معقـــودة بالاقواس وكانت قائمة الى عهـــد متأخر حيث شاهدها السائح الفرنسى « دوران » (Durand) فى القرن السابع عشـــر ٠ وفى الطرف الشمالى الشرقى مدخل كبيـر مقوس هو باب النصر او السباق Porto (Triumphalis) شاهد بقاياه أيضا السائـح الفرنسى السالف الذكر اما مقاعـــد جلوس النظارة فكانت فى الطرفين الجنوبى والشمالى من ساحة الحلبة ، فالمقاعد التى فى الطرف الجنوبى تقع تماما فى ظهـــر الملعب المدرج الذى استغل انحداره الطبيعى لهذا الغرض ، وبنيت المقاعد التى فى الطرف الشمالى فوق اسس تحته من الكونكـريت والحجر ٠ وتنفذ من الحواجز (Parapet) الكائنة امام مقاعد الجلوس منافذ او ممرات معقودة تؤدى الى الخارج ٠

اما القسم الاوسط الفاصل لســـاحة الحلبة المسمى (Spina) فكان مؤلفـا من صف من خمسة احواض ماء مستطيلـة مقامة على قواعد مرتفعة ، مع معبد صغير بين الحوض الثانى والثالث ابتداء ن الجهـــة الجنوبية الغربية ٠ ان هذا النوع مـــن الفاصل المسمى بالقنال وباللاتينية (Euripus) غير معروف لدينا الا من الاخبار التاريخيـة وتمثيله فى الفن ، فيكون هذا المثال الـذى اكتشف فى لبدة المثال الوحيد المعـــروف

الى الان • وكان هذا القسم الاوسط من الحلبة مزينا بالتماثيل المنحوتة بمختلف أنواع الزخرفة ، وينتهى فى كل طرف بموضع خاص لاستدارة المتسابقين (Meta) على هيئة نصف دائرة محاطة بثلاثة مداخل على هيئة ال (Pylon) فى أعاليها مخاريط من الصنوبر •

خصصت حلبات السباق التى شاعت فى العالم الرمانى لسباق العربات ، تلك الرياضة المحببة انذاك ، ويجدر ان ننوه فى هذه المناسبة باشتهار الجياد الليبية الاصيلة فى هذه السباقات حتى طفحت الاخبار بانتصاراتها فى داخل ليبيا وفى خارجها •

وكان عدد العربات الداخلة فى السباق يختلف بحسب المناسبات وقد يصل الى اثنتى عشر عربة تدخل الحلبة فى آن واحد • والمالوف ان السباق يتالف من سبعة اشواط تدور بعكس اتجاه عقارب الساعة ولضبط الاشواط كان يقوم فى مركز الحلبة صف من سبع بيضات اوسبع مواسير مياه او فسقيات بهيئة الدولفين فكلما انتهى شوط رفعت احدى البيضات او عكس اتجاه الماسورة فيعلم بذلك عدد الاشواط حتى نهايتها • وكان كثيرا ما يحدث التصادم بين العربات المتسابقة وتحطيمها ، ونجد ذلك فى الصور الجدارية التى اكتشفت فى احد قبور قرقارش • والعادة ان الرهان على السباق كان مسموحا به من الناحية القانونية •

ج ـ الملعب المدرج :ـ

يقع الملعب المدرج (Amphitheatre) كما نوهنا سابقا لصق الضلع الجنوبى من حلبة السباق ويبعد بنحو كيلو متر واحدمن الرصيف الشرقى للميناء ، وقد تم الكشف عنه حديثا (فى عام ١٩٦٠ـ١٩٦١) وشرع فى ترميمه ولا يزال العمل جاريا فيه • وقد شيد فى حدود عام ٦٥ للميلاد وبنى فى حفرة على هيئة القمع فى تل طبيعى من الحجر الرملى الهش ، واتسع بناؤه وجدد فى القرن الثانى الميلادى وطرأت عليه تجديدات وتغييرات عدة ولا سيما فى العهدين الانطونينى والعهد السويرى من القرن نفسه • واقيم بجواره معبد صغير وجد فيه تمثال للالهة « ارطميس » الافسية نسبة الى افسس فى سواحل اسيا الصغرى الغربية • والتمثال معروض الان فى متحف طرابلس • ويشاهد الان القسم الاوسط الدائرى فى الملعب وقد أكمل اظهاره ، وهو محاط بمقاعد الجلوس (Cavea) التى تتخللها السلالم الحجرية المؤدية الى الممرات الدائرية التى يرقى منها الى المقاعد العليا ، كما تشاهد المداخل المعقودة للدخول والخروج (Vomitori) ويشاهد منها مدخلان كبيران فى الجانب الشمالى ، وهو الجانب الذى قلنا ان جداره الخلفى استعمل فى بناء مقاعد الجلوس

الخاصة بحلبة السباق السالفة الذكر • وهناك الاقفاص المحفورة في الجبل الطبيعي والتي كانت تحفظ فيها الحيوانات المفترسة وتطلق منها في أثناء العرض •

ومع ان الملعب المدرج الذي اشتهر به العالم الروماني ، من ناحية الشكل والمعنى اللغوي يعني المسرح المستدير، أي انه دائري في حين المسرح نصف دائري ، الا ان البنائين يختلفان اختلافا اساسيا من ناحية الوظيفة • فالمسرح على نحو ما ذكرنا سابقا ، كان قاعة للموسيقى والغناء والتمثيل الراقص ، اما الملعب المدرج فكان موضعا لاقامة أفظع أنواع الالعاب المنطوية على القتل وسفك الدماء ، وهي المشاهد المرعبة التي اغرم بها العالم الروماني ،وكانت من انواع التسلية الرئيسية لدى الجماهير والخاصة •

ولندع وصف بعض تلك المشاهد المرعبة الى ما نشاهده في الواقع وقد مثلت في الفسيفساء المكتشفة في « الفيلا » الرومانية في الموضع المسمى « درابوك عميرة » قرب زليطن والمعروضة الان في متحف القلعة في طرابلس•

فمشهد يمثل لنا جانبا من تلك الالعاب المحببة التي كانت تمارس في الملعب المدرج وهو مطاردة الحيوانات الوحشية وصيدها مما يعرف باللاتينية بـ (Venatio) وكانت مثل هذه الالعاب تقام في الصباح وتجرى في الحلبة الوسطى من المدرج بعد تحويلها بطرق اصطناعية الى المناظر الطبيعية الخاصة بتلك الحيوانات الوحشية كالاشجار والغابات ، ثم تطلق الحيوانات من اقفاصها ويشرع الصيادون وكلاب الصيد بمطاردتها وذبحها، ونشاهد ايضا مناظر مرعبة من اطلاق الحيوانات المفترسة كالاسود والنمور وغيرها على اسرى الحرب والمجرمين المحكوم عليهم ، والقتال بين الحيوانات المفترسة نفسها ، بين الدببة والثيران ، وبين الاسود والنمور وغير ذلك • ففي فسيفساء زليطن السالفة الذكر نشاهد من هذه المناظر ضحيتين من هذه الضحايا وقد اتى على احدهما فهد مفترس ، ويسحب الضحية الاخرى ناظر الالعاب من شعره ليقربه من الاسد •

والطريف ذكره بهذا الصدد ان الحاجة الى الحيوانات الوحشية كانت ملحة شديدة في رومة وفي المدن الرئيسية الاخرى• فكان على الدوام لتزويد الملاعب الامبراطورية من اهم واجبات حكام الاقاليم تنظيم حملات كبرى لاصطياد مثل هذه الحيوانات ، ولكي ندرك مبلغ تلك الحاجة نقول ان زهاء ٥٠٠٠ حيوان قد قتل في يوم واحد في ملاعب روما في احدى المناسبات ، وهناك من المؤرخين من يعزو انقراض كثير من انواع الحيوانات المفترسة في كثير من الاقاليم التابعة الى الامبراطورية الى اصطيادها في تلك الاقاليم ، فقد قضي على فرس النهر تقريبا في بلاد النوبة وعلى الاسد في شمالي ما بين النهرين وعلى الفيلة في شمالي افريقية ، وكثيرا ما وجد

حكام الاقاليم انفسهم فى مازق بسبب الطلب الملح المتزايد على ارسال الحيوانات المفترسة الى العاصمة ويروى عن احد هؤلاء الحكام وهو شيشرون « ١٦٠-٤٣ ق٠ م » الذى كان حاكم ولاية قليقية « فى تركية الان » انه قال : « انه ليست الحيوانات وحدها هى التى يقع عليها العذاب ، بل ان الصيادين هم المخلوقات الوحيدة التى حل بها العذاب فى ولايته »٠

اما الضرب الثانى من الالعاب التى كانت تقام فى الملاعب المدرجة فقد كان افظع من النوع الاول ، ذلك هو المصارعة والمبارزة بين المصارعين (Gladiators) فكان الملعب المدرج يهيأ لهذه الالعاب فى أوقات ما بعد الظهر ٠ ونعود الى فسيفساء زليطن السالفة الذكر فنشاهد فى الجانب الثانى منها مثل هذه المشاهد المرعبة ٠ وكان المتبارزون ، ومعظمهم من اسرى الحرب او المحكوم عليهم ، يسلحون بانواع الاسلحة ويصنفون الى اصناف بحسب نوع السلاح ٠ وتبدا المبارزة على اصوات الموسيقى بالابواق والقرون والانابيب المائية ٠ واذا ما غلب احد المتبارزين فيرفع ذراعه اليسرى علامة التسليم ، وعندئذ ينظر الحكم الى الحاكم أو رئيس السباق ليتسلم منه الحكم الذى كثيرا ما كان يتأثر برغبة جماهير المتفرجين ٠ فاذا رفع رئيس السباق ابهامه الاعلى فيكون ذلك ايذانا بالابقاء على حياة المبارز المغلوب ، واذا اشار بابهامه الى اسفل فذلك اشارة الى المبارز المنتصر بذبح خصمه المغلوب ٠ ويعد نعش مزوق مزخرف فى مكان خلف الملعب لنقل المتبارزين المذبوحين ٠ وقد تستمر ألعاب المبارزة والمطاردة عدة أيام ، وهناك كتابة من تاريخ ٢٠٠ م٠ تذكر لنا مصارعة فى صبراتا دامت خمسة أيام ٠

ويشاهد الزائر فى الجهة الجنوبية الغربية من الملعب المدرج ، فى المنطقة الكائنة بينه وبين طريق الخمس - مصراتا بقايا عدة قبور برجية اى نواويس (Mausolea) اشهرها واكثرها حفظا الناووس الذى يسمى الان بقصر شداد ٠

د - بعض اثار الرى والسدود القديمة فى ضواحى لبدة :-

مر بنا فى النبذة التاريخية التى اوردناها عن لبدة اشتهار اقليم لبدة بالزراعة ورأينا تراث الفينيقيين فى هذا الحقل ، وكيف انهم اعتنوا باقامة مشاريع الرى والسدود والصهاريج وهى مشاريع استمرت فى الوجود وتحسنت كثيرا فى العهود التالية ، اى فى العهود الرومانية ٠ وبعد الانتهاء من زيارة المدينة يستطيع الزائر المهتم فى هذا الموضوع ان يفحص بقايا بعض هذه المشاريع الكائنة فى ضواحى لبدة ، فالى الجنوب من طريق « الخمس - مصراتا » تشاهد بقايا خزانين كبيرين للماء فى الضفة اليمنى من وادى لبدة ، يقع اولاهما ، وهو الشمالى ، بحوالى ١٥٠ ياردة من الطريق ، والاخر فى حدو ٣٠٠ ياردة ٠ فالخزان الشمالى وهو الاكبر

مشيد فى الحجر والاجر ويحتوى علــى خمسة كهاريــن أو مواجــن مستطيلـة ومعقودة ، ويشبه الخزان الثانى الصغيـر فى بنائه واجزائه الخزان الاول • امــا مصدر المياه فكان بعضه يجمع مـن مياه الامطار ، ولهذا الغرض احيط ســقف الخزان بحواجز واطئـة ، وجعلت أعالى اقواس العقادة مظلعة لتسهيل نزول المياه ، على ان مياه الامطار لا يمكن ان تكــون بالدرجة الكافية لملء مثل هذه الحزانـات الواسعة فلابد وان يكون هناك مصدر مهم اخر لجلب الماء لا يزال مجهولا •

وعلى مسافة نحو ١٢٠٠ متر من الخزان الجنوبى وبعكس اتجاه مجرى الوادى توجد بقايا سدة (Barage Dam) بنيت هنــا لتحويل مجرى وادى لبدة باتجاه الغــرب وجعله يصب فى وادى « رصف » للحيلولة دون امتلاء مصب وادى لبدة بالطمـــى والغرين وقد راينا ان هذا المصب اسنغـل لتحويله مبناء للمدينة ، ولمنع غمر المنطقـة التى تشغلها حمامات هادريان وميـــدان سويروس وشارع الاعمدة بمياه الوادى • والسد عبارة عن بناء ضخم من الكونكريت وتوجد دعامات فى جهة جريان الـــوادى ، وبقايا ممر او طريق فوق سطح الســد • وتشير بقايا هــذا السد الضخم الى انه رمم مرارا كثيرة •

وتشاهد بقايا جسرين من الكونكــريت على مسافة قصيرة ، وكان هذان الجسران لوصل طريق لبدة الى الداخل •

وعلى بعد ١٢ ميلا شرقى لبدة فى اسافل وادى كعام وهو « سنيبس » القديـــم (Cinyps) تشاهد بقايا مشاريــع رى مهمة لها صلة بمدينة لبدة • كما توجــد الى الجنوب بمسافة قليلة بقايا ســدود ضخمة من الكونكريت وهذا يذكرنا بمــا ذكره المؤرخ الرومانى الشهير « سترابو » الذى عاش فى مطلع القرن الاول الميلادى» عن جسر او ســد فينيقى على وادى سنيبس علــى أن البقايا التــى تشاهد الان يرجع تاريخها بالدرجة الاولى الــى العهود الرومانية •

ومما يجدر ذكره فى ختام ملاحظاتنا عن مشاريع الرى القديمة ان التحريـــات والدراسات التى اجريت عنها ناقصـــة ولذلك فاننا نجهل الاشياء الكثيرة عـــن الموضوع •

مراجع اساسية عن لبدة

1 Africa Italiana (Rivista di Storia d'Arte a cura del Ministero dell'Africa Italiana) I-II (1927-1940).

2 A. Merighi, *La Tripolitania Antica*, I-II (1940).

3 *Quaderni di Archeologica della Libia*, I (1950).

4 Hellmut Sichtermann, *Archàeologische Fund und Forschungen in Libyen, Kyrenàika* (1959-1961).

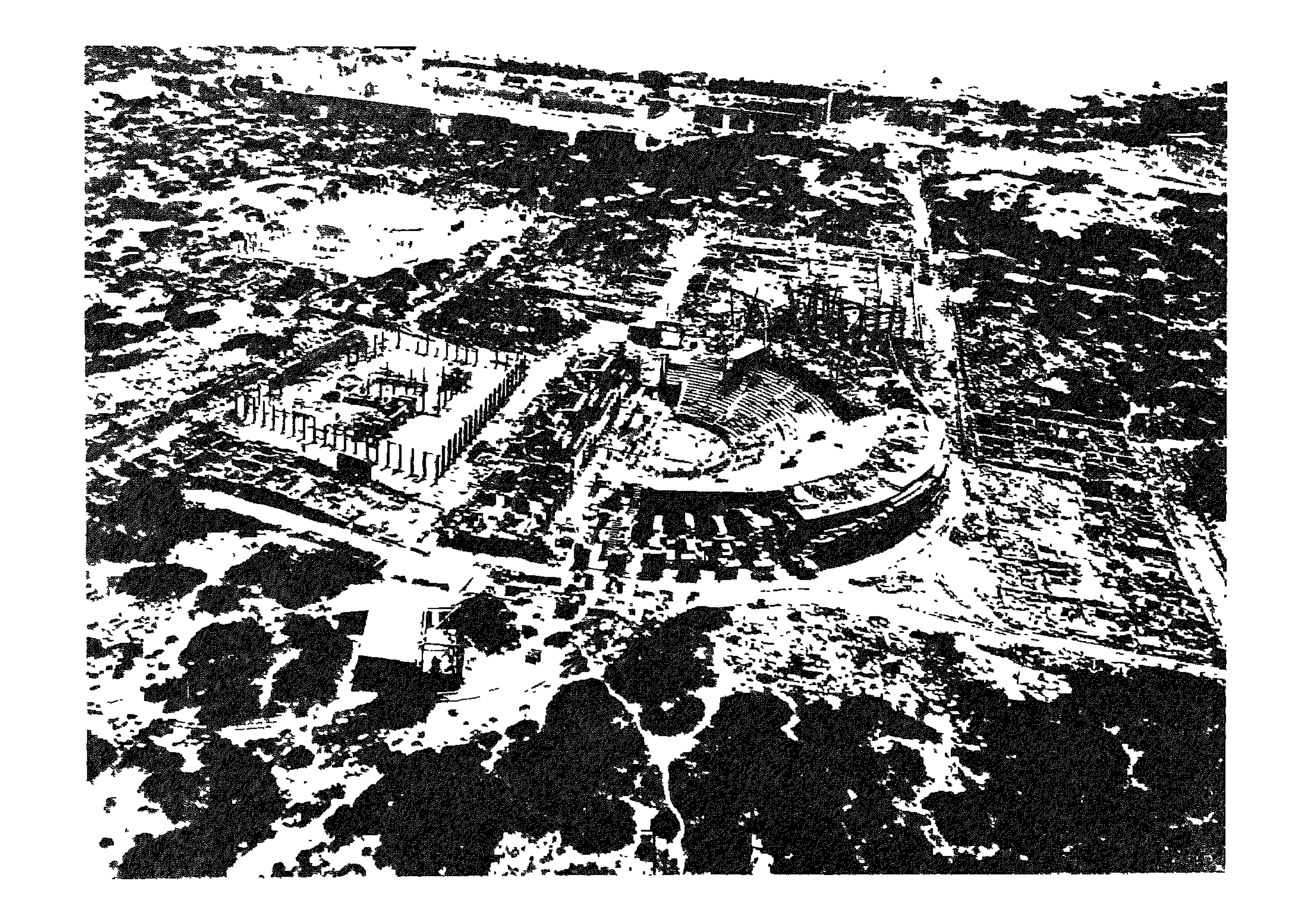
5 Pietro Romanelli, *Leptis Magna* (Roma, 1925).

6 D.E.L. Haynes, *An Archaeological and Historical Guide to Pre-Islamic Antiquities of Tripolitania* (1955, 1959).

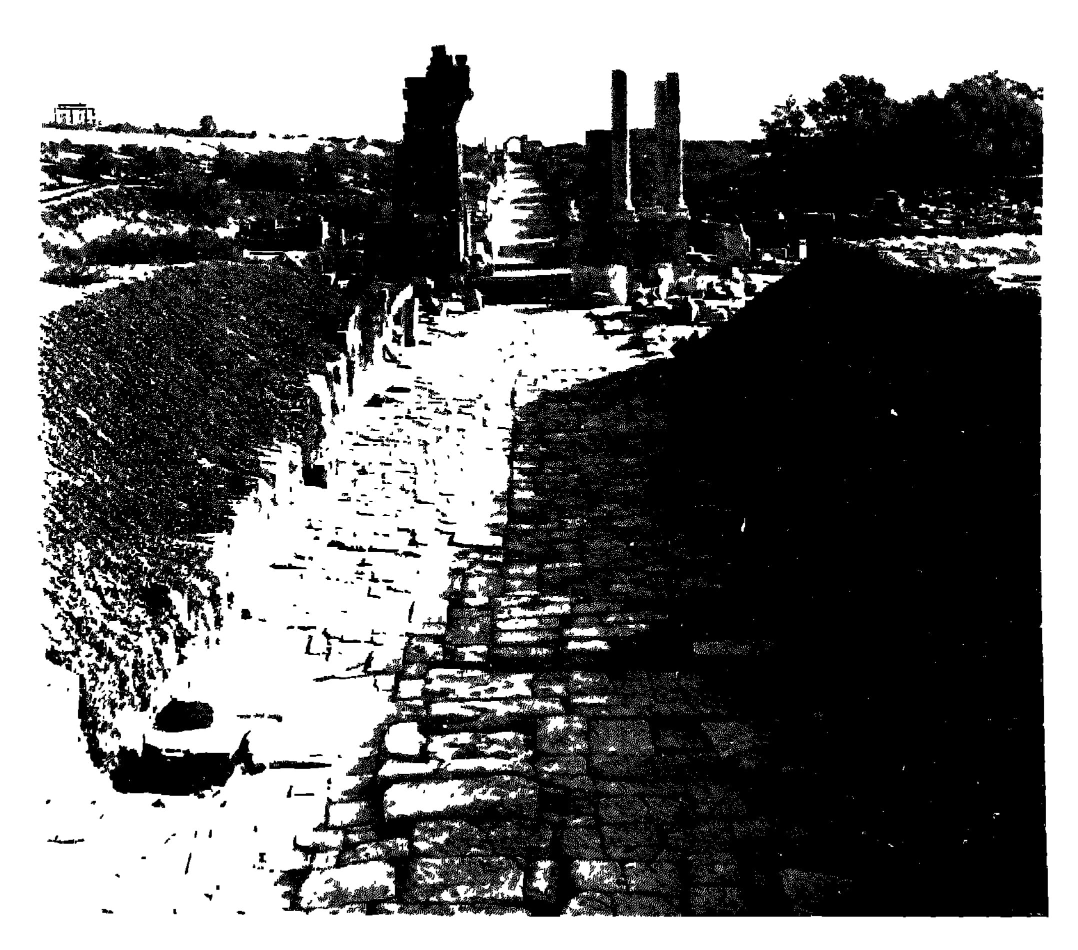
7 Vergara Caffarelli, Helmut Braüner, *Leptis Magna* (1959).

8 R. B. Bandinelli, Vergara Cafarelli, G. Caputo, *Leptis Magna* (Roma, 1964).

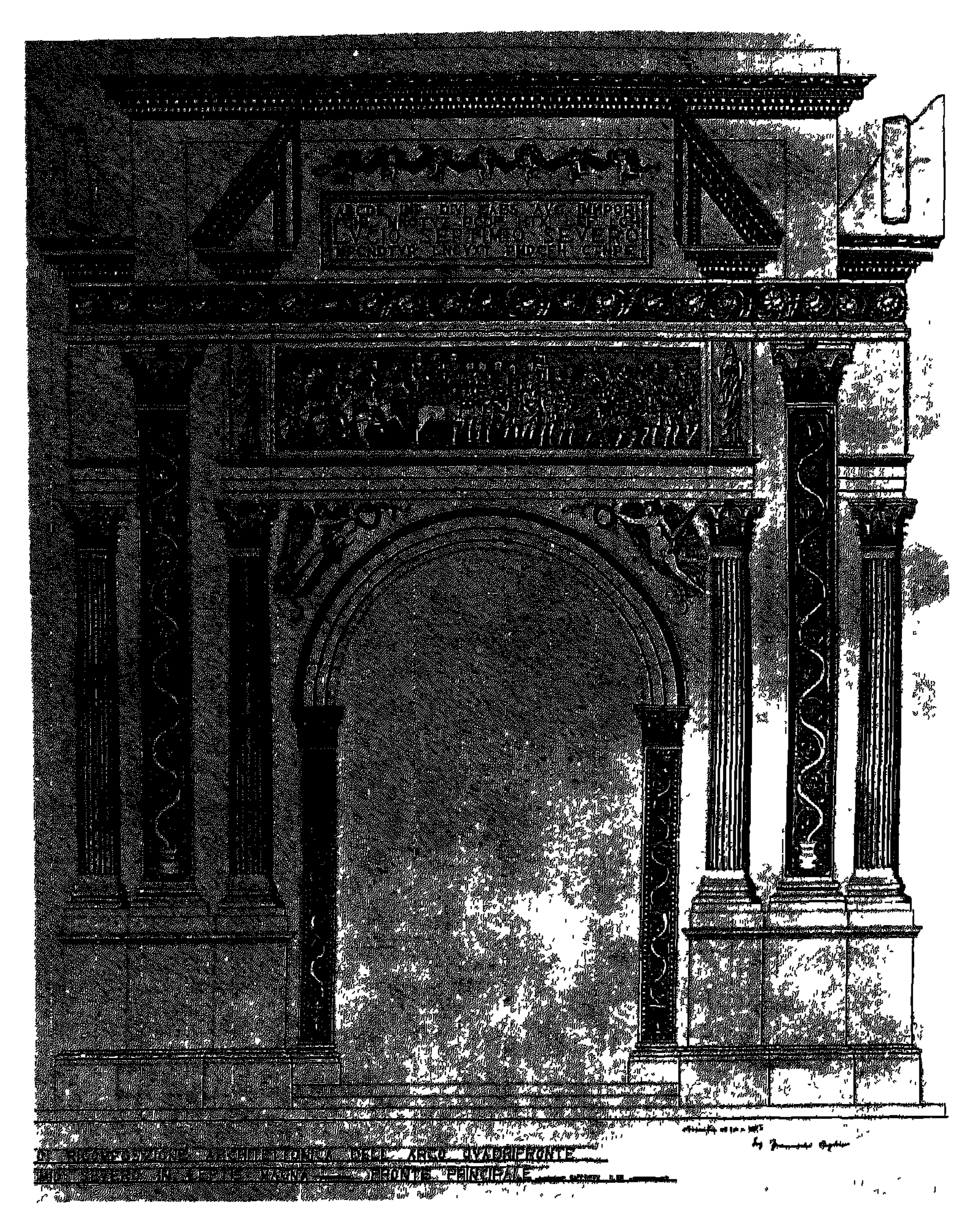
9 Maria F. Squarciopino, *Leptis Magna* (1966).



١ ـ منظر جوى عام لاهم أجزاء لبده



٢ ـ شارع المدينة الطولي الرئيسي « كاردو » ابتداء من قوس سبتيموس سويروس ٠ ويرى في الشارع على بعد قوس الامبراطور تراجان « ٩٨ ـ ١١٧ م » ٠ وفي الجهة اليسرى من مدخل القوس نصبة الاميال التي أقيمت في بداية الطريق الجبلي بين لبدة ونكابي « قابس في تونس » ، وقد نقشت النصبة الحجرية بكتابة لاتينية تبين تاريخ تشييد الطريق في عهد الحاكم أو نائب القنصل المسمى (اليوس لاميا) (١٥ـ١٦م) ٠ وان طول الطريق ٤٤ ميلا رومانيـــا « يساوي الميل الروماني ١٤٨٠ م » ٠



٣ ـ قوس الامبراطور سبتيموس سويروس« ١٩٣ ـ ٢١١ م » وقد أعيد رسمه كما يجب أن يكون عليه فى الاصل مع زخارفه ومنحوتاتهالجميلة ٠ وفى أعلى القوس كتابة لاتينية تذكر اسم الامبراطور وألقابه الرسمية ٠ لقد شيدقوس النصر هذا بمناسبة زيارة الامبراطور الى مسقط رأسه لبدة فى عام ٢٠٣ م ٠



٤ ـ نماذج من المنحوتات البارزة التى تزين قوس الامبراطور « سبتيموس سويروس » •
ويبين هذا الجزء الامبراطور راكبا فى عربته وبجانبيه ولداه « كراكلا » و « غيتا » •



٥ ـ احدى الهات النصر «نايكه» المجنحات ،من المنحوتات البــارزة التى تزيـــن قوس سبتيموس سويروس ٠



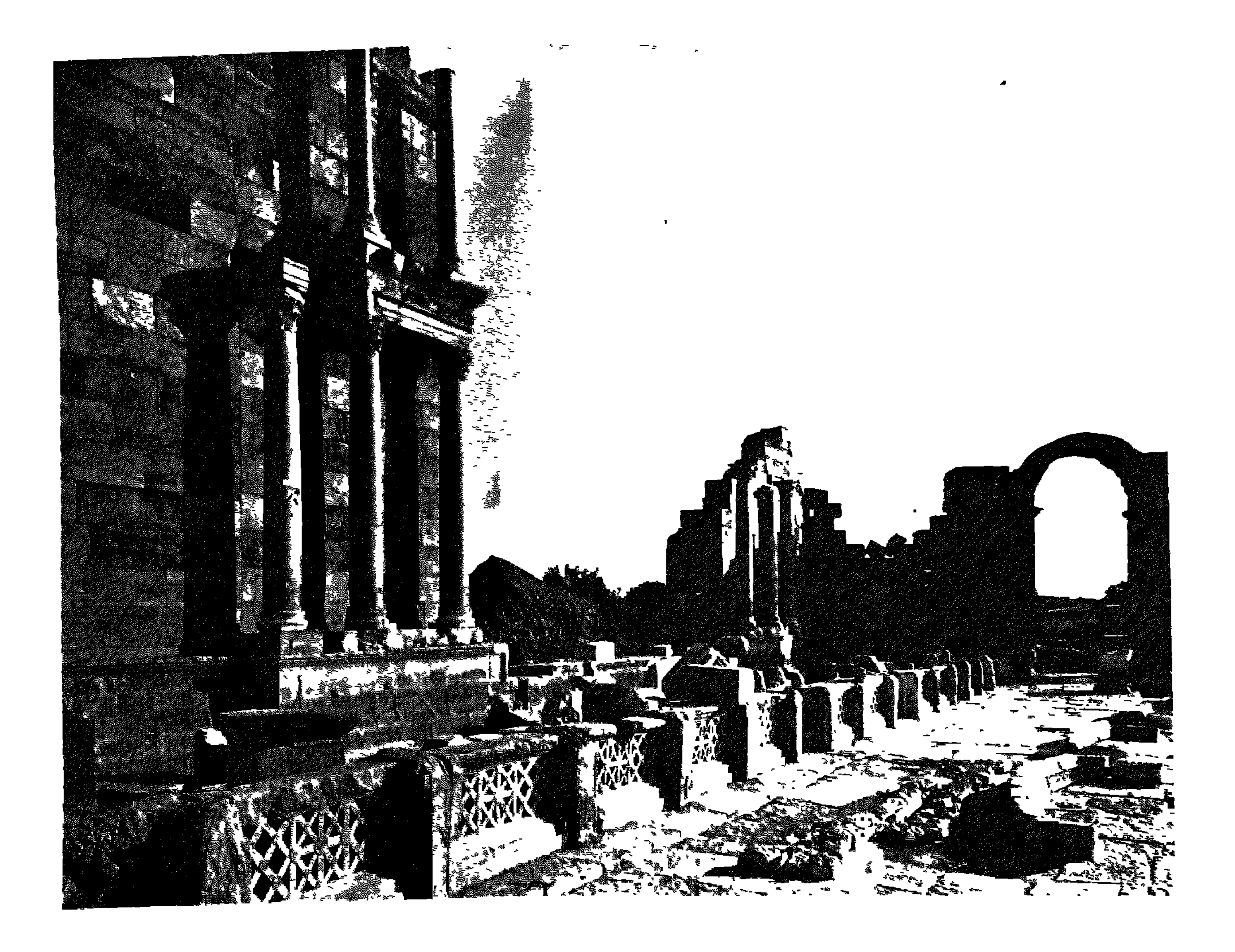
٦ ـ رأس تمثــال الامبراطور سبتيموس سويروس ، وقد ولـد فى لبدة وتبوأ عرش الامبراطورية الرومانية « ١٩٣ ـ ٢١١ م » .



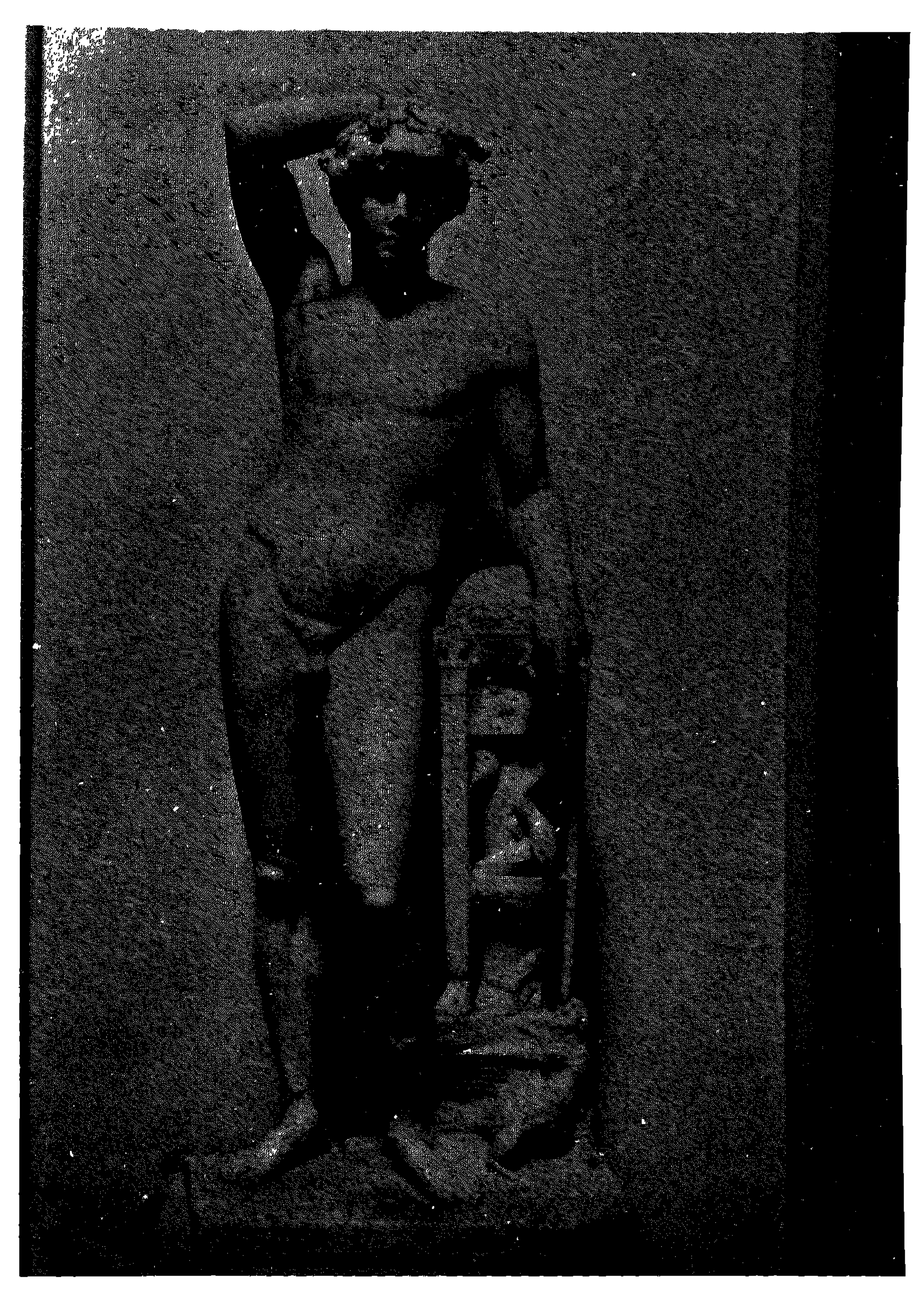
٧ ـ قوس الامبراطور الرومانى تراجان (ترايانوس ٩٨ـ ١١٧ م) المقـــام فى الشارع الطولى الرئيسى من بعـــد قوس سبتيموس سويروس .



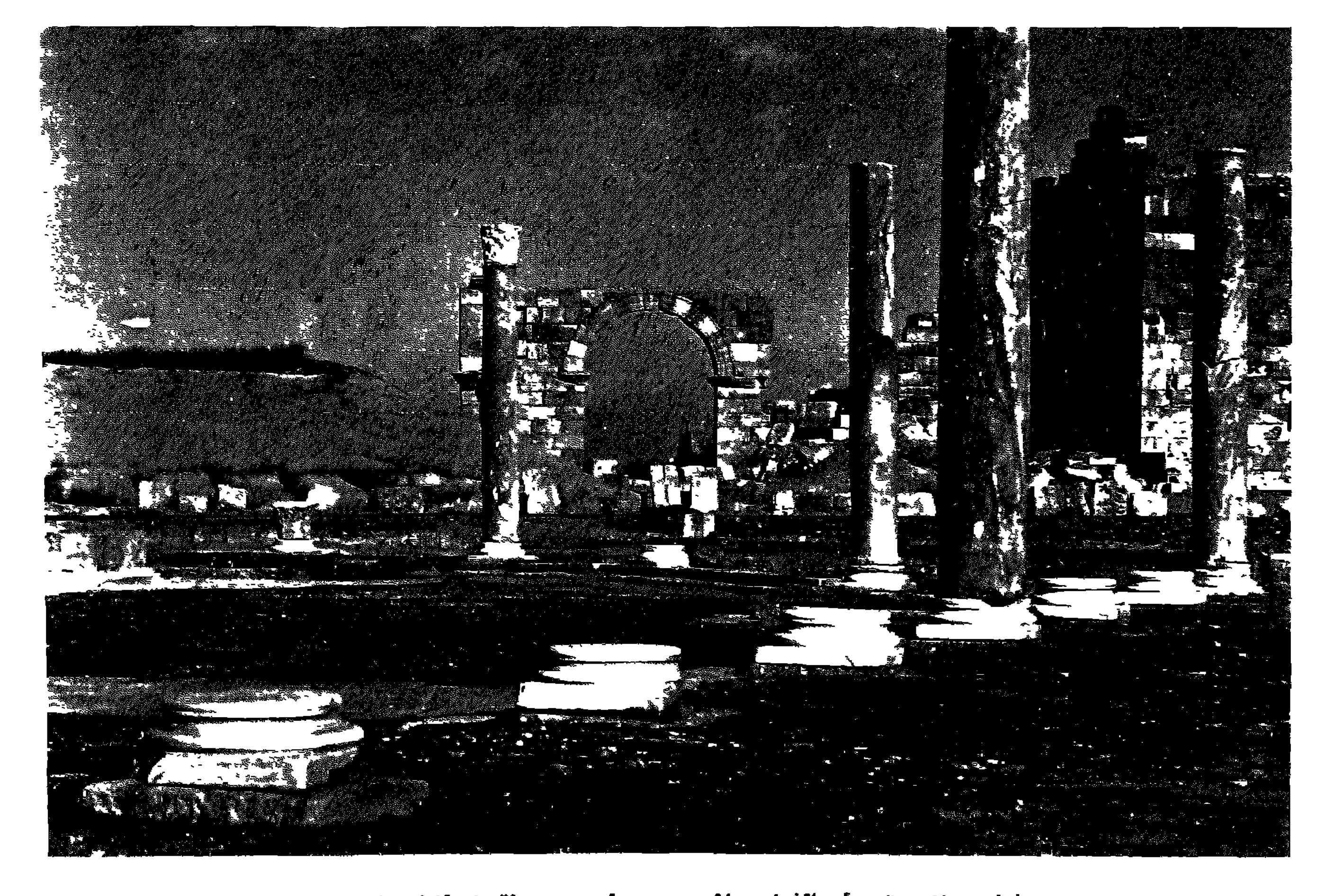
٨ ـ أحد أقسام حمامات « هادريان » التي شيدت بين عامي ١٢٦ و ١٢٧ م. وجدد بناؤها في عهد الامبراطور « كومودس » (١٨٠ ـ ١٩٣ م) .



٩ ـ جزء مما يسمى بمعبد « الحوريات »(نمفيوم) الذى شيد فى عهد الامبراطور سبتيموس سويروس « ١٩٣ ـ ٢١١ م » .



١٠ ــ تمثال من الرخام يمثل الشاب الجميل« انطينوس » غلام الامبراطور هادريان ، وقد نحت رأس التمثال بصورة الاله «ابولو» ٠ وجدفي حمامات هادريان ، ومعروض الان في متحف طرابلس ٠



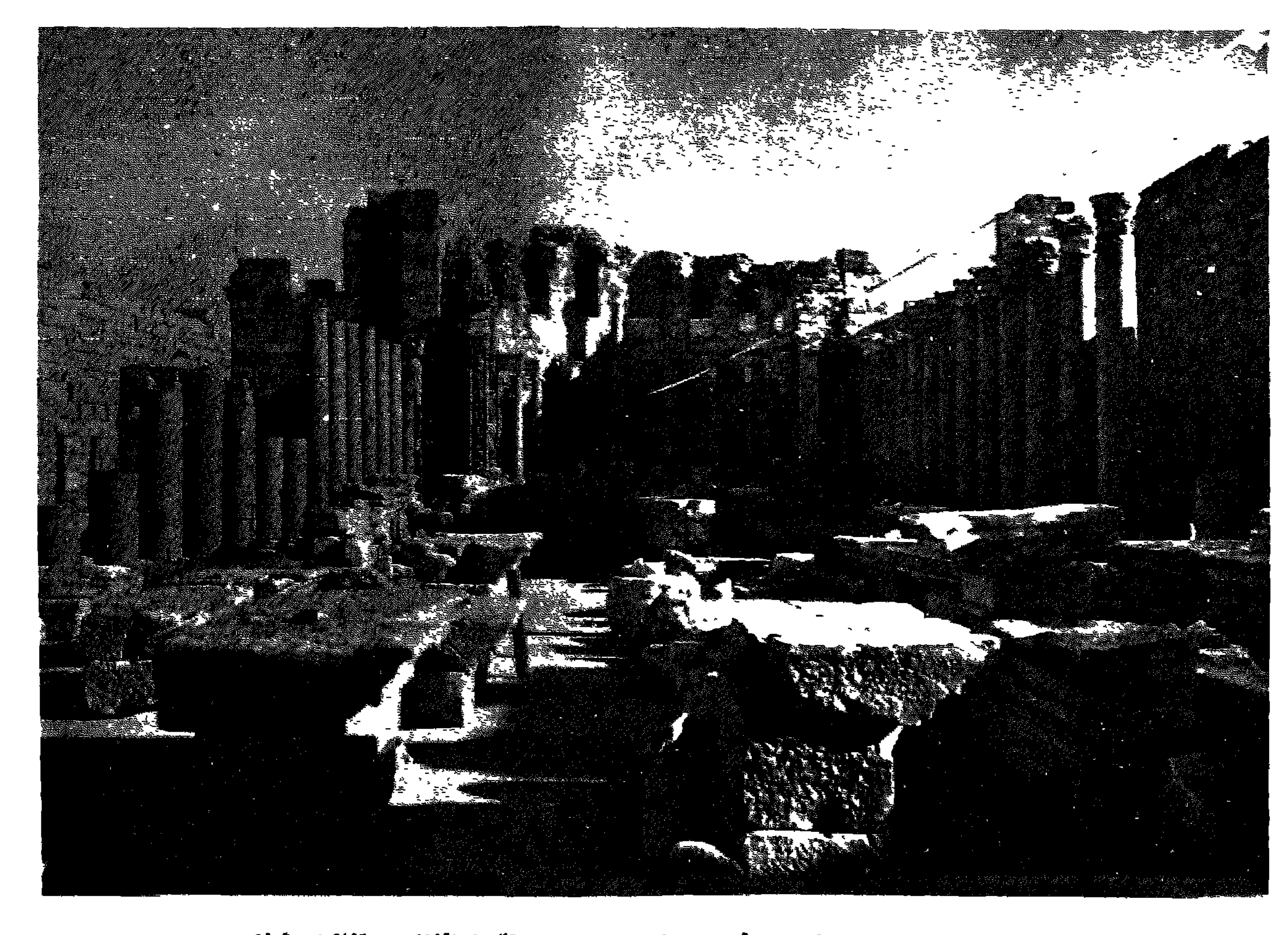
١١ ـ شارع الاعمدة (أو الشارع المعمد)فى لبدة من القرن الثالث الميلادى ٠



١٢ ـ الجزء الغربى مـن ميدان « فورم »سويروس « القرن الثاني والثالث الميلادى » ٠

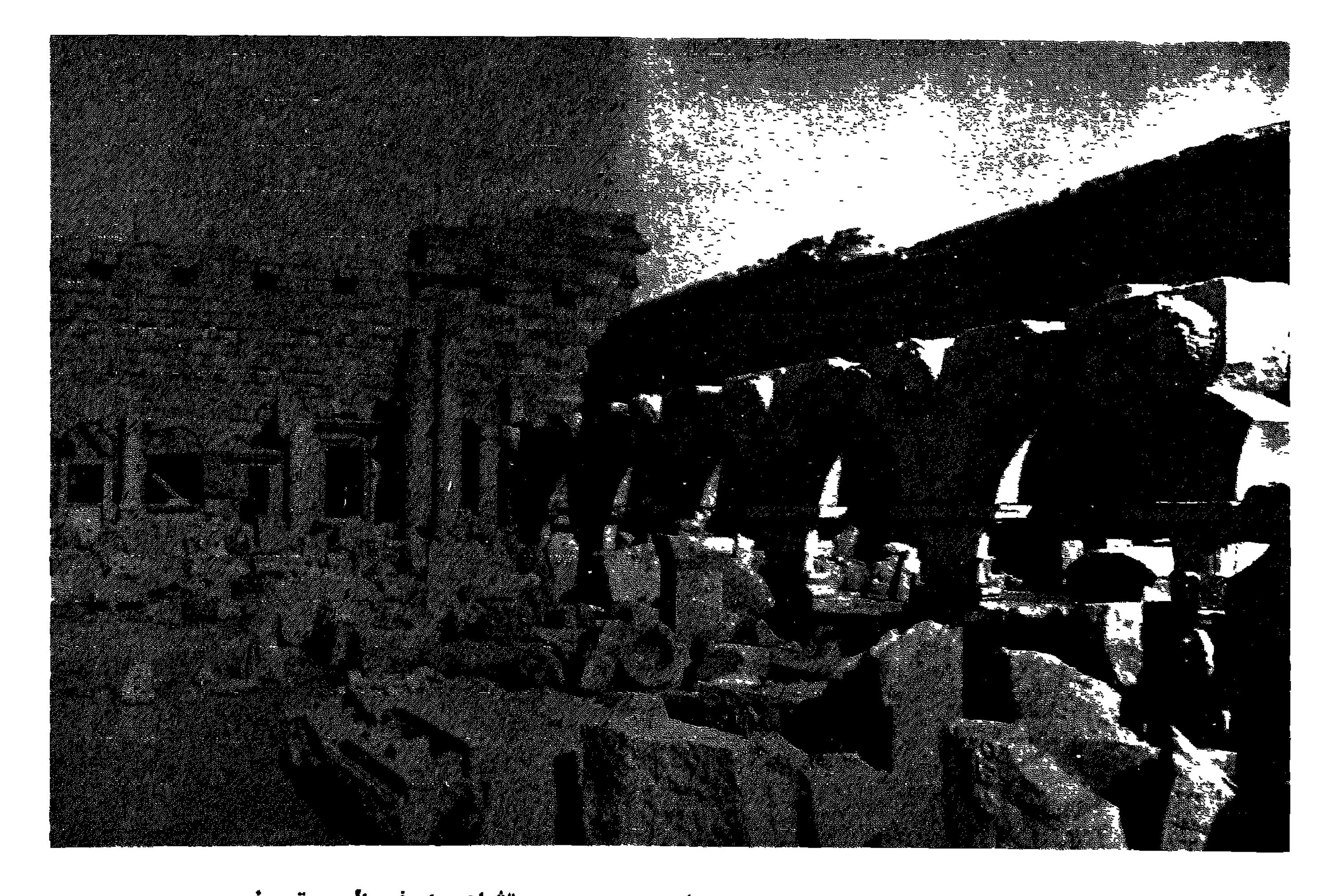


١٢ ـ الجزء الغربي مــن ميدان « فورم »سويروس « القرن الثاني والثالث الميلادى » ٠



١٣ ـ (أ) بسليقة الميدان الجديد أو ميدان سويروس « القرن الثاني والثالث الميلادي » .

١٣ ـ (ب) الجزء الغربي من بسليقة سويروس .



١٤ ـ جزء من الميدان الجديد « ميدان سويروس » ، وتشاهد في الصورة بعض الاقواس والمنحوتات التي تمثل رؤوس « الغولات » (المدوسا) أو الغورغون .



١٥ ــ جزء من بسليفة سويروس ، وفيه تفصيل الزخارف فى واجهة الحنية الشرقية حيث تمثل بعض المشاهد الاسطورية الخاصة بالاله « ليبرباتر » (باخوس ، اله الخمر) ، وبعض أعمال البطولة الخاصة بهرقل . وليبرباتر وهرقل كانا الهين حاميين لمدينة لبدة وللامبراطور سويروس .



١٦ ـ تمثال الامبراطور « طيبريوس » (١٤ ـ ٣٧ م) وجد فى الميدان القديم فى لبدة ، ومعروض الان فى متحف طرابلس ٠



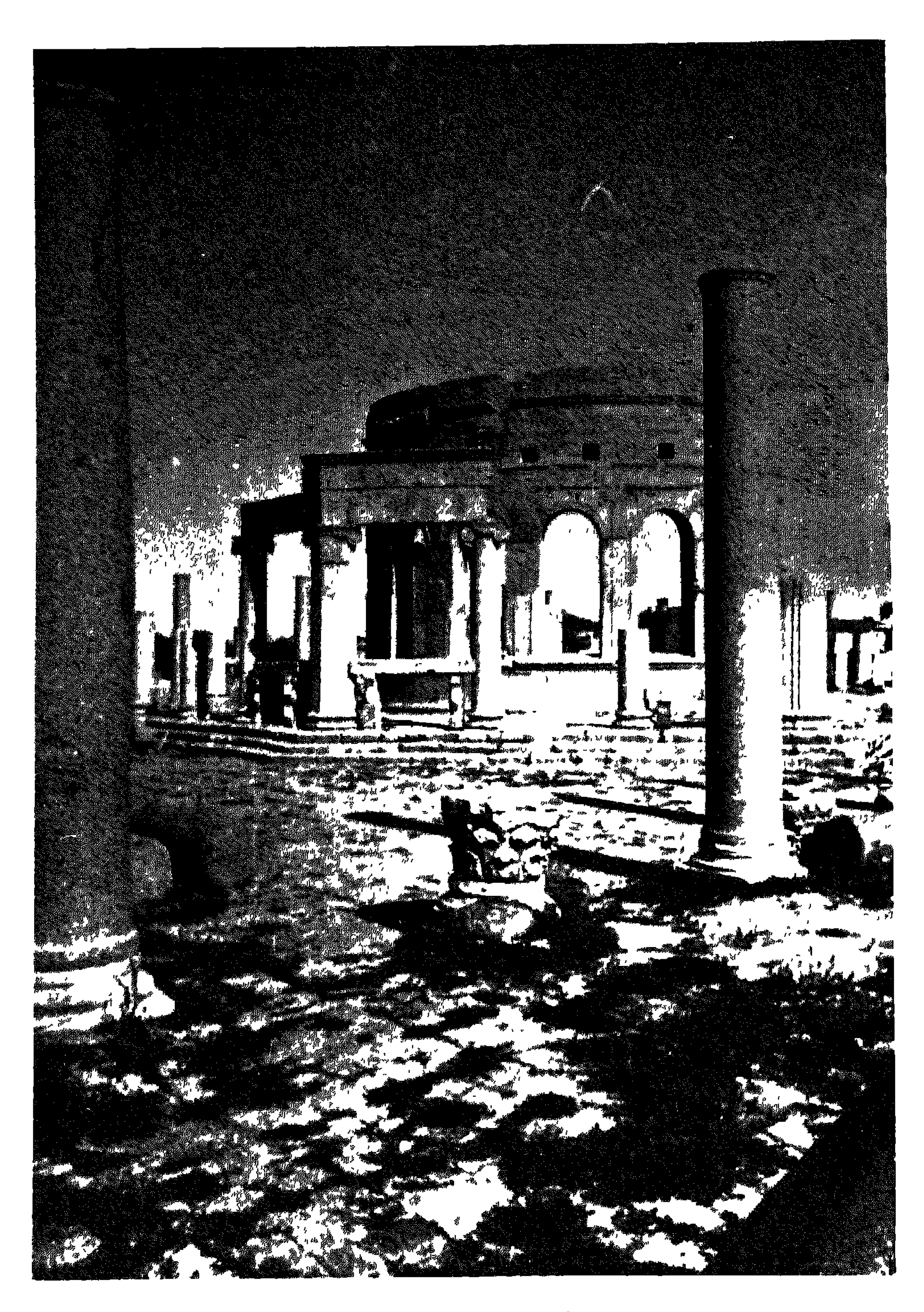
١٧ ـ تمثال الامبراطور « كلوديوس » (٤١ ـ ٥٤ م) ، من الميدان القديم ، ومعروض الان
في متحف طرابلس ٠



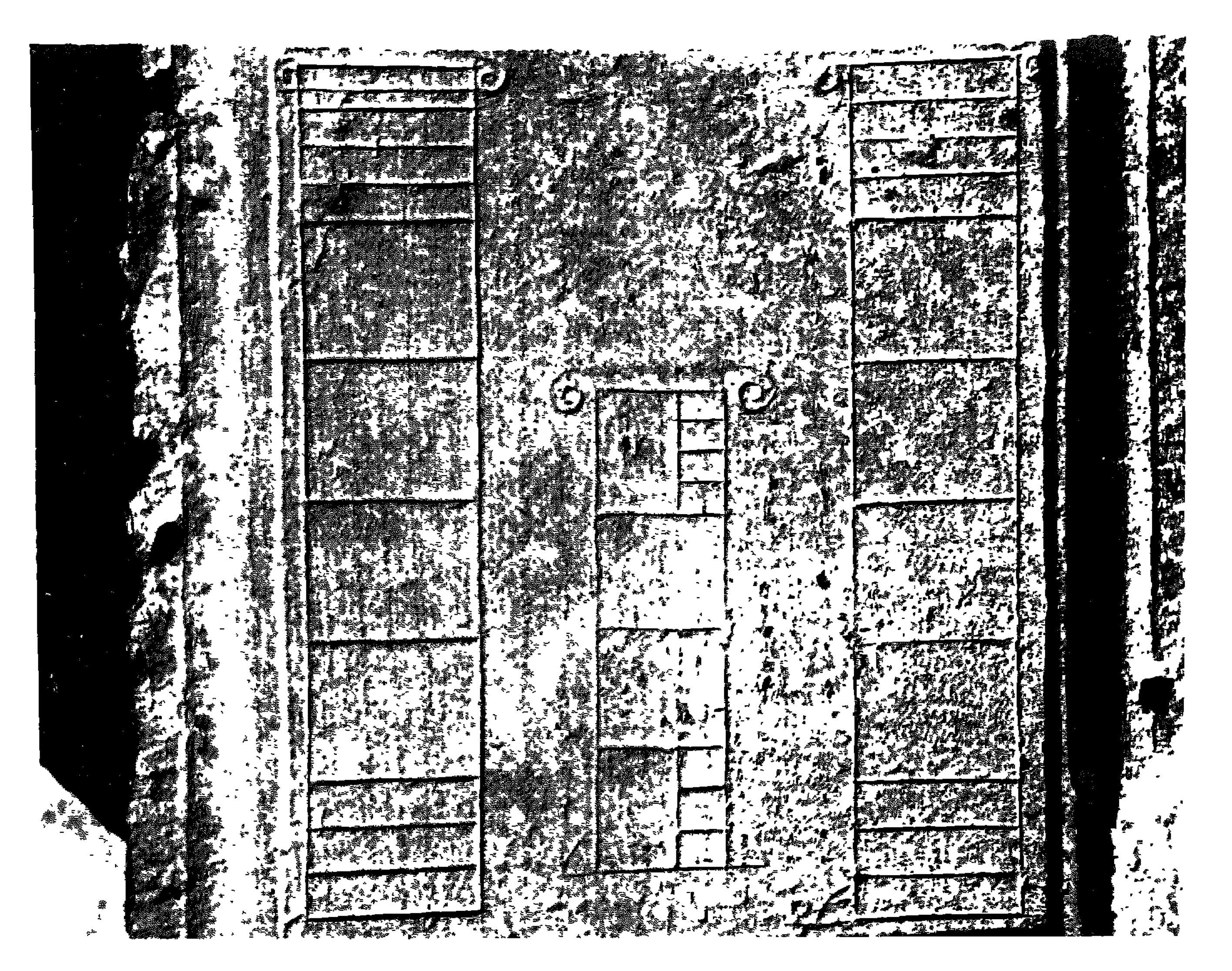
١٨ ـ تمثال اغريبينا الكبرى أم الامبراطور « نيرون » (٥٤ ـ ٦٨ م) وجد فى معبد « روما وأغسطس » فى الميدان القديم فى لبدة ،ومعروض الان فى متحف طرابلس .



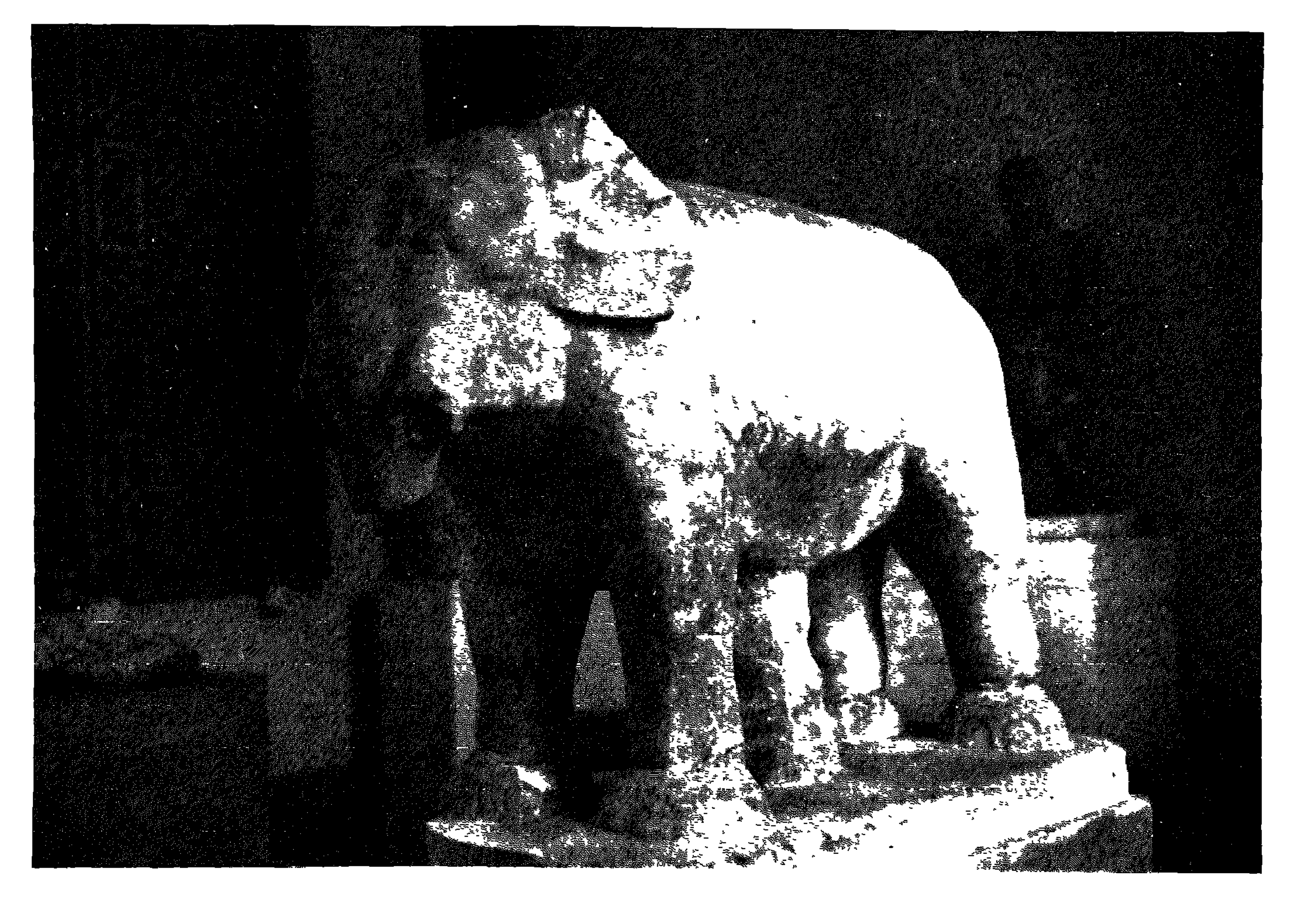
١٩ ـ (أ) منظر عام لسوق لبدة الذي يرجع زمن تأسيسه الى زمن الامبراطور أغسطس (٨ ق٠ م) ، وقد شيده أحد أثرياء المدينة المسمى « حنو بعل روفس » ٠



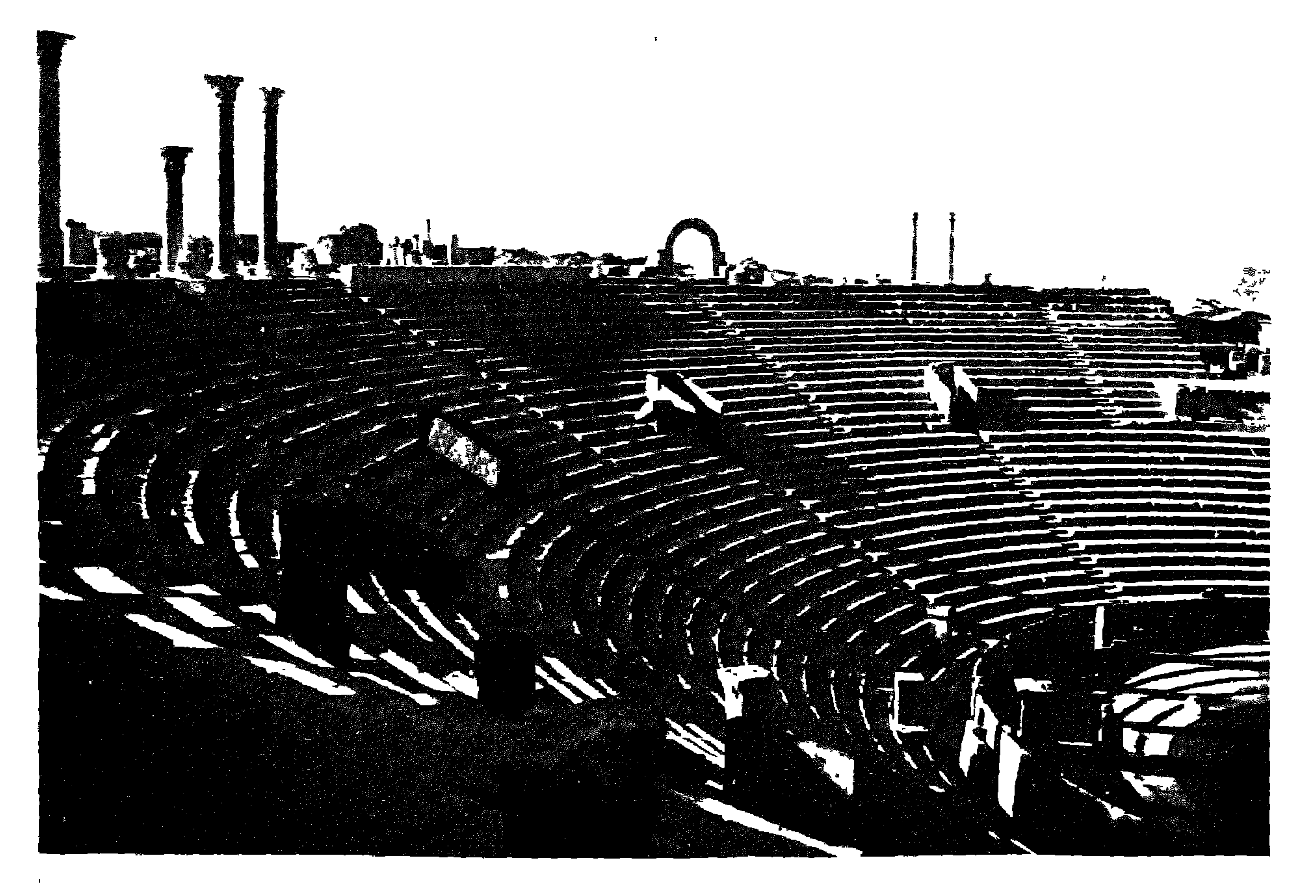
١٩ ـ (ب) بعض أقسام السوق وتشاهد فيه أكشاك البيع .



٢٠ ـ لوحة العدادات والمقاييس الرسمية في سوق لبدة وفيها تشاهد الذراع البونيقى والذراع الروماني وأجزاؤهما .



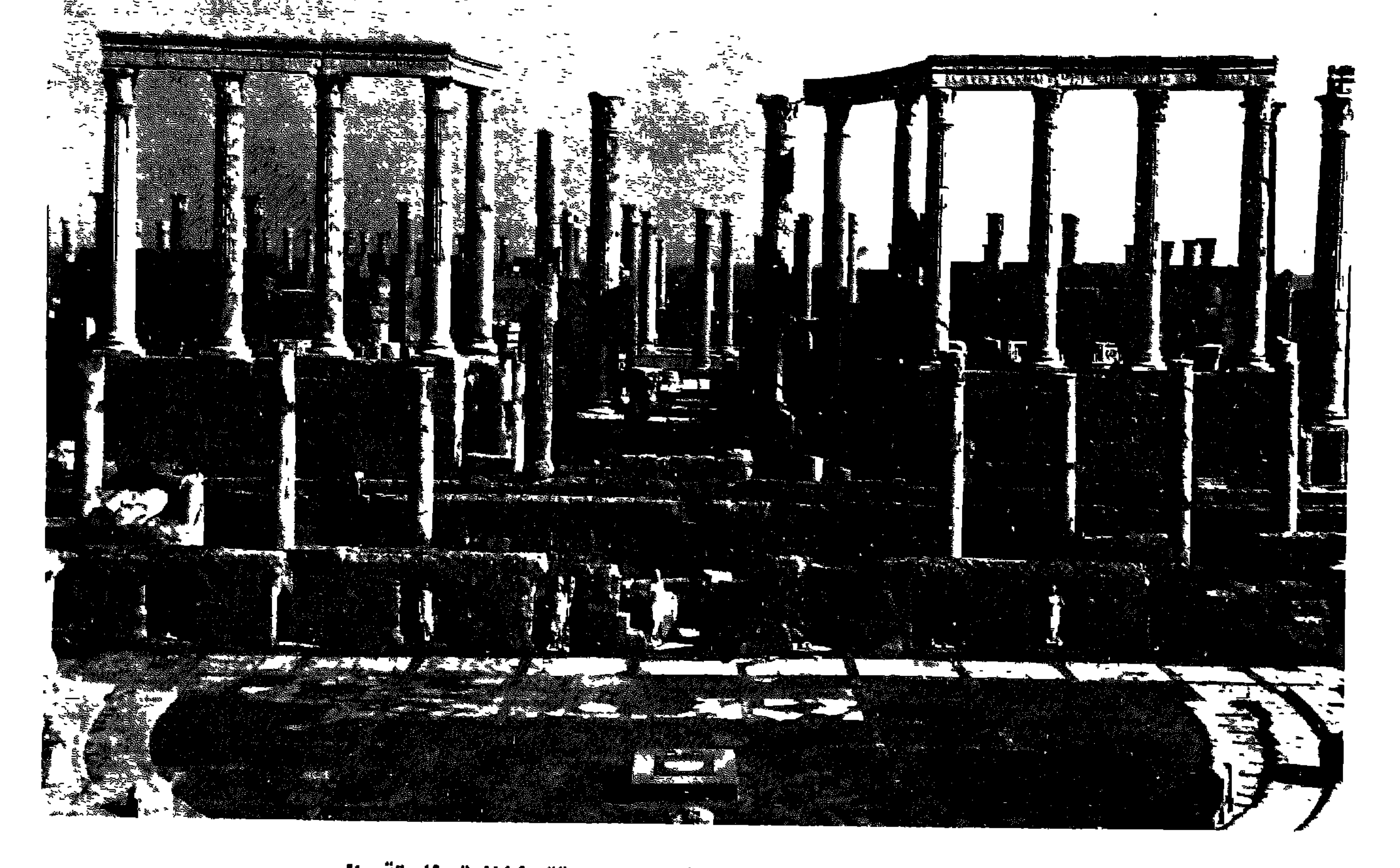
تمثال فيل وجد في سوق لبدة ، وكان شعار أحد التجار في المدينة ، معروض الان .



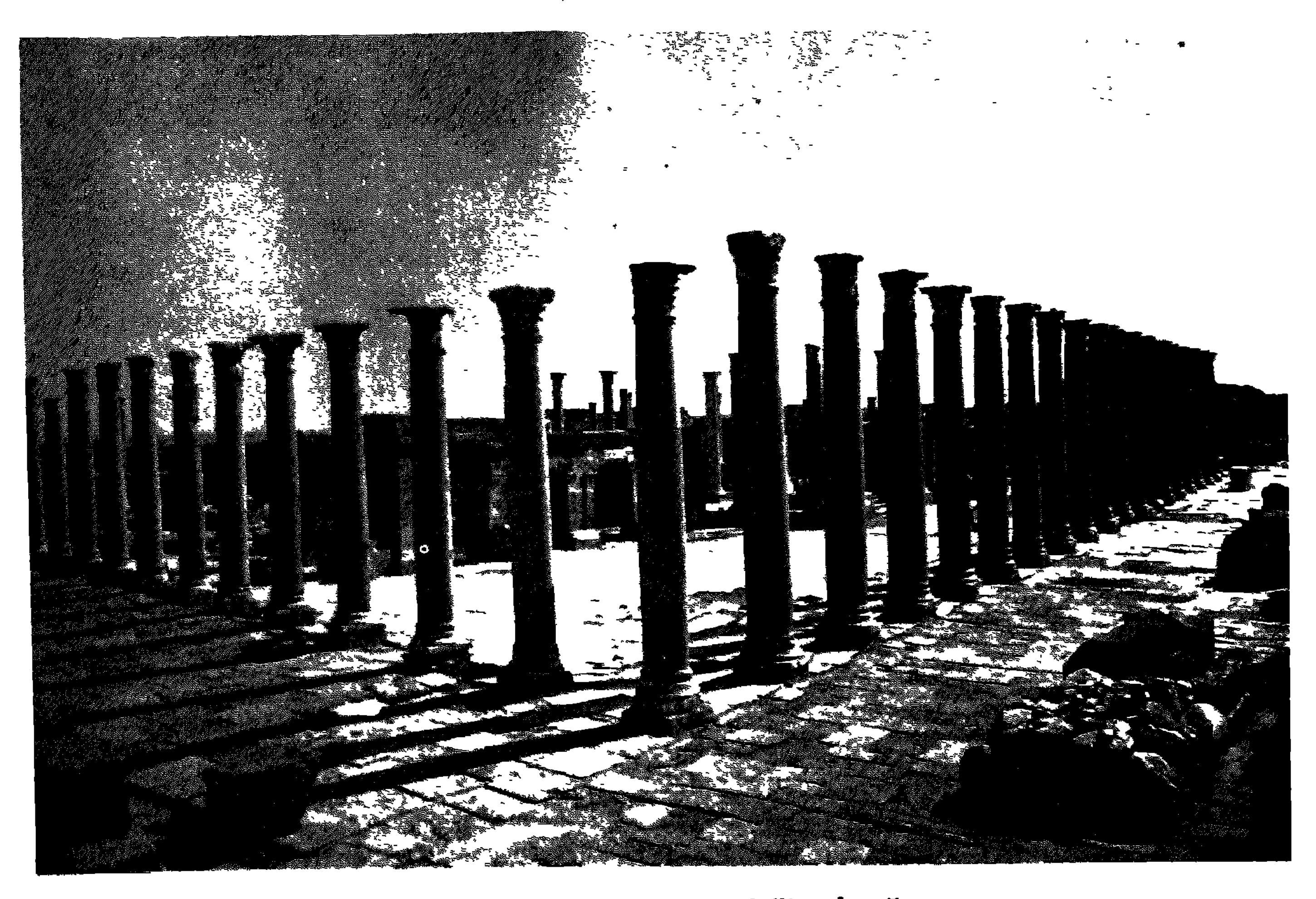
٢٢ ـ منظر عام يبين مسرح لبدة ، الذى شيد فى السنين الاولى من العهد الميلادى ، من جانب أحد أثرياء المدينة المسمى « حنو بعل روفس » ، بانى السوق أيضا .



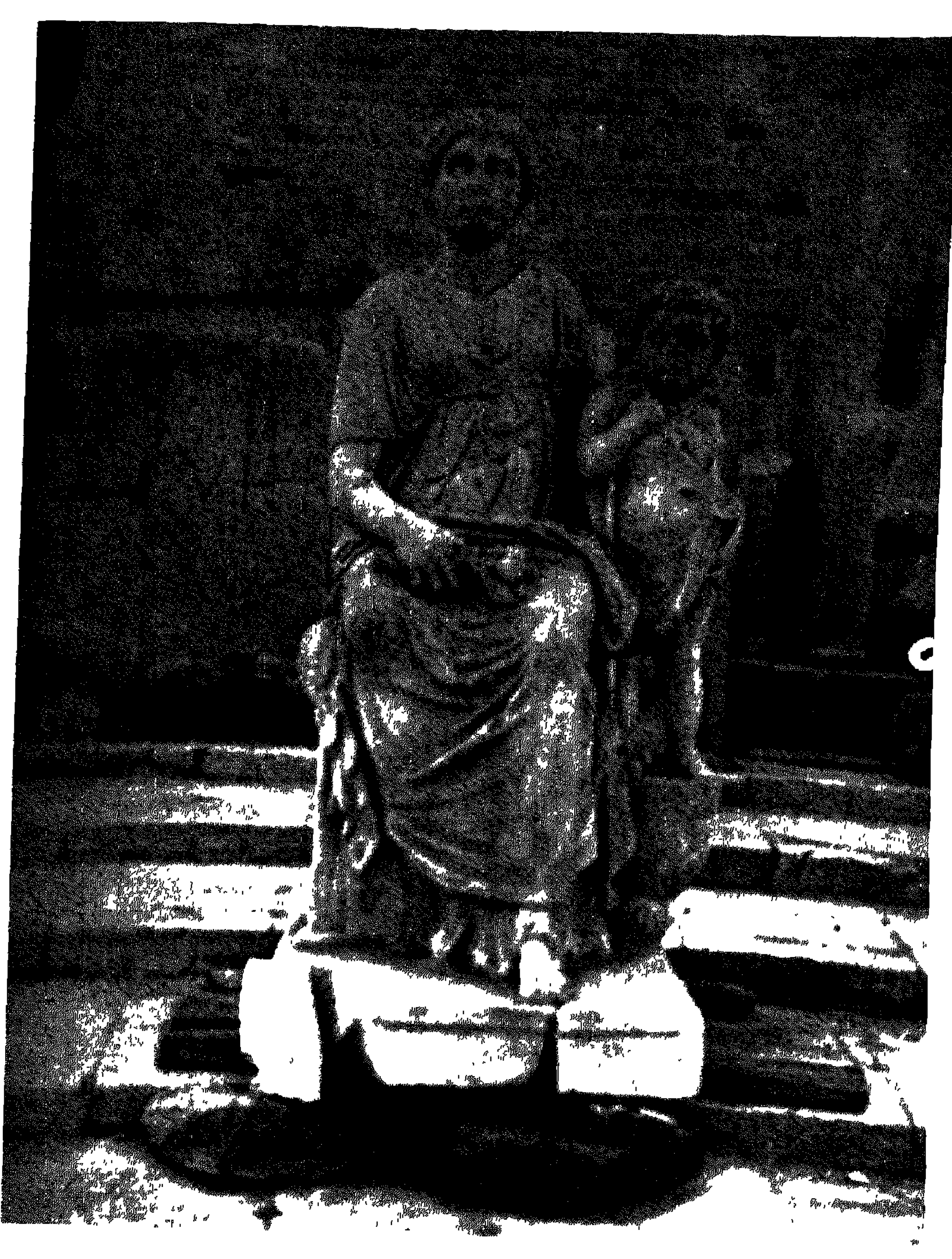
٢٣ ـ تمثال الهة الغلال والخصب المسماة« سيرس » فى اللاتينية و « دميتر » فى اليونانية ، وجد فى المعبد الصغير المشيد فى أعلى المسرح ، وبجانبيهما تمثالان على عمودين من الحجر مما يسمى « بهرما » ، معروضة الان فى متحف طرابلس ٠



٢٤ ـ مقدمة منصة المسرح أى خشبة التمثيل مع الاروقة الخلفية الملحقة بالمسرح .



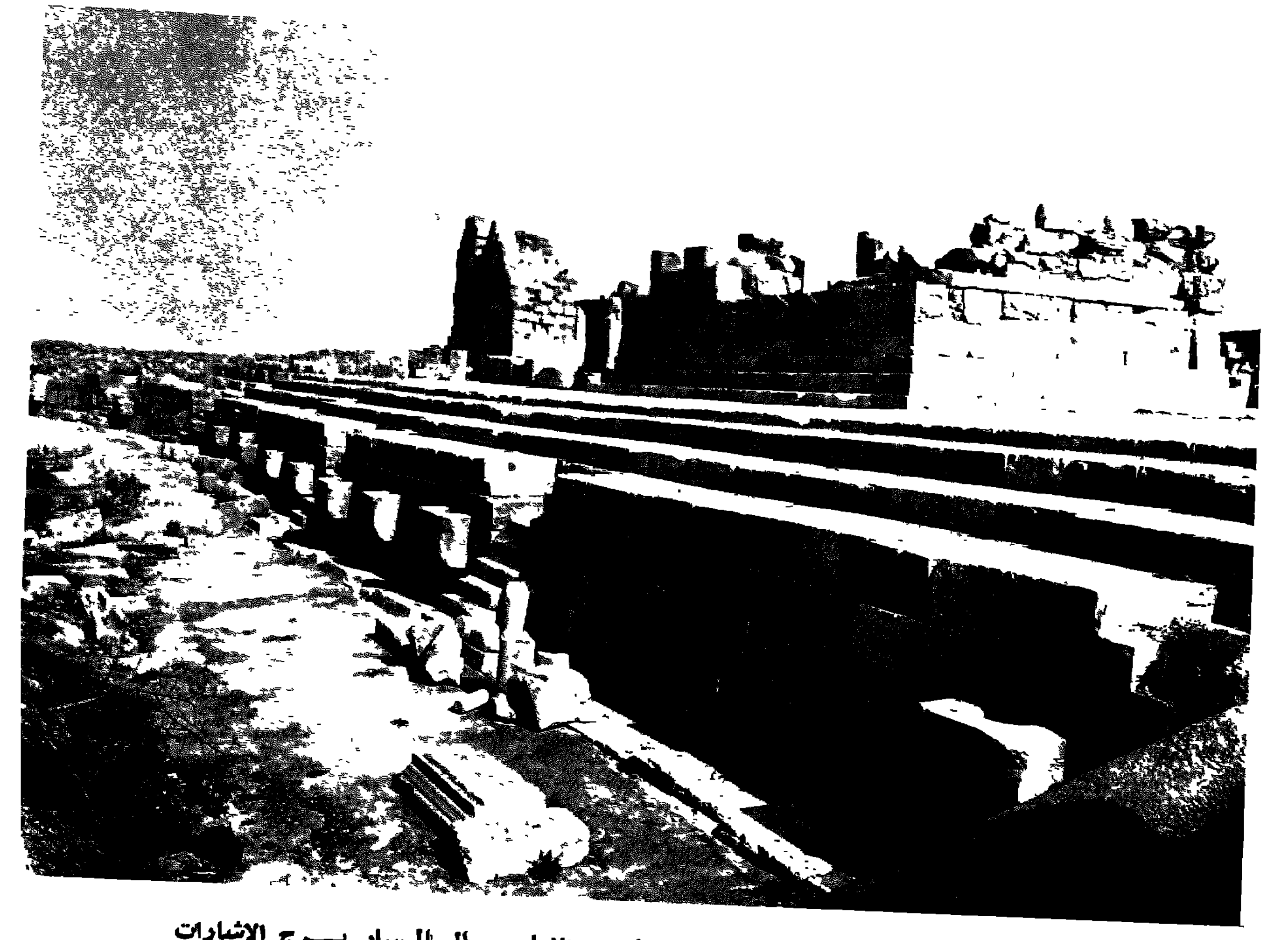
٢٥ ـ المعبد الكائن خلف المسرح مع الاروقة المحيطة به .



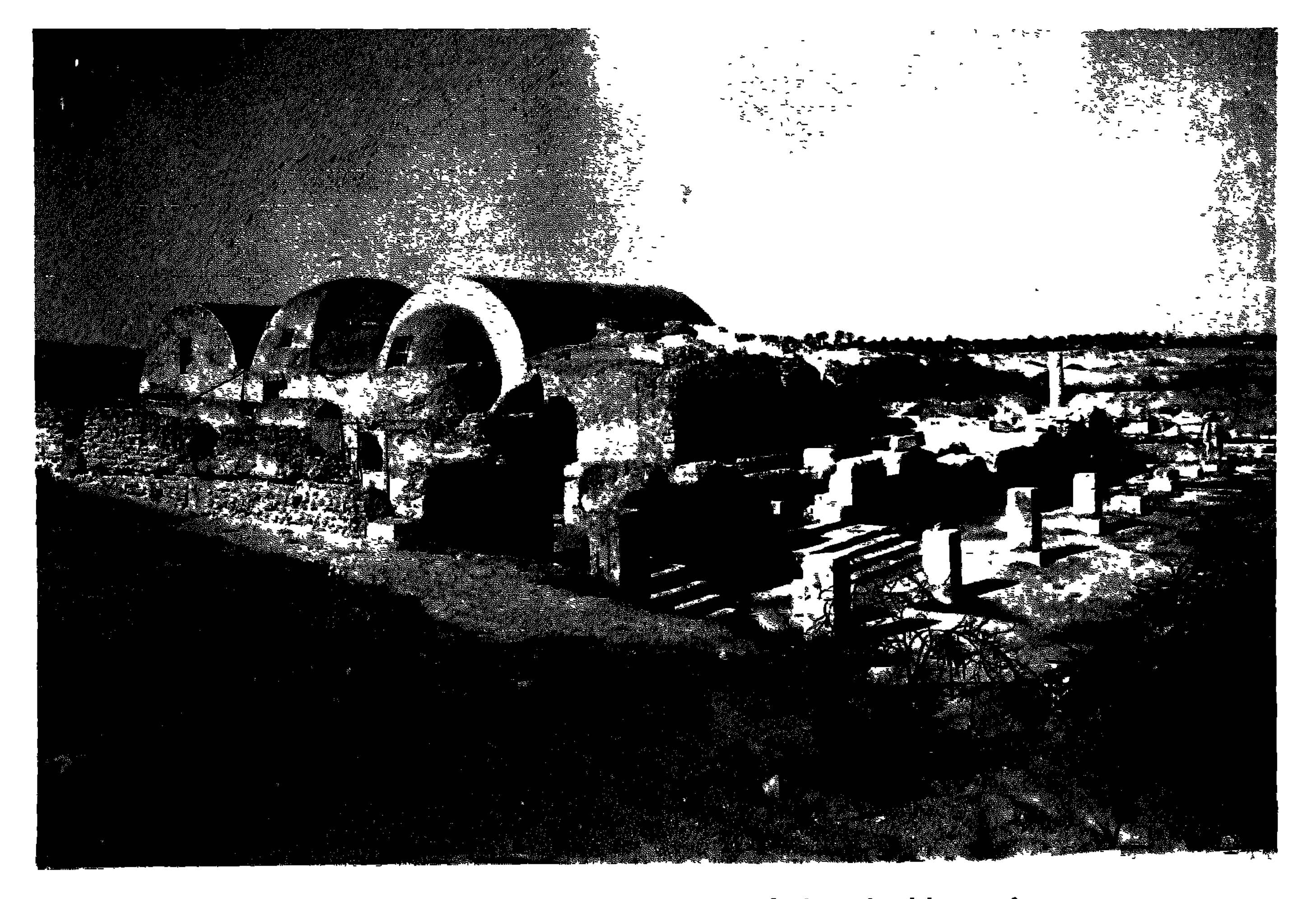
٢٦ ـ تمثال زوجة الامبراطور كومودوس المسماة « كرسبينا » ، من مسرح لبدة ، (١٨٠ ـ ١٩٣ م) .



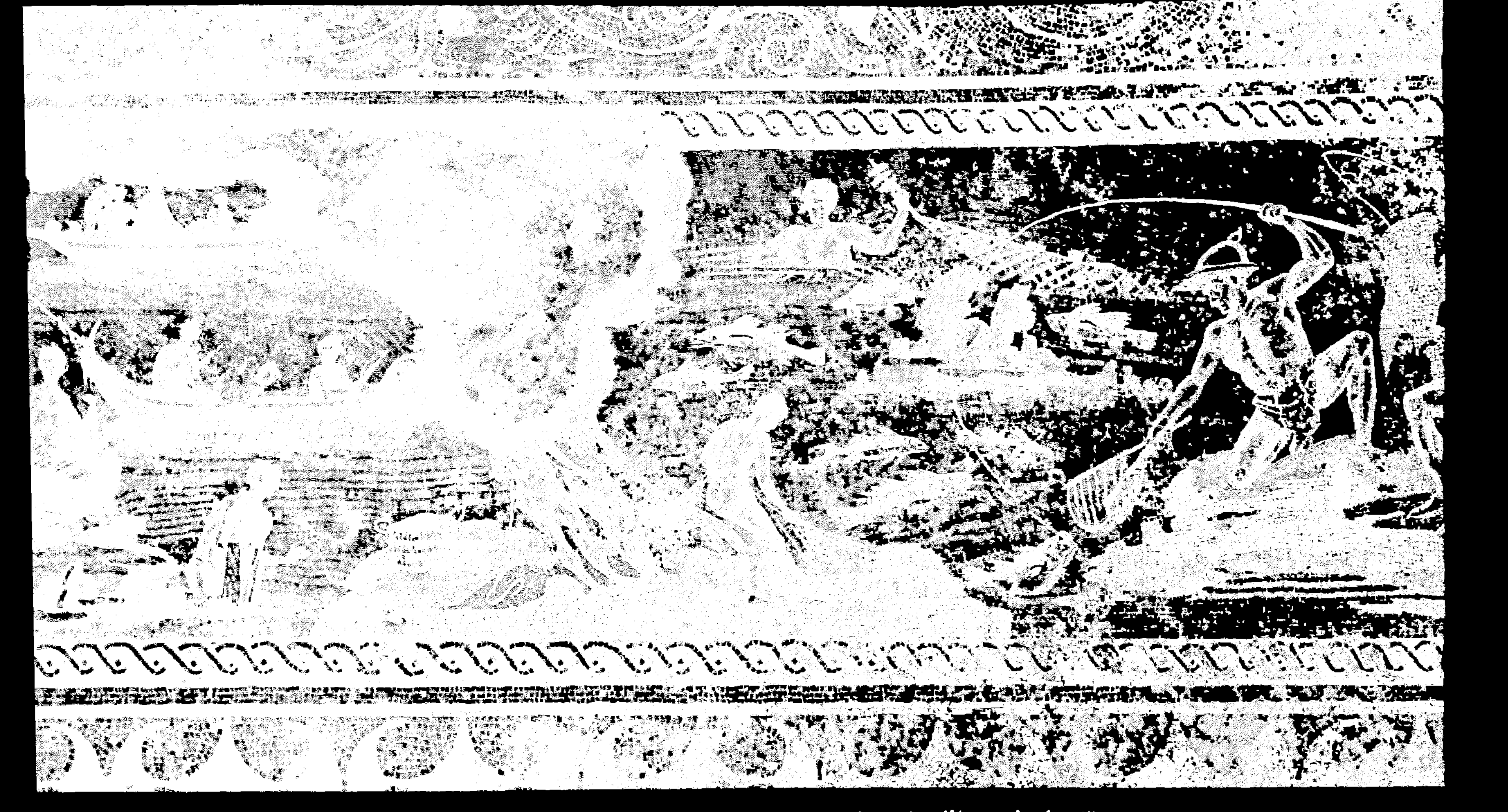
٢٧ ـ تمثال أحد ولدى الاله « زيوس » المسمى « ديوسكودس » وهما فى مقدمة منصة التمثيل فى مسرح لبدة ٠



٢٨ - الجزء الشرقي من ميناء لبدة ، يشاهد في الاعلى الى اليسار برج الاشارات « السيمافور » ، وبجانبه الى اليمين معبد من الطراز الدوري .



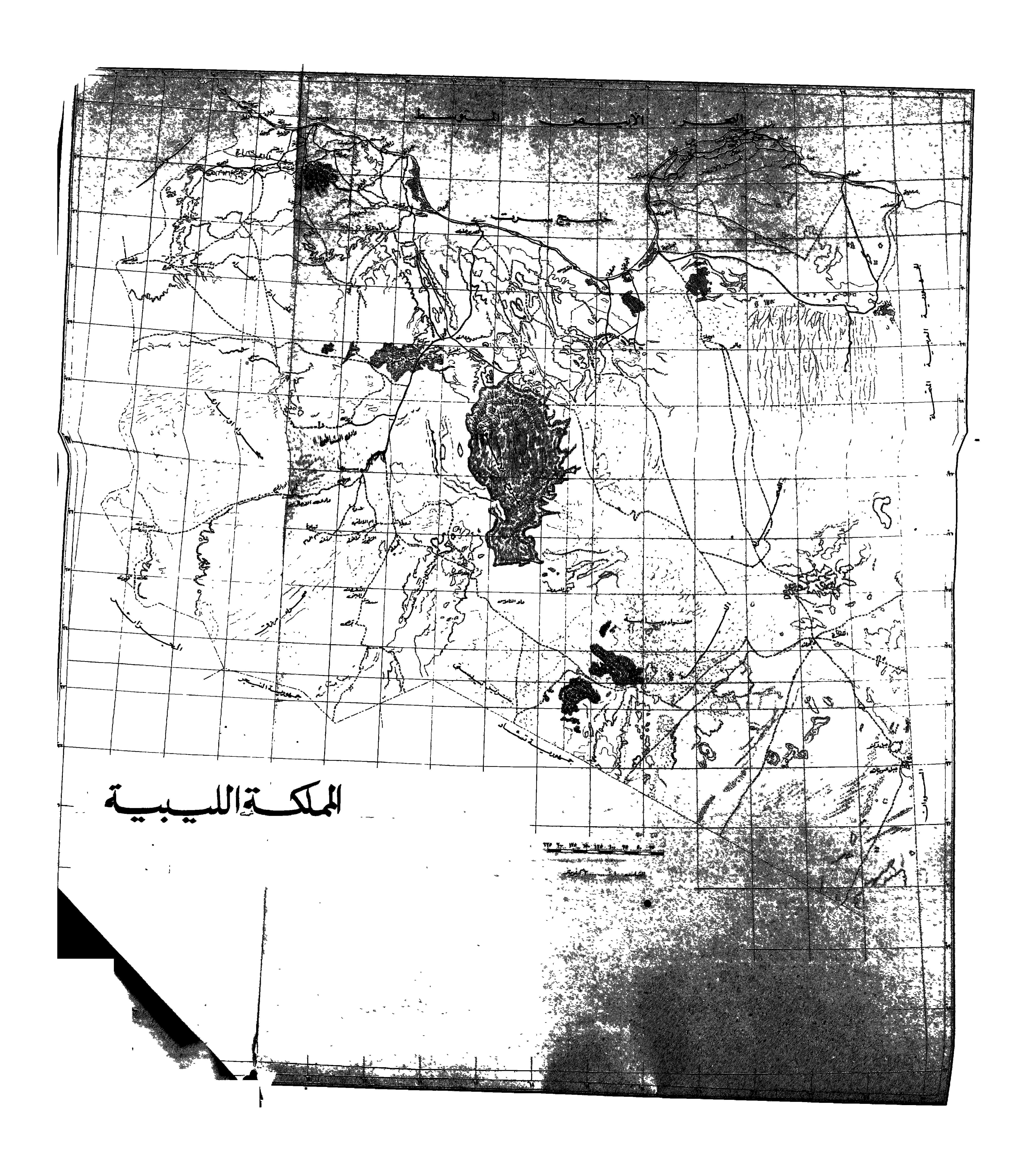
٢٩ ـ حمامات الصيد فى لبدة ٠ يرجع زمن تأسيسها الى القرن الثاني الميلادى ٠



٣٠ – نموذج من الفسيفساء التى وجدت فى « الفيلا » المسماة « فيلا النيل » فى لبدة ، تشاهد فيها منظر صيد الاسماك ٠



٣١ ـ قطعة فسيفساء من احدى الفيلات فى لبدة ، فى الزاوية اليمنى عبارة باليونانيـة :
حظ سعيد .


المملكة الليبية
البحر الأبيض المتوسط

